العجب

من عيون الشعر والأدب

في القرن العشرين

جمع وتأليف

الشيخ/ خميس جابر صقر

مدير عام شؤون القرآن الكريم بالأزهر الشريف

وعضو لجنة مراجعة المصاحف (سابقًا)

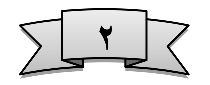
بيانات الإصدار

عنوان الإصدار: العجب من عيون الشعر والأدب في القرن العشرين.

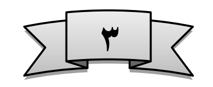
اسم المؤلف: الشيخ/ خميس جابر صقر.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٦/٣٦٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم



الفهرس



تابع/ الفهرس

تابع/ الفهرس

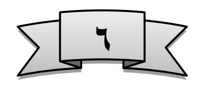
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

أحمد ربى حمدًا يديم النعم . ويزيل النقم . ويشفى من المرض والسقم . ويعيد إلينا نبض الحياة . ويقوى عزائمنا حِلّمًا وأناة . وصلاةً وسلامًا على سيدنا رسول الله . وعلى آله وصحبه ومن والاه . ما دامت السموات والأرض إلى ما شاء الله..

وبعد..

فقد يبدو غريبًا أو عجيبًا أن أخوض غمار الشعر والأدب متذوقًا حلاوته ومستجليًا عظمته ومستظرفًا رقته ومشتاقًا قمته مع أن عُدَّتى قليلة وأحلامى مترنِّحة وطاقاتى مبعثرة وانشغالاتى حثيثة ومؤونتى محدودة.. ولكن على الرغم منى وجدتنى أسبح فى هذا الخضم يدفعنى الشوق والأمل فى اللحاق بشاعر مُجيد.. أو كاتب فريد أو صاحب فكر سديد أو رأى رشيد.. هكذا بدا لى وحاولت إعادة ترتيب أوراقى فمنذ عام ١٩٦٧م وأنا أسجِّل كل شىء يَعِنُّ بخاطرى وألخِّص ما قرأت وأغلق باب غرفتى لأبقى وحدى وأتهيأ لإلقاء خطبة جامعة فى من أتوهم أنهم يسمعوننى.. وإذا كان الشباب وقَّادًا كما يقولون فإننى بالفعل لم أعرف لشبابى وأوقات فراغى أىَّ معنىً غير صياغة أبيات وقراءة روايات وجمع ما يعجبنى من كتابات . فى أوراق وملخّصاتوقصاصات . وكان منه هذا الرصيد الذى بين يَدَىْ هذا الكتاب والذى يحكى واقع شعراء القرن العشرين وما تناولوه من مدِح أو ذمٍّ أو وصفٍ أو هجاء فى . نقلة نوعية . من



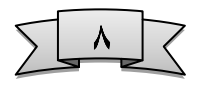
الشعر القديم إلى الشعر الجديد ولا أقول " الحديث " والذى جمع بين الأصول المحافظة والأصول المعاصرة وكأن شاعر هذا القرن ـ بالذات ـ وضع فى اختبار صعب وهو إما أن يكون أو لا يكون ـ وكنت أستشعر هذا من خلال قراءاتى واطلاعاتى خاصة وقد قرأت الكثير من الشعر القديم " فى العصر الجاهلى ـ وعصر صدر الإسلام " وأحببت شعر عنترة بن شداد العبسى وطرفة بن العبد وامرىء القيس وأبى تمام والنابغة الذبيانى والمتنبى والبحترى وهالنى شعر " المعلقات " فحفظت الكثير منها واحترمت شعر حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحَه ولبيْد والكميْت وغيرهم وعند الملاحظة وجدت شعراء القرن العشرين يجابهون واقعًا جديدًا فى كل متغيِّراته وأحداثه وأساليبه فثبَّتوا للماضى وعصَّروا للحاضر ونأوْا بأنفسهم عن الشعر الحرِّ أو شعر الحداثة والذى ـ لم تُحتَرم فيه قواعد اللعبة كما يقولون والذى أفرغ فيه هؤلاء " الحداثيين "كل ما فى أجوافهم من رخيص ومبتذل وممقوت ـ فكان التحدى عندئذٍ ـ أعظم لدى هؤلاء الثابتين على أصولهم المواكبين لعصورهم العارفين بمجتمعاتهم فصاغوا وأحبكوا الصنعة وأجادوا فى كل الميادين والأغراض واعتلى منهم منصة الشعر والأدب أمثال: أحمد شوقى وحافظ إبراهيم وعلى الجارم وأحمد رامى وكمال النجمى ومحمود عماد وطاهر الطناحى ومحمد الأسمر وإسكندر خورى وجليلة رضا وغيرهم. والتقوا جميعًا من مفترق الطرق بأفكار وخلاصات عاشت ودامت واستقرت فكتبوا فى: الريف والحضر وفى الصناعة والزراعة والتاريخ والسياسة والحرب والسلم وفى الاقتصاد والرياضة وعن قدماء المصريين وعن البحار والفضاء والفلك وغير ذلك.

كل هذا وأكثر . من هذا التراث الخالد . جمعته هنا رغم المشقة والعناء ليقول هو للجميع كلمته مجتازًا كل " حداثى " وركيك وليحكى شعر تاريخ أمّةٍ عاشت ورسخت فحفظت بذلك حقها وهذا فعلاً هو العجيب وفى هذه التحفة رد على كل دَعِيٍّ أو واهم يعتقد أنه مصنَّف أو محسوب على الشعر والشعراء.

وعزاؤنا فى . جهله ووهمه وغبائه . وكما قلت هنا: فى هذا الكتاب سوف يعيش كل متذوق ومتشوِّق أحلى الأوقات وأجملها مع شعر وشعراء القرن العشرين.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُوَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

خميس جابر صقر



إلى الشــباب

على الجارم بك

أهبْـــتُ بالشـــعر أن يعـــودا إلى الصـــبا ناعمًـــا رغيـــدَا

يـــذكرُ مـــا مـــرّ مـــن عهـــودٍ للّـــه مـــا أنضـــرَ العهـــودا

في كـــل يـــومٍ أرى فَنَـــاءً وهـــو يـــرى حولَـــه خلـــودا

طـــار حثيثًـــا بكـــل أُفْـــقٍ لمـــا مشـــت خُطْـــوتي وئيـــدا

وصَـــوّحتْ دوحـــتي ومالـــت ولم يـــزل صـــادحًا غريـــدا

يأخـــذُ مـــا أبقـــت الليـــالي ويبتغـــي فوقـــه مزيـــدا

تجـــاربِي الباكيـــاتُ عـــادت تجـــري بأوتـــاره نشـــيدًا

في حكمـــةِ الشـــيبِ لي عَـــزاءٌ وكـــم وعيـــدٍ حَـــوى وعـــودا

كـــادت أياديـــه وهـــي بـــيضٌ تُنســـي حُلِـــيَّ الشـــبابِ ســـودا

* * *

علـــوتُ طـــودَ الزمـــان حـــتَّى رأيـــتُ مـــن فوقـــه الوجـــودا

وبـــان مـــا لم يَـــبِنْ لغـــيري وكـــان عـــن عينِـــه بعيـــدا

كـــان شـــبابي رفيـــقَ عمـــري فعشـــتُ مـــن بعـــده وحيـــدا

غـــاب فلمّـــا مضـــى وولَّى جعلـــتُ شـــعري لـــه بريـــدا

أبعـــثُ بالشـــوق كـــلَّ يـــومٍ ويبعـــثُ الهجـــر والصـــدودا

وكـــم محـــوت الســـطورَ لثمًـــا أحْسَـــبُها للصـــبا خـــدودَا

يصـــور الحـــبَّ في إطـــارٍ فأبصِـــرُ الغِيـــدَ فيـــه غيـــدا

ويرسُـــمُ الماضـــيَ المـــولِّي كعهـــده باسمًـــا ســـعيدا
ألمـــحُ شخصـــي بـــه كـــأنّي ألمـــحُ شخصًـــا بـــه جديـــدا
أيـــن ورودي وأيـــن كأســـي مـــاذا دَهـــى الكـــأس والـــورودا
لم يَبـــق مـــنِّي ســـوى لســـانٍ يُجيـــد مـــا شـــاء أن يجيـــدا
وفكـــرةٍ صُـــوِّرت نُضـــارًا وحكمـــةٍ نُظِّمـــت عقـــودا

*　　*　　*

فيـــا شـــبابَ الـــبلاد صـــونوا شَـــرْخَ الصـــبا قبـــل أن يبيـــدا
يعـــود في الكـــون كـــلُّ شـــيءٍ وذاهـــب العمـــر لـــن يعـــودَا
إن اشـــتكى النيـــلُ مـــسَّ ضـــيمٍ فحرِّمـــوا حولَـــه الـــورودا
تجـــارةُ الـــرّق قـــد تولّـــت فمـــا لنـــا نلمَـــحُ القيـــودا ؟
قـــد ذهـــب العمـــرُ في جـــدالٍ كنَّـــا لنيرانـــه وقـــودا
لا يـــدركُ الســـؤْلَ غـــير عـــزمٍ مثـــابرٍ يقـــرَع الحديـــدا
فـــأيقظوا مصـــرَ مـــن جديـــدٍ فإنهـــا ملَّـــتِ الرقـــودا
لا ترسُمـــوا للطمـــوح حـــدًّا فالمجـــدُ لا يعـــرف الحـــدودا
العلـــمُ أمضَـــى مـــن المواضـــي فجـــرِّدوا نحـــوه الجهـــودا
مصـــرُ تريـــدُ الســـماء وثبًـــا وأولُ الـــنُّجْحِ أن تريـــدا

آثــار حــب!

علي محمود طه

حبيبـــةَ قلـــبي هـــي النـــارُ لا
تَشُـــبِّي لظاهـــا ولا تســـتثيري

دَعِيهـــا ولا تـــوقِظي جمْرَهـــا
فمـــا النـــارُ أحـــنى مـــن الزمهريـــرِ

فِـــدى راحتيـــكِ فـــؤادٌ يلـــذُّ
لـــهُ في هـــواكِ عـــذابُ الســـعيرِ

أنيليهمـــا دِفءَ ثغـــري الحنـــون
وصـــونيهما رحمـــةً مـــن زفـــيري

قسى الـبردُ كيـف أيقسو عليـكِ
وواعجبًـا كيـفَ يَرضـى المسـاءْ

وكـــم جِئْتِـــهِ بـــأرقِّ الغنـــاءِ
وأشـــرقتِ فيـــه بـــوحيِ الســـماءْ

أأختـــاهُ أيُّ عـــذابٍ طغـــى
عليـــكِ وأيُّ ضـــنىً أو شـــقاءْ

ضَـــرَعتُ إليـــكِ فـــلا تُسْـــلِمي
ودائعنـــا للـــردى والعفـــاءْ

فمـــا هُـــنَّ بعـــضُ مـــدادٍ جـــرى
ولا هُـــنَّ أختـــاهُ بعـــضَ الـــورقْ

ولكـــنهنَّ شِـــغافُ الفـــؤادِ
وذَوْبُ الســـوادِ ونـــورُ الحَـــدَقْ

وأحـــلامُ دنيـــا وأشـــواقُها
لـــروحين بعـــد الضَّـــنى والرَّهَـــقْ

أفـــاءَا إلى أيكـــةٍ ينظـــران
جمـــالَ المســـاءِ وسِـــحْرَ الشـــفقْ

أُحــسُّ بقلبــك لــذْعَ الأســى
وفي وجنتيــكِ لهيــبَ الــدموعْ

وأسمـــع صـــيحةَ مُسْــتَقتلٍ
يُصــارعُهُ اليــأسُ بــين الضُّــلوعْ

وألمــح في جانــب المصــطلى
وجوهًــا زواهــا الأســى والخشــوعْ

مُحدِّقَـــــةً فيـــــه مَحْنيّـــــةً
عليــه ويــا لَلّظــى كــم يــروعْ !

ألا يـــا عـــرائس وادي الخيـــال
بآلهـــةِ الرَّحمـــةِ المنصِـــفَهْ

ألا ادفعــنَ هــذا الــرَّدى المشــرئبَّ
وأمسِــكنَ هــذي اليــدَ المضــعفَهْ

وأنقــذن هــذا الغــرامَ الشــهيدَ
فقــد كــادتِ النــارُ أن تَلقفَــهْ

رســائلُ أنبــلُ مــا ســطِّرتْ
يــدُ الحــبِّ أو ردَّدَتــهُ شــفهْ

وصُـــنَّ أزاهـــرَ مـــا نـــوَّرَتْ
بهـــنَّ الغصـــونُ لغـــير الشـــفاهْ

ولا نَســمتْ غــيرَ روحِ الهــوى
ولا غـــيرَ أنفاســـهِ أو شَـــذاهْ

أزاهـــرُ هُـــنَّ رؤى ليلـــةٍ
هــي العمــرُ أو هــي كــلُّ الحيــاهْ

تمثَّلهـــا الحـــبُّ في باقـــةٍ
إلهيـــةٍ جَمَعَتْهـــا يـــداهْ

ألا يـــا عـــرائسَ وادي الخيـــال
ألا ابعــثنَ روحَ الرِّضــى والســلامْ

ألا احْكُمْــنَ بيــني وبــينَ الــتي
تثـــورُ بعاشِـــقها المســـتهامْ

تُفارقـــهُ وتطيـــلُ الفـــراقَ
وتســـألُهُ أيـــنَ عَهْـــدُ الغـــرامْ ؟

فـــإنْ قـــال ضَـــيَّعتهِ أســـرعتْ
إلى النـــار تُـــوقِظُ فيهـــا الضـــرامْ

ألا يـا عـرائسُ هـلاَّ استمعتِ ... لأُختيَ ربَّـةِ هـذا القصـيدْ
أغَـرَّدَ روحٌ بهـذا الصَّـفاءِ ... وردَّدَ قلـبٌ كهـذا النشـيدْ
أنـا الحـبُّ ! لا تُلْـقِ بي ... إلى النـار ؟ إني قـويٌّ شـديدْ
ومـا أنـا بعـضُ رَمـادٍ لهـا ... ولا أنـا بعـض حُطـامٍ بديـدْ ؟

ألا يـا عـرائسَ وادي الخيـالِ ... ألا قـرِّبي يَـدَهـا قـرِّبي
حبيبـةَ قلـبي نسـيتُ النـوى ... ودعـوى البريئـةِ والمـذنبِ
وأنسـيتُ حـتى كـأن لم يَكـنْ ... علـى الأمـس مـا كـان أو مـرَّ بي
حـديثُ القُصاصـةِ ردَّ الهـوى ... لقلـبي فشُـبِّيه أو ألهـبي

* * *

ليلة البدر فى رأس البـر

أ / أحمد رامى

ظللـــــت أعـــدُّ ليالـــــالقمر ... وأرتقـــب البــــدر حـــتى ظهــــر
وفى الـــــنفس أمنيـــــة للقـــاء ... وفى القلـــب عاطفـــة للســـمر
أسـوق إليـك حـديث الشـجون ... وأشـــكو إليــك صــروف القــدر
وأرســـل شـــعرى علـــى مِزهَـــرى ... فــــأسمع منــــك حنــــين الــــوتر

تعـــــالَىْ إلى زورق ســــــابح ... نشـــق عليـــه عُبـــاب النَّهَـــر
ونبصــر بـــدر الــدجى زاهيًــا ... يرصِّــــع أعطافـــــه بالبــــــدر
وفى الشـــاطئين حســـان المغـــانى ... تجلـــــت لأعيننـــــا كالصـــــور
سـجا الليــل إلا اصـطفاق الشراع ... وأبلـــس إلا حفيـــف الشـــجر

بقلــــبى شـــــكاة تكتمتهـــــا ... وقــد كــتم القلــب حــتى صــبر
تـــوالى المغيـــب وكـــان الغـــروب ... وعيـــنى علـــى الموعـــد المنتظـــر
ظللـــت أودع شمـــس النهـــار ... وأســـتقبل الليـــل بـــين الـــذكر
خــلا الكــون إلا نجــىّ الفــؤاد ... تنــاغى مــع المــوج لمــا هــدر

هنـــا البحـــر أمواجـــه أقبلـــت ... هنـــا النيـــل طالعـــه وانحـــدر
تلاقــى الغريبــان بعــد النــوى ... وضــنّى الــذى أرتجــى مــا حضــر

* * *

فى هذه القصيدة يودع الشاعر ابنته التى توفيت فى جنيف ودفنت هناك عند حياض الورد..

أحلام

أ / أحمد رامى

سميتها " أحلام " من طول ما ... ناجيت فى دنياى أحلامى
عشقتها طيفًا رفيق الخطى ... يسبح فى آفاق أوهامى
لا ينثنى عن فتنتى خاليًا ... أهيم فى صحراء أيامى
أو ساهرًا تحت الدجى ساميًا ... أردد الشكوى بأنغامى

سميتها " أحلام " حتى أرى ... أنى أضم اليوم أحلامى
إن نظرتْ عينى إلى عينها ... غمرت فيها كل آلامى
نسيت من ماضىّ ما نالنى ... من برح أوجاعى وأسقامى
وعشت فى الحاضر عيش الرخا ... فى جنة من رَوْضِىَ النامى

سميتها " أحلام " يا ليتنى ... سميت شيئًا غير أحلام
رقّتْ كزهر الروض فى غصنه ... لما زها تحت الندى إلهامى
ولم تكد تفترّ عن بسمة ... كالومض فى بحر الدجى الطامى
حتى ذوت والعمر فى فجره ... لم يَعْدُ أفْق المشرق الدامى

راحت كما ذابت خيوط الضحى ... ولم أزل فى ليل أحلامى
أصور الدنيا كما أشتهى ... بريشة فى كف رسام
عزّت عليه نائيات المنى ... فنالها بالخاطر السامى
وظل يسقى روحه سلسلاً ... يروى ولا يشفى صدى الظامى

تحية لبنان ورجال الثقافة العربية

الشاعر / مختار الوكيل

حـــىّ لبنـــان والجبـــل ... وفـــتى الثـــورة البطـــل
ورجـــالاً كفـــاحهم ... قـــد غـــدا مضـــرب المثـــل
نَسْـــرُ " فينيقيـــا " غـــزا ... كـــل قطـــر مـــن الأزل
وامتطـــى صـــهوة العـــلا ... مســـتعزًا ولم يـــزل
أهـــل لبنـــان كـــم فـــتى ... منكمـــو خالـــد العمـــل
وردكـــم فى الفنـــون قـــد ... ســـاغه كـــل مـــن نهـــل
وبشاشـــات أهلكـــم ... فتنـــة القلـــب والمقـــل

شـــاعر " النيـــل " قـــم وقـــل ... هـــا هنـــا ســـرحة الأمـــل
" بيـــت غســـان " شـــامخ ... مشـــمخر علـــى القلـــل
كـــم تغـــنّى بـــه الصـــباح ... وغنّـــت بـــه الأصـــل !!
أمّـــة العـــرب: هـــا هنـــا ... محفـــل ضـــاء واكتمـــل
شـــهدته فطاحـــل ... ودهـــاقين فى الجـــدل
همّهـــم رجعـــةٌ إلى ... نهضـــة الأعصـــر الأول
وحفـــاظ علـــى اللبـــاب ... ونَـــأْىُ عـــن الزغـــل
كلهـــم فى مقالـــه ... يبتغـــى أيســـر الســـبل
محّصـــوا الـــرأى حكمـــة ... جهلـــوا لفظـــة الوحـــل
وأبـــوا فى الجهـــاد لم ... يعرفـــوا قـــط مـــا الكلـــل
رفعـــوا الضـــاد للســـها ... وحمـــوا حوضـــها الأجـــل
بـــارك الله جهـــدهم ... وحمـــا الأرز والجبـــل

التقط مرصد جبل بالومار فى كاليفورنيا بأمريكا صورة مُذَنَّبٍ جديدٍ ظهر أخيرًا. وهو أسطع مذنب ظهر منذ عام ١٩٢٧م.

المُذَنَّبُ الجديـد

أ / محمود عماد

مـــــن أىّ ناحيـــــةٍ أَتَيْـــــ ت وأىّ ناحيـــــة تريـــــدْ ؟
ومـــن الســـنين قطعـــت كـــم يـــا أيهـــا الـــنجم الجديـــد ؟

ومـــن الـــذى طـــىّ الخفـــا ء دعـــاك أو مـــن أرســـلك ؟
وبـــذلك الـــذَّنب الطويـــ لِ مـــن السَّـــنى قـــد جملـــك ؟

هـــل أنـــت ســـهم خلفـــه قـــوس بـــه يومًـــا قـــذف ؟
الســـــهم بـــادٍ جرمـــــه والقـــوس خـــافٍ والهـــدف

دنيـــا الـــــورى هلغيرهـــــا دنيـــا رأيـــت لـــدى المســـير ؟
وبـــدا المصـــير هنـــاك أم مـــــا زال ينتظـــــر المصـــــير ؟

قـــالوا: جديـــدٌ أنـــت. هـــل شـــــهدوك ســـــاعة تولـــــد ؟
إنّ الجديـــــد هـــــو فأنـــــ تَ شـــــهدتهم وستشـــــهد

لكـــــنهم غـــــالوا فظنـــــُّ   وا أنهـــــم قطـــــب الرحـــــا
وعلـــــيهم دار الوجـــــو   د مُـــــذَنَّبًا ومجنحـــــا

حســـبوا النجـــوم لهـــم مصـــا   بيحًـــا علـــيهم صـــففتْ
فـــإذا أرادوهـــا أضـــا   ءت أو أرادوهـــا اختفـــت

قـــالوا: يـــدور الـــدهر فـــا   لماضـــى يعـــود إلى الوجـــود
يـــا دائـــنى أبشـــر سأشـــ   رع فى الوفـــاء مـــتى تعـــود !

ثم انثنَـــوْا فتهامســـوا   مـــا للـــذى يغـــنى نشـــور
مـــا كـــان أغنانـــا إذن   عـــن ذلـــك العـــيش القصـــير

وتـــأَتَّمُوا فـــإذا هنـــا   لـــك جنـــة وجهـــنم
لكـــن مـــتى ؟ أو أيـــن ؟ هـــ   ذا بعـــد مـــا لم يعلمـــوا

لـــيكن مقـــر الجنـــة الـــزَّ   هـــراء مـــتن الزُّهـــرة
وجهـــنم فى الشـــمس ذا   ت الوقـــد بعـــد الهجـــرة

لـــــيكن غـــــدًا أو بعـــــده		يـــــوم الإنابـــــة والمـــــآبْ
فبحســـــبهم أن يعلمـــــوا		أن الســـــجلّ إلى حســـــاب

أَعْجِـــبْ بهـــا مـــن فلتـــة		أولى أَتـــــت بالكائنـــــات
وبأختهـــا مـــن فلتـــةٍ		أخـــرى ســـتمحو كـــل آتْ

مـــا كـــان شـــىء ثم كـــا		ن. وبعـــد ذلـــك لا يكـــونْ
عـــدمٌ وجـــود بعـــده		عـــدم جنـــون فى جنـــونْ

إن الحقيقـــــة إن تُحَجَّـــــ		ـبْ فالحجـــاب لهـــا سُـــفورْ
كالزنـــد إن يكثـــف فعـــذ		ر القـــدح يســـطع منـــه نـــورْ

زعمـــوا القطيـــع يضـــيع إن		راعيـــه فى البيـــداء ضـــاع
والكـــون مـــا هـــو شـــأنه		إن لم يكـــن للكـــون راع ؟

سِـــر فى ســـبيلك أيهـــا الســـ		ـــهم المسَـــدَّر فى الفضـــاءْ
حـــتى تصـــيب بغـــير علـــ		ـمٍ مـــا رمـــاه بـــك القضـــاء

* * *

البورصة

أ / حافظ إبراهيم

بِبابِكَ النَحسُ وَالسُعودُ   وَمَوقِفُ اليَأسِ وَالرَجاءِ

وَفيكَ قَد حارَتِ اليَهودُ   يا مَطلَعَ السَعدِ وَالشَقاءِ

وَوَجهُكِ الضاحِكُ العَبوسُ   قَد ضاقَ عَن وَصفِهِ البَيان

كَم سُطِّرَت عِندَهُ طُروسُ   بِقِسمَةِ العِزِّ وَالهَوان

وَطُؤطِئَت دونَهُ رُؤوسُ   يَهتَزُّ مِن خَوفِها الزَمان

وَكَم أَطافَت بِهِ وُفودُ   وَأَكثَروا حَولَهُ الدُّعاء

فَرابِحٌ:نَجمُهُ سَعيدُ   وَطامِعٌ:بِالخَسارِ باء

لَمّا عَلَت صَيحَةُ المنادي   وَأَصبَحَ القَومُ في عَناء

وَشَمَّرَت ثَروَةُ البِلادِ   وَضَجَّتِ الأَرضُ وَالسَماء

قَنِعتُ بِالقُطنِ في الوِسادِ   وَفي الحَشِيّاتِ وَالغِطاء

بِاللَهِ يا قَومُ لا تَزيدوا   فَإِنَّ آمالَكُم هَباء

مُضارَباتٌ هِيَ المنايا   وَرُسلُها أَحرُفُ البُروق

صَبوحُ أَصحابِها الرَزايا   وَما لَهُم دونَها غَبوق

قَد أَتلَفَت أَنفُسَ البَرايا   بِأَسهُمِ الغَدرِ وَالعُقوق

هُبوطُهـــا المـــوتُ وَالصُـــعودُ ضَـــربٌ مِـــنَ البُـــؤسِ وَالـــبَلاء
وَمـــا لَهـــا عِنـــدَهُم عُهـــودُ إلا كَمـــا تَعهَـــدُ النِســـاء

كَـــم بالَـــةٍ سَـــبَّبَت وَبـــالا وَأَشـــبَهَت لامِـــعَ السَـــرابِ
وبـــذرة أَنبَتَـــت خَبـــالا وَأَثمَـــرَت عاجِـــلَ الخَـــرابِ
وَكَـــم غَـــنِيٍّ أَضـــاعَ مـــالا وَشـــابَ في مَوقِـــفِ الحِســـابِ

فَليَـــتَّعِظ مِـــنكُمُ البَعيـــدُ ولْيتـــق اللَـــهَ ذو الثَـــراء
فَـــذَلِكَ التـــاجِرُ الشَـــهيدُ قَـــد عـــافَ مِـــن أَجلِهـــا البَقـــاء

* * *

رجال الغـد

أ / محمد رضا الشبيبى

أنتمـو . منعتمـو بالسـؤدد يـا شـباب اليـوم . أشياخ الغـد
يــا شــبابًا درســوا فاجتهــدوا لينالواغايـــــــة المجتهـــــــــد
وعـــد الله بكـــم أوطـــانكم ولقـــــد آن إنجـــاز الموعــــد
أنـــتم جيـــل جديـــد خلقـــوا لعصـــــور مقـــبلات جـــدد

كوّنواالوحـــــدة لاتفســـــخها نزعـــــات الـــــرأى والمعتقـــــد
أنـــا بايعـــت علـــى ألا أرى فرقة، هـاكم . على هـذا . يـدى
عقــد العــالم شــتى فاحصــروا همكـــم فى حـــل تلـــك العقـــد
لـــتكن آمـــالكم واضـــعة نصـــب عينيهـــا حيـــاة الأبـــد
لـــتعش أفكـــاركم مبدعـــة دأبهـــا إيجـــاد مـــا لم تجـــد
لا ينـــال الضـــيم مـــنكم جانبًـــا غـــير ميســـور منـــال الفرقـــدِ
أو تخلـــون وأنـــتم ســـادة لأعـــاديكم مكـــان الســـيد
لا تمـــدّوها يـــدًا واهيـــة ليـــدٍ مفرغـــة فى الـــزرد
تشـــبه الأرض الـــتى تحمونهـــا عبـــث الأعـــداء غـــاب الأســـد
وبـــروا الأرواح فى أجســـادها فـــاق داء الـــروح داء الجســـد
إن عقــبى العلــم مــن غــير هــدى هـــذه العقـــبى الـــتى لم تحمـــد
مــن أتانــا بالهــدى مــن حيــث لم يتـــأدب حـــائر لم يهتـــد
غير مجدٍ . إن جهلتم قدركم . عـــدد العلـــم وعلـــم العـــدد

وإذا لم ترصـــــــدوا أحـــــوالكم   لم تفـــدكم درجـــات الرصــــد

وإذا لم تســـــتقم أخلاقكـــــم   ذهـــب العلـــم ذهـــاب الزَّهـــد

عنــد عــك الــروض لا أرتــاد لى   غــير أخــلاق هــى الــروض النــدى

من ذكريات مدينة "كان " بالريفيرا الفرنسية.

البحر والقمر

أ / على محمود طه

تساءل الماء فيك والشجر: ... من أين يا "كان " هذه الصور ؟

البحر والحور فيه سابحة ... رؤىً بها بات القمر !

أطل، والضوء راقص غزل ... دعاه قلب وشاقه بصر

يهمس فيما يراه من فتن ... آلهة هؤلاء ؟ أم بشر ؟

يقفز من لجة إلى حجر ... كأنما مس روحه الضجر

معربدًا لا يريم سابحة ... إلا ومنه ثغرها أثر

من كل " حواء " مثلما خلقت ... يعجب منها الحرير والوبر

ألقته عنها رقائقًا ونضت ... جسمًا تحامى نداءه القدر

فى حانة ما علت بها عمد ... ولا استوى فى بنائها حجر

جدرانها الماء والسماء لها ... سقيفة والنسائم الستر

خمارها منشد وسامرها ... حور تلوى وفتية سكروا

لم تبق فى الشط منهمو قدم ... قد خوضوا فى العباب وانتثروا

وشيعوا العقل حينما شربوا ... وودعوا القلب حينما نظروا

والسابحات الحسان حولهمو ... كأنهن النجوم والزهر

يزيد سيقانهن من بهج ... لون عجيب الرواء مبتكر

يضيء وردًا وخمرة وسنا ... ذوب من المغريات معتصر

تغـــاير المـــوج إذ طلعـــن بـــه وثـــار مـــن حـــولهن الشـــجر

بهـــن يلتـــف مرتقـــى ويـــرى ينشـــق عـــنهن فيـــه منحـــدر

منفـــتلات قـــدودهن كمـــا ينفتـــل الغصـــن آده الثمـــر

ملوحـــات بـــأذرع عجـــب تحـــذرهن النهـــود والشـــعر

والضـــوء فـــوق الخصـــور مـــنهم والمـــاء تحـــت الصـــدور مســـتمر

مـــا زلـــن والبحـــر فى توثبـــه يرغـــى كمـــا راع قلبـــه خطـــر

قـــد جـــاوز الليـــل نصـــفه فمـــتى تـــؤم فيـــه أصـــدافها الـــدرر

فليصـــحب البحـــر ولتثـــر بـــه رمالـــه ولتثـــر الشـــجر

ولتعصـــف الـــريح فـــوق مائجـــه ولينـــبجس مـــن غمامـــه المطـــر

أقســـمن لا ينتحـــين شـــاطئه وإن ترامـــى بمائـــه الشـــرر

حـــتى يـــرى وهـــو فضـــة ذهـــب تمـــازج الليـــل فيـــه والســـحر !

التقط د / أحمد موسى، صوره لمشهد طبيعى رائع بضاحية المعادى، وقد أوحت إلى الشاعر بهذه القصيدة:

جنــة العشــاق

أ / أحمد عبدالمجيد الغزالى

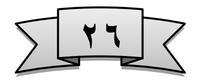
مضــى علــى خمائلــك الســامر وأغفــى بــك الأيــك والطــائرُ
وجفــت أنــا شـيدك الصــارخات ولم يــبن إلا الصــدى الــذاكرُ
أغاريــده همســات الغصــون يُسَلْسِــلُهن النّــدى الغــامرُ
وشــدوا النســائم بــين الضــفاف وقــد ســكن الجــدول الزاخــر
فــلا زورق صــارح بــالمنى يغــنى بهــنّ هــوىً بــاكر
ولا هــائم فى ظــلال النخيــل ولا طــائف بــالربى زائــر

* * *

لــك الله يــا جنــة العاشــقين خــلا مــنهم روضــك الناضــر
ترّحــل عشــاقك الســادرون فــأين مضــى العاشــق الســادر ؟
وخلّــف محرابــه خاليًــا يُصــلى بــه الألم الغــابر

* * *

ســجى الليــل يــا جنــة العاشــقين وخــفّ لمخدعــه الســاهر
وغــادر معبــدك الراهبــون وودّع كرمتــك العاصــر
وطــاف بفردوســك القدســى صــدىً مســتريب الخطــى حــائر
ورفّ بأدواحــك الحالمــات ســنىً عبقــريٌّ الــرؤى ســاحر



يقبّـــل جــدولك المســتهام ويســرى بــه النســم العــابر
مفــاتن يشــرقن فى خــاطرى فيــنعم فى ظلهــا الخــاطر
جــلالٌ يحــدث فى صــمته بمــا صــوّر المبــدع القــادر
وأفــق مــن الحســن ضــافى الــرواء يحلّــق فى جــوه الشــاعر
هنــا طــاب للعاشــقين اللقــاء وأســعد مهجــوره الهــاجر
وكــم مــن أســير رمــى قيــده وأعنقــه للهــوى آســر
فراحــوا بجنــتهم يمرحــون وقــد هــام بالنــاظر النــاظر
وغــابوا عــن الكــون فى رحلــةٍ طــوتهم ولم يطوهــا ســائر

* * *

وكــم قصــة فى ظلــل النخيــل رواهــا هنــا القــدر الســاحر
تفــيض بهــا أكــؤس مترعــات يــدور بهــا الفلــك الحــائر
ســقانا بهــن هــوىً عــاطفٌ وحينًــا ســقانا هــوىً جــائر
ومــا روى القلــب مــن خمرهــا ولم ينْــدمل جرحــه الثــائر
فعشــنا ظمــاءً علــى الحــالتين ويقــوى علــى المحنــة العــابر

ليالى الشاطىء

بدر الدين الجارم

يـــا رمـــال الثغـــر قـــولى ... كيـــف مضَّـــيت الليـــالى

إن لى ســـــرًا دفينًـــــا ... بـــين أحضـــان الرمـــال

إن أتـــى المـــوج عليـــه ... فهـــو بـــاقٍ فى خيـــالى

كلمـــا فتشـــت عنـــه ... دلّـــنى طيـــب شـــذاه

فـــإذا مـــا جئـــت أســـعى ... راح فى الشـــط وتـــاه

وإذا مـــا مـــال قلـــبى ... صـــدّ عـــنى ورمـــاه

آه مـــن ظلـــم حبيـــب ... غـــاب عـــن عيـــنى آه

زورق الأحـــلام يســـرى ... فاتحًـــا للمـــوج صـــدره

هـــو نشـــوان وهـــذى ... حولـــه الأمـــواه خمـــره

أيـــن يـــا زورق إلفـــى ؟ ... آه لـــو تـــدرى مقـــرّه

لســـت أنســـى يـــوم كنـــا ... نعـــبر المينـــاء فيـــهْ

فـــوق هـــام المـــوج يجـــرى ... فى اختيـــالات وتيـــه

نتنـــاجى بحـــديث ... أتـــرى البحـــر يعيـــه ؟

عـــذّب القلـــب زمانًـــا ... والمـــنى أن ترحميـــه

قلـــت والمـــلاح يشـــدو ... آن أن يطـــوى الشـــراع

قـــد دنـــا الشـــاطىء منّـــا ... لم يعـــد إلا ذراع

فـــوداع يـــا حبيـــبى ... قبـــل مـــا نرســـو.. وداع

ومضـــــى عـــــنى جبيـــــنى	مثلمـــــا تمضـــــى الأمـــــانى
يـــا زمـــانى أيـــن باللـــــ	ــــه حبيـــبى يـــا زمـــانى
هـــــو للعـــــين مناهـــــا	وهـــــو فى الســـمع أغـــانى
أتـــرى بـــاقٍ علـــى العهـــ	ــــد أمينًـــا أم ســـلانى ؟
أتـــرى يرجـــع أمســـى	بعـــدما ضـــيعت أمســـى ؟
أم تـــــــرى ولّى وولّى	إثـــره حـــبى وأنســـى ؟
هـــل بـــدنيا الحـــب طـــبٌ	يبعـــد الـــذكرى وينســـى ؟
كلمـــا طفـــت بيـــالى	باللقـــا عللـــت نفســـى

* * *

القنبلـة الذريـة

أ / مصطفى بهجت بدوى

غــــد الإنســــان مـــا ســـرُّه   غـــــــدُ تغتالــــــــــه ذرّةْ
غـــدُ إشـــعاعه هلـــكُ   فـــلا يـــأتى غـــدُ إثــــره
تطيّرنــــــا بماضـــــيه   ولم يحســـــم لـــــه شــــره
بأيــــــــدينا بنينــــــاه   فلــــم نقنــــع بــــه مــــرَّة

* * *

ســـــلو عنــــه (نجـــازاكى)   وهـــل عاشـــت (نجـــازاكى) ؟
رأت مــــا قــــد رأت عــــادُ   بــــلا ذنــــب لإهــــلاك
ويـــا للعلـــم إذ يســـرى   بـــــلا عطـــــف وإدراك
ويـدعو . ويحـهُ . عزريـل   للجلّــــى ومــــا ضــــرّه

يمـــين العلـــم قـــد شـــادتْ   علـــى الآفـــاق عمرانـــا
ومـــا يغـــنى إذا دُكّـــتْ   شمـــال العلـــم أركانـــا
كولـــدان لَهَـــوْا لكـــنّ   لهـــو العلـــم أردانـــا
لجيـــل ينشـــر النُّعمـــى   ويطويهـــا علـــى غِـــرّه !

* * *

هـــى الأطمـــاع فى العـــالم   تبنّاهـــــا بنـــــو آدم
فـــلا يـــوقى أوار الحـــر   ب مـــن عـــادى ومـــن ســـالم

لهـــا الســـلطان دون العقـــ ـــــــــل يرضـــــــيها إذا آلم
هـــى الأطمـــاع قـــد دامـــت فـــــلا وعـــــظ ولا عـــــبرة

* * *

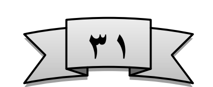
ألا يــــــا فتنـــــة الـــــذرّة تركـــــت الكـــــون فى حـــيرة
فأنــــت الهـــول بـــين الصحــ ـف أنــــتِ الســـيرة المـــرّة
وقـــــالوا: خمــــس أضـــعافٍ قـــــواك اليــــوم فى طفـــــرة
وقـــــالوا: أنــــتِ فى قيـــدٍ وقــــــالوا: طاقــــــة حــــــرة

* * *

وقـــــالوا: يعلــــم الخصـــما ن ســـــرّ الطاقـــــة العظمــــى
فقلــــــب (الـــــدبّ) آواه وأمريكــــــــــا بــــــــه أدرى
فلـــن ترمـــى .كمثـــل الغـــا ز بالذريـــــــــة الـــــــــدنيا
أمـــــــانٍ ليتهـــــا دامـــــت وحَلـــــــمُ ســــــحره غِـــــرّه

نفــــوس الخلــــق مرهونـــــه بأيــــــدٍ غــــير مأمونـــــــةْ
فمـــــا نـــــدرى مصـــير النـــا س والأهـــــــواء مجنونـــــــة
ومـا زالـت .كمـا كانـت . بطــــون العلـــــم مشـــــحونة
فمــــــاذا خبّــــأت للكـــــوْ ن بعـــــد الحـــــرب بالــــذرّة ؟!

* * *



عبّاد الشمس

أ / محمود عماد

فى أبعـــد أيـــام الأمـــس	وبـــأرض الجـــنّ أو الإنـــس
أغـــرم طـــاووس بالشـــمس	ورآهـــا أمنيـــة الـــنفس
فـــإذا مـــا يصـــبح يرصـــدها	فى الجـــو ويفتـــأ يعبـــدها
ويقدّســـــها ويمجّـــــدها	ويُحـــسُّ الوحشـــة إن يُمْـــس

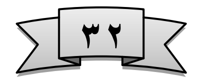
*　　*　　*

ويقـــول لهـــا: هـــل مـــن قـــرب ؟	فـــأطير إليـــك مـــع الســـربِ
فلقـــد ضـــقت بســـكنى الـــترب	وتبرمـــت بعـــيش الـــوكسِ
كـــم مـــن حَـــدْ آتٍ للقمـــم	طـــارت ونســـور أو رحـــم
وهـــى الآكالـــة للـــرمم	المستســـقية مـــن الـــنجسِ

وأنـــا الكـــيّس حلـــو الشـــكل	العـــفّ الســـقيا والأكـــل
فى الشـــوك أســـير وفى الوحـــل	وأُرَاوِدُ طيفـــك فى يـــأسِ
ألبســـت لباسًـــا وهاجـــا	يـــبهج رائيـــه إيهاجًـــا
ومنحـــت علـــى رأســـى تاجـــا	رمـــزًا للعـــزة فى جنســـى

*　　*　　*

أفيســـمو القـــبح ويرتقـــع	ويحـــط الحســـن ويتضـــح ؟
شـــرعٌ فى الغابـــة مُتَّبَـــعُ	فى شـــرع الغابـــة مـــا يؤســـى



يا شمس جمالك يغرينى ... ويؤرقنى ويعنّينى

يا ليت شعاعك يدنينى ... هل فى أن أدنوَ من بأسِ ؟

* * *

لكن لم يبرح معتقلاً ... لا يعلو سهلاً أو جبلاً

وإذا رام نزولاً نزلا ... ما أسرع تلبية النحس !

فأوى يتململ فى صمت ... ويدارى الرغبة بالكبت

فى الخطو وقار والسّمت ... يخفى ثورانًا فى الحس

* * *

حرمان جلله الكبْر ... وعذابٌ جمّله الصبر

إن قيل الذكر هو الأجر ... فلقد بِيعَ بثمن بخس

وهنالك قيل له همسًا: ... كُلْ نجسًا ثم اشرب نجسًا

كن نسرًا كى تغش الشمسا ... فتعوّذ من ذاك الهمس

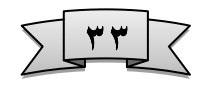
ومضى منتفضًا من خيفة ... فى الغاب أيطعم من جيفةْ ؟

لتكون له الشمس أليفة ؟ ... بل يلبث يعشق فى تعس !

إن تبدُ رماها بالوفر ... من ريشٍ غال فى القدر

قد لوّن تلوين الزهر ... أو تلوين الطيف الشمسى

* * *



أتـــرى بـــالريش يحييهـــا إذ ينثـــــره أم يغويهـــــا ؟
ولتيـــهٍ أم جهـــل فيهـــا نســيته ؟ ومــا أشــقى المنســى
العمـــــر تـــولى أنفسُــــهُ والـــريش تبـــدّر كيّســـهُ
لم يبـــق لـــه مـــا يلبســـه وهـــو المتـــأنق فى اللـــبس

* * *

وألحّ الـــبرد علـــى العـــارى يفرســـه كـــالوحش الضـــارى
ورمـــاه علـــى حـــرفٍ هـــار منهـــوك الجســـم مـــن الفـــرْس
فهَـــوى الطـــاووس إلى حفـــرةْ لم تلبـــث أن سُـــدَّتْ إثْـــرَهْ
وإذا بالغـــاب يـــرى زهـــره نبتـــت كالشـــمس علـــى الـــرمس
ورأى الطـــير الأمـــر الجلـــلا فمضـــى يتصـــايح منـــذ هـــلا:
عبّـــاد الشـــمس بهـــا اتصـــلا فى نبتـــة عبّـــاد الشـــمس !!

في الريف المصرى

أ / كمال النجمى

قنعــوا فعاشــوا عيشــة السـعداءِ　　وتـــذوّقوا النعمـــاء فى البأســـاءِ

واسـتقبلوا الـدنيا علـى آلامهـا　　متبســـمين تبســـم الشـــهداء

فى بهجـة الحقـل النضير عـزاؤهم　　أنعـــمْ بهـــا مـــن ســـلوةٍ وعـــزاءِ

مـــا بـــين ظـــل خمائـــل فينانـــةٍ　　عاشـــوا وزرقـــة جـــدول وســـماء

وحـدائق غُلْـبُ تفـيض خلابـةٍ　　بنخيلهـــا وكرومهـــا الخضـــراء

يـا كـادحين نهـارهم ومسـاءهم　　جـــاوزتم مقـــدور كـــل ثنـــاء

هـل فـيكم إلا فـتىً متصـببُ　　عرقًـا وآخـر مُعلَـمُ بـدماء ؟!

أسـفى لقـوم يشـبعون بلادهـم　　طـاوين مـن بـؤس الحيـاة ظمـاء

هـم عـدة الـوطن العزيـز وذخـره　　وهـــم ضـــحايا محنـــةٍ وشـــقاء !

ونســاؤهم شــركاؤهم ســاعدنهم　　وبـــذلن محـــض الطاعـــة العميـــاء

الصـــابرات علـــى الزمـــان كـــآدمٍ　　والضـــاحكات كزوجـــه حـــواء

إيـه عـذارى الريـف ضَـوْءًا ليلـهُ　　بوجـــوهكنّ الحلـــوة الغـــرّاء

آيـات مـن بـرأ الجمـال تمثلـتْ　　ســحرًا بهــذى الأعــين الــنجلاء

*　　*　　*

يـا ريـف هـيىء لى خميلـة صـيدحٍ　　أسمعـــك ألحـــانى بهـــا وغنـــائى

فتنت يراعـى الطير فيـك صـوادحًا　　ولمســـن قلبًـــا فـــاض بالبرحـــاء

رَنَّمْـنَ بـاللحن الشـجىّ فليـت لى　　لغـــة كهـــذى الألســـن الخرســـاء

يا مهد أحلامى الحبيبة والمنى ... ما لذَّ لى بسوى حماك ثوائى
أبنوك أم زمر الملائك خشّعًا ... خالين من حقد ومن بغضاء
ما فيهم إلا جوادٌ قانعٌ ... سَمْح السريرة خالص الأهواء
الظرف فيهم خلة مطبوعة ... قرنت بفيض عذوبةٍ وذكاء
وهم سلالات الليوث تحدّروا ... من رعمسيس ويعربَ المِعطاء
جمع الفتى الريفىّ تحت إهابه ... لين السهول وخَشْنة البيداء
كم من زعيم هزّ مصر مضاؤه ... كالسيف أو كالصعدة السمراء
الريف أنبته نباتًا رائعًا ... ورمى به فى حومة الهيجاء !
هذا هو الفلاح يحيي أرضه ... بعزيمةٍ كالصخرة الشمّاء
كم من وعودٍ حلوةٍ معسولةٍ ... صدحت بهنّ منابر الخطباء
بذلت له يومًا فقرّت عينه ... بسراب خبز مقبل ورداء
حتى إذا قدم الزمان تبَدَّدت ... وعفت على الأيام كل عفاء !

* * *

إنى وإن كنت الحزين لما أرى ... بالريف، حزنًا يغتلى بدمائى
لأخو يراعٍ شاعرى يحتفى ... بربوعه الوضاءة الحسناء
الريف رغم الحادثات وصرفها ... يجرى السرورُ بها كجَرْىِ الماء
كم مجلس لبنيه فاض حديثهم ... فيه وزِينَ بغبطة ورخاء
ولربّ سامر ليلةٍ سحريةٍ ... ثملت بضوء نجومها الزهراء
صدح المغنّى فيه فاهتزت له ... طربًا رؤوس السُمَّع الندماء

ويحى ! أمالى فى حماهم مجلس — فى نور تلك الليلة القمراء ؟

أنا من ترنّم بالجمال يراعُهُ — وشدا بنور جبينه الوضاء

وقفٌ على جيد الجمال لآلئى — وعلى هواه ترنُّمى وغنائى

إنى انتشيت بخمرة قدسية — من فيض هذى الجنة الغنّاء

فإذا شدوت بها فإن جمالها — سرُّ الوجود وملهم الشعراء

...هذه القصيدة من ديوان (الأنداء المحترقة).

* * *

الصحــــراء

د / إبراهيم ناجى

أنـا وحـدى فى البيـد حـيران هـائمْ

فمـــتى تـــذكر القِفــارَ الغمـــائمْ ؟

رحمـةً يـا سمـاء.. إنّ فِمـى جـفَّ

وحلقـــى عـــن المنـــوار صـــائم

غــاض نبــع المـنى، ولم يبــق حــتى

ومضـــة الحلـــم فى محـــاجر نـــائم

أيهـا الطـاعم الكـرى مـلء جفنيْـ

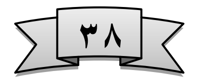
ـهِ وجفـنى مـن الكـرى غـير طـاعم

أبكـنى واسـتبدبى، واقـض مـا شـا

ء لـك الحسـن فىَّ، واظلـم وخاصـم

غـــير هـــذا النـــوى فـــإن لياليـــه

ظــــلال مــــن المنايـــا حـــوائم



تضـــمحل الحيـــاة فيـــه وتنهـــدُّ

كـــــأن النهـــــار معـــــول هـــــادم

إنْ تَعُـــــد محســـــنًا إلىّ فعـــــدْ بى

للعهـــــود المقدّســـــات الكـــــرائم

وإذا مـــــا رأيـــــت عزمـــــى ينهـــــا

ر فجـــــدّد بالـــــذكريات الـــــدعائم

جئتـــنى فى الحريـــف والـــروض عـــارٍ

فكســـوت الـــرُّبى عـــذارى الـــبراعم

وأجـــــال الربيـــــع أخضـــــر كفيْـــــ

ـــــه.. ليمحـــــو اصـــــفراره المـــــتراكم

لا تكلْـــنى لـــذلك الأبـــد الأسْـــ

ود، فى قـــاعِ مزيـــد اللـــجِّ قـــاتم

لا تكلْــنى إلى جنــاحِ عقــابٍ

فى ضـلوعى مخلـق الرعـب جـاثم

لا تكلْــنى لمفــردٍ فى حنايــا

هـا.. غريـب فى مهمـة مـن طلاسـم

يســأل الزهــر والخمائــل والأنــ

ــوار.. عـن تِربهِاالضـحوك الباسـم

ذاق مــا ذاق فى الصــبابة إلا

ذبحــة الــروح وانفصــال التــوائم

آهِ.. كــم ليلــة أراجــع أيــا

مـى.. أعـدُ العلى وأحصى العظـائم

وحسـبت الخسـار فيهـا فكـان الـ

غــبن عنــدى زمــانى المتقــادم

قبــل ان نلتقــى.. فلمــا تلاقينــا

عرفَـــتْ أُلْفْـــتَىِ وذقـــتُ المغـــانم

رحلـــةُ للنجـــوم لم تـــكُ أحـــلا

مًــا وبعــض النعــيم أحــلام واهــم

حيثمــا أغتــدى فــإن الــدّرارى

فى خيــالى ومــلء روحــى بواســم

إن أبــتْ جائعًــا فثمــت زادى

أو أبــتْ معســرًا فــثمَّ الــدراهم

وعجيب قد كنت لى حسد الحسا

د فيهــا وكنــت أنــت التمــائم

إيــه ليلــى.. وهــل فــؤادك ليلــى

بالــذى فى جــوانحى لــك عــالم ؟

بالــذى صــنت عهــده لم أخنــه

ومــتى خانــت الأكــف المعاصــم ؟!

والــذى حكمــه كأقــدار عينيــ

كِ.. ومــا منهمــا ولا منــه عاصــم

أى صــوتٍ مــن الغيــوب يناديــ

ــنى فــأطوى لــه الــدّنى والمعــالم ؟!

قــدرُ مشــعل علــى شــفة تــد

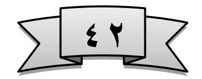
عــو.. فأخطو على اللظى غير نـادم

وفــؤادى يحــوم بالنــار لا يحـ

ــفلُ أنى علــى المنيّــة حائــم

إيــه ليلــى: هــاتى بكــأس عقيــقٍ

أو بغــير العقيــق مــا أنــا ســالم



الهــوى مصــرعى وكــم مــن حمــام

هـــو بـــاب إلى الخلـــود الـــدائم

وطريـــق علـــى الأســـنّة والشـــو

ك.. رَوَتْ أرضـه الـدموع السـواجم

شـــهد الله مـــا قضـــيت الليـــالى

نـــاعم الجنـــب فـــوق مهـــدٍ نـــاعم

أيُّ جيشـيك مغرقـى: ليلـىَ الطـا

غى ؟ أم الشـوق وحـده وهـو عـارم ؟

آه مـــن رُبّمـــا.. ومـــن أمـــلٍ يمـــ

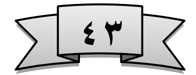
ســـك نفســـى رجـــاء يـــومٍ قـــادم

قـد تجيء الأنبـاء مـن شـاطئ النّيـ

ـــل غـــدًا والمبشـــرات النســـائم

وتكــون النجــاة فى القمــر الســا

رى.. علـى زورقٍ مـن النـور عـائم



الضميــر

د / عزيز فهمى

صاحبٌ وسْنانُ من طول السهر

إن تــنم نــاداك أو تــنس ادّكــر

كلمـــا غافلتـــه فى ســـكرةٍ

مـــن أمانيـــك تجـــنّى أو عـــذَرْ

فـــإذا كفّــرتَ عـــن وزرٍ عفـــا

وإذا عـــــدت إلى الإثم ثَـــــأرْ

لـــيس ملموسًـــا فتـــدرى كهنـــه

وهـــو مـــا كتَّمــتَ يــدرى مــا تُسِــر

وتواريـــــه فيغضـــــى ســـــاعة

ثم يســـــتيقظ فى لمـــــح البصـــــر

كــم جرعــتُ الصــاب مــن ترياقــه

واستســغتَ الشــهد ممــا قــد هصــر

أنتمـــا الـــدهر.. طريـــدٌ آبـــقٌ

وغـــــريمٌ طـــــارد أو منتصِـــــر

أينمـــا وليـــت أحصـــى مُرجئًـــا

موعـــدًا حتمًـــا فأيّـــان المفـــرّ ؟!

*　　*　　*

وهـــو كالســـهم إذا الســـهم رمـــى

وهـــو كالســـيف إذا الســـيف بـــتر

آمـــرُهُ نـــاهٍ وعـــاصٍ طيّـــعُهُ

وهـــو الآمـــر وهـــو المزَدَجـــرْ !

لا ينـــام العمـــر إلا ســـاعةً

فترقّبهـــا.. وبـــالغ فى الحـــذر

ســـاعة إن نمـــت عنهـــا غـــافلاً

عـــدت كـــالمخمور أو كالمحتضـــر

أيهـــا الســـاهر نمْ أو لا تـــنمْ

وترفّـــق وتجلّـــد واســـتِعر

إن جنيْنـــا فعلينـــا وزرنـــا

وإذا نحـــن أنبنـــا فاعتِـــذر

*　　*　　*

وسـواس البحـــر

أ / محمود عماد

يـــا بحـــر جئـــتَ مـــن الغمـــا	م ومنـــــك قـــد جـــاء الغمـــامْ
وبـــــدورة التبخـــــير والـــــتَّ	قطـــير جـــاء كمـــا الـــدوام
لكـــن تُـــرى مـــن منكمـــا السَّـــ	بَّـــــاق فى هـــــذا المقـــــام ؟
ومـــن الـــذى قـــد حـــلّ بعـــ	ـــدَ أخيـــه فى دنيـــا الأنـــام ؟
كـــلٌّ أبٌ وابـــنٌ لصـــا	حبـــه فمـــا عنـــه انفصـــام
فبـــــأى معجـــــزة أتـــــى	فــــردُ وفــــردُ فى الظــــلام ؟
لمـــــا يبخّـــــرْ أو يُقَطّـــــ	رْ أو يســـــنّ لـــــه نظـــام
وبـــــأى معجـــــزة سيســــــ	لـــب منكمـــا هـــذا الوئـــام ؟
ويعـــود كـــلٌّ حيـــث كـــا	ن فـــلا اصـــطخاب ولا انســـجام ؟
لا مــــن مشـــارق أو مغـــا	رب فى جوائكمــــــا مَـــــرام
لا مـــن حيـــاةٍ منكمـــا انــــ	بثقـــت وشـــارفت التمـــام

لبثـــت دهـــورًا تمـــلأ الـــدُّ	نيـــا مظاهرهـــا الفخـــام
كـــم ألـــف عـــامٍ عمّـــرتْ	وستنقضــــى فى أى عـــام ؟

* * *

يـــا للخســـار أيهـــدم الــــ	ملهــــى ويــــنفضّ الزحـــام ؟
هـــل يختفـــى هـــذا الجمـــا	ل وينتهـــى منــــه الغـــرام ؟

وتمـــوت أطمـــاع الـــورى فـــيهم وينعـــدم الخصـــام

أو لا خســـــار هنـــــاك إذ ســـيقرّ فى الـــدنيا الســـلام ؟

دنيـــــا ولا دنيـــــا وسَلْـــــ مُـٌ فى حمـــى عـــدمٍ يقـــام

أمـــــا الوجـــــود فشـــــرعه أن لا وجـــود بـــلا صـــدام

يـــا بحـــر فـــيم جريـــتَ إنْ كـــان الجفـــاف هـــو الختـــام ؟

يـــا أرض فـــيم جمـــدتِ إن كـــــان انحـــلالُ وانعـــدام ؟

يـــا حســـن فـــيم ســـفرت إن يحجبـــك مـــن بعـــد اللثـــام ؟

قـــال الجميـــع: وفـــيم جئـــ تَ وفى غـــدٍ تلقـــى الحمـــام ؟

قلـــت: الســـلام علـــىّ ثمَّ عليـــك يـــا دنيـــا الســـلام !

* * *

دنيـــــاى مـــــن ذا فى غـــــدٍ يبكيـــكِ بالـــدمع الســـجام !

ومَـــنِ الـــذى يرثيـــك إن تمضـــى كمـــا يمضـــى المنـــام ؟

كـــم دور قـــومٍ قـــد رَثـــا هـــا قومهـــا بعـــد انهـــدام ؟

فى حـــين أمُّ الـــدورِ لا تُرثَـــى بنثـــر أو نظـــام

دنيـــاى لا تأسَـــىْ فهـــا أنـــذا تســـلّقت الكـــلام

ورعيـــت فى شـــعرى ذمـــا مـــك قبـــل أن يفـــنى الـــذمام

أرثـــى جمالـــك رغـــم أنّ القـــبح فيـــكِ لـــه لـــزام

أرثـــى عليـــك الخـــير بيْـــ نـــا الشـــر جنـــب الخـــير قـــام

هـــذا بـــذلك قـــد عرفـــ   نـــاه فحـــدّدنا المـــرام !

دنيـــاى هـــذا الجســـم هـــ   ذاالحـــق ذو الخطـــر الجســـام

أيصـــير فريـــة مفـــترٍ   لا لحـــم منـــه ولا عظـــام ؟

المـــاء غايتـــه الجـــا   ر وغايـــة الجســـم الرّغـــام

فـــإلى الـــوراء رغامنـــا   يمضـــى الغـــداة أم الأمـــام ؟

وبـــأى ريـــح قـــد يطيـــ   ر وأى كـــونٍ قـــد ينـــام ؟

*   *   *

المتصابيـــة

أ / محمود عماد

ذهـــب الشـــباب ولا كـــلامْ — وفرغـــتِ مـــن ذاك الكـــلامْ
إن طـــال أو هـــو لم يطـــل — فلقـــد بلغْـــتُ بـــه الختـــام
والليـــل والقمـــر المنّـــو — ر ولّيَـــا بعـــد التمـــام
وأتـــى نهـــار قـــائظُ — يصـــحو بـــه كـــل النيـــام

الشـــمس فيـــه تظـــل فى — وقـــت الـــزوال علـــى الـــدوام
واريـــتِ شـــيبك بالخضـــا — ب فمـــا خضـــابك للســـقام ؟
ورفـــوتِ جلـــدك بـــالطلا — ء فمـــا طـــلاؤك للعظـــام ؟
وصـــنعتِ للثغـــر ابتســـا — مًـــا خلتـــه شـــبحَ ابتســـام
فسَـــلى العصـــا لا تســـألى الـــ — غصـــنَ الرطيـــب عـــن القـــوام
وســـلى عـــن الخـــد البهـــا — ر فـــورده عـــرف الخصـــام
وتحسســـى مرمـــى جفـــو — نـــكِ أيـــن مـــنهن الســـهام ؟
أهنـــاك صـــيدُ واقـــع — مـــا للجـــروح بـــه التئـــام ؟
الصـــيد مُـــدّرع وإلا — مـــا لـــه صـــعب المـــدام
والســـهم مكســـور وإلا — لم يُفَـــوَّقْ للأمـــام
مـــا قبـــل هـــذا خـــاب منـــ — كِ الرمـــى واحـــترس الحمـــام
حســـدوكِ أم زجـــروكِ عـــن — صـــيدٍ بمنطقـــةٍ حـــرام ؟
بـــل موســـم الصـــيد انقضـــى — والطـــير قـــد مـــلّ المقـــام
ومضـــى لأرضٍ غـــير أر — ضٍ لا يجـــود بهـــا الطعـــام
بـــل إنهـــا الأيـــام يـــا — حســـناء لا ترعـــى الـــذمام

إن نـــام عنهـــا الحســـن حيـــ نًـــا فهـــى عنـــه لا تنـــام
وفـــد المشـــيب فسائليــــ ــــهِ: " مــا وراءك يــا عصــام "
هـــذا هـــو النـــاقوس يقــ رع والقطـــــار إلى قيـــــام

والنــــاس بـــين مســـافر ومــــودِّع شـــق الزحــــام
العـــيش معركـــــة نُـــزَا وِلُهَـــــا وآخرهــــا انهــــزام
أجميلــــة الأمـــسِ اخلعـــى لجميلــــة اليـــوم الوســــام
إنّ الجمــــــال كغـــــيره عاريَّـــــة بـــين الأنـــــام
ســـيّان ســـاكنة القصـــو ر بــــه وســـــاكنة الخيــــام
أرضـــتْكِ أعـــوام مضـــتْ أيكـــون هـــذا كـــل عـــام ؟
تجديـــد حســـنك جـــائزِ لـــو جـــاز تجديـــد الحطـــام
أرأيـــت لـــو عـــود البِشَـــا م يخـــفُّ هـــل يزكـــو البشـــام ؟
لـــو كـــان ماضـــينا يعـــو د لكـــان حاضـــرنا أقـــام
أســـرى غرامــك فى الصـــبا ولّـــوا كمــــا ولّى الغـــرام
ضـــلّلتِهم بظـــلام شعْـــ رِكِ فاهتـــدوا بعـــد الظـــلام
هـــذا ختـــام إنْ يسُـــؤْ كِ فإنـــه حـــتمٌ لـــزام
فتقبّليــــه فى وقـــا رٍ مســــتحبٍ واحتشـــام
وتجمّلـــى بالصـــمت فَهْـــ وَ مُعَبَّـــرٌ مثـــل الكــــلام
مــا أنـــتِ أول روضـــةٍ جفّـــت وأعطشـــها الغمـــام
كــالأمس شمســـكِ أطفئـــت فعليـــك كـــالأمس الســـلام

لم أقُلْها!

أ / محمد محمود عماد

مــر عــام يــا صــديقى مُــذْ فقــدتكْ
وعرفــت الشــوق فيــه.. وأفتقــدتك
ثم لمـــا زاد بى شـــوقى.. قصـــدتك
أنــت يــا مــن قبــل عــام.. لم تقلهــا !

لم تقلهــــا رغـــــم أنى قـــد كـــــذبتك
منــــذ عــــامين.. وأشــــقانى صـــمتك
بيــــد أنى ذات يــــوم قــــد ســــألتك
أنــت يــا مــن رغــم سُــؤْلى.. لم تقلهــا !

كـــان يكفـــى منـــك إيحـــاءٌ يُنِـــير
مــــا تواريــــه بأعمــــاق الضــــمير
كـــان يكفـــى كلمـــة تعـــنى الكثـــير
كلمـــة بـــتراء لكـــن.. لم تقلهـــا !

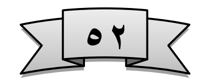
كنــــت أدرى أنّ ذاك الصــــمت يطــــوِى
فى حنايـــــاه مزيـــــد العطـــــف نحـــوِى
غــــــير أنى لا أرى عطفـــــك يحــــوى
مــــا حَوَتْــــه كلمــــة لى.. لم تقلهــــا !

كنـــتَ تبـــديها إذا دوّنـــتْ شـــعرًا
ثم تخفيهـــــا إذا استرســـلت نثـــرًا
لسـت أدرى كيـف صـار الجهـر سـرًا
كيـــف تمليهـــا ولكـــن.. لم تقلهـــا !

قلـتَ: " أخشـى أن تسـيء فهـم قصـدى "
غـــير أنى لم أكـــن أجهـــل جَـــدِّى
فـــأمَنِّى الـــنفس شـــيئًا غـــير مُجْـــد
لم أكـــن أطمـــع حـــتى.. إِنْ تَقُلْهـــا !

إن أكــن راوغــتُ قــومى فى البدايــةْ
كيــف أمضــى فى طريقــى للنهايــة
لــو أشــاروا: أىّ مرمــى ؟ أىّ غايــة ؟
مــا جــوابى ؟ وصــديقى.. لم يقلهــا

ذا لقـــاءُ يـــا صـــديقى سَـــيُوَلِّى
كِـــدْتُ فيـــه أن أرى مـــا لم تُـــبِن لى
غـــير أنى اليـــوم فى عصـــمة بعْـــلِ
قالهـــا بـــالأمس لمـــا.. لم تقلهـــا !



نظمها بالانجليزية (جبران خليل جبران) ونقلها إلى العربية الأديب السورى (رياض مارتينى).

قلبُ الشاعـر

يا حبيبى قد دجا الليل وعشّانى الظلامْ

وعيونالنـاس نامـت غـير عينى لا تنـامْ

كـــــان لى بــــدرُ جميــــل فاســـتَتَرْ

تاركًـــا لليــــأس قلـــبى فانكســـرْ

فى الظلام.. !

يـا حبيبى. خيّـم الصمت وقـد عـمّ السكونْ

وأنـا فى الليـل وحـدى لـيس لى غـير الشـجون

كــــان لى بـــالأمس قلـــب فـــانفطر

فهــــو فى صــــدرى مقـــيم كــــالأثر

ما أقام.. !

يا حبيبى أين هاتيك الليالى الواجدة ؟

يـوم كنّـا نرشـف الحـبّ بكـأسٍ خالـدة

كـــان لى بالحـــب عهـــد فانقضــــى

ليتـــه مـــا زال حيًـــا مـــا مضــــى !

كالمنام.. !

يـا حبيبى هـذه الليلـة وكنـاءُ السوادِ

مثل حظى فى هوى من ليس يرثى لفؤادى

كــــان لى نــــورًا بقلــــبى ومُضـــــا

مثـــــل بـــــرق ومضـــــةً، ثم مضـــــى !

النخلة الحيرى

السيدة / جليلة رخا

وسبعٍ من النخل الرطيب بروضةٍ

تهاجمنَّ الريح طورًا وتحجمُ

وقَفْنَ وقوف الجند عزمًا وعزةً

وكل شجاعٍ فى الحياة مكرَّمُ

أراهنّ فى جوف الظلام عرائسًا

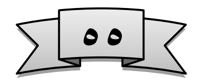
من الجن تغزو الكون والناس نوَّمُ

تجمّعْنَ فوق الأرض فى شبه ندوة

ومجلس أنس لا يُفَضُّ ويُخْتَمُ

ومِلْنَ بأعطاف السُّجوفِ صبابة

فما هنّ إلا مدنف ومتيم



كـأنى أرى حفـلاً تكامـل حُسـنُه

وراحــت طيــور الأيــك فيــه تــرَنَّمُ

ولكـــنّ لى فى سِـــرْبِهِنّ نُخيْلـــة

إليهــا أجيــل الطـرف دومًـا وأُنعِـمُ

بقلــبى أدعوهــا بنفســى أجِلُّهــا

بروحـــى أســرى فى سماهــا وأحلــم

أبى الــدهر إلا أن تكــون بمعــزل

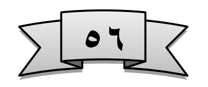
ومنـأى عـن الأتـراب تشـقى وتسْـأمُ

وحيــدة آفــاقٍ وحســنٍ ومطلــع

وجـــــارة آلام تزيـــــد وتُضْـــــرَمُ

إذا النـوْءُ والإعصـار عاثـا وعربـدا

وهبّــتْ ريــاحُ الليــل تنعــى وتلطــم



فلـيس لهـا بـين الأنـام مسـاعد

وكـــلُ رفيـــقٍ جـــانح متـــبِّرم

ولا جـــارَ إلا طـــائر مـــترنم

بأشـجاها والصـبُّ للصـب يـألم

فيـا ويحهـا حَيْـرَى ألمَّ بهـا النَّـوى

فـــلا رحمـــة ترجـــو ولا تتـــوهمُ

من أدب الدعابة

صلعة ابن المنذر

أ / محمد الأسمر

تختلف الهامات فى أمر الصَّلَعْ ... فبعضها من حُسنِهِ نورٌ سطع

ما شانها بل زانها الإشراقُ ... وليس فى مدحى لها إراقُ

البدر وهو البدر لما طلعا ... ما لاح حين لاح إلا أصلعا

وبعضهم صلعته شنعاءُ ... كأنها من قبحها قزعاءُ

ولا كمثل صلعة (ابن منذر) ... أعجوبةٌ فى شكلها المنَفِّر

وهو بها مفتخرٌ تيَّاهُ ... كأنها علمٌ له أو جاهُ

كم مبتلى مخادعٌ لنفسهِ ... مغالط لعقله وحسِّهِ

فياله من رجلٍ مكابرِ ... مبتهجٍ بقبحه مفاخرِ !

ويا لها من صلعةٍ مشهورةْ ... كأنها القلقاسة المقشورةْ

شبِّه بما شئت وقل: كأنها ... كأنها.. فإنها، وإنها

ولن ترى مهما تُشَبِّه مثلها ... فقل معى: واهًا لها واهًا لها

دع وصفها واركنْ إلى التعجب ... فوصفها شىء عزيز المطلب

سبحان من أعجز شعرى بالتى ... منظرها أضحك كلّ قرعةِ

تشبيهها استعصى على التشبيه ... فما لها فى الكون من شبيهِ !

البسمة الضائعة

أ / محمود عماد

أرتـــه المـــرآة محيـــا تجهّـــمٍ كالرمـــل مّـــرت عليـــه الريـــاحْ

وكـــان كســـطح المـــرآة صـــفًا يشـــيع ابتســـام بـــه وانشـــراح

فقـــال لهـــا: يـــا مِـــرآة أهـــذا الـذى كنت تحكين لى فى الصباح ؟

عرفنـــاك للصـــدق فينـــا مثـــالا فصـــرت مثـــالاً لكـــذب صـــراح

وإلا فكيـــف تحيّفـــت وجهـــى وأخفيـــتِ عامـــدةً بســـمتى ؟

* * *

قالـــت: لـــو أنى أبصـــرتها عليـــه لجلّيتهـــا فى الحكايـــةْ

فمـــا زلـــت أصـــدق فيمـــا أقـــول ومـــا زلـــت أحـــذق فـــنّ الروايـــة

ولـو تحرصـون على الحق حرصى لطابـــت بـــدايتكم والنهايـــة

ولكـــنكم تعشـــقون الريـــاء ولا تعرفـــون ســـوى المـــدح غايـــة

فقـــال: إذن مـــن تغفُّـــل عيـــنى وجـــرد ثغـــرى مـــن بســـمتى ؟

* * *

وســـار يضـــيف غصـــونًا إلى مـــا رآه علـــى وجهـــه مـــن غصـــونْ

حزينًـــا لأن المـــرآة جلتـــه إلى نفســـه فى سمـــات الحـــزين

فأبصـــر زهـــرَ الرُّبـــا باسمًـــا يشـــوق القلـــوب ويغـــرى العيـــون

فقـــال لـــه: أيهـــا الزهـــر أنـــت ســـطوت علـــى بسمتى منـــذ حـــين

وإنى ليحـــزننى فقـــدها فـــأَرجع بربـــك لى بســـمتى

فقــال لــه الزهــر: عُــدْ فى غــدٍ إلىّ، ومـــنى خـــذ مـــا تشـــاء
فعـــاد إليـــه عجـــول الخطـــا مشـــــوقًا يطالبـــــه بالوفـــــاء
ولكنـــه أبصـــر الزهـــر يبـــدو ذبـــــول بأوراقـــــه وانطـــــواء
فقــال: ظلمتــك يــا زهــر أنــت سُــلبتَ كمــا قــد ســلبت الــرواء
فياليـــت شـــعرى مـــن رائـــدى إلى حيـــث ألقـــاكِ يـــا بســـمتى ؟

* * *

وســـار فأبصـــر وجـــه الغـــدير تـــألق صـــفوًا كوجـــه الســـعيدْ
فقـــال لـــه: هـــذه بســـمتى لـــديك فـــدعها لثغـــرى تعـــود
أجــاب: إذا شــئت عُــدْ فى غــدٍ إلىّ. ومـــنى خـــذ مـــا تريـــد
وعـــاد فـــألفى ميـــاه الغـــدير تجـــف وفيـــه تقـــوم الســـدود
فقـــال: وأنـــت لعمـــرى بـــرىء فـــأين الســـبيل إلى بســـمتى ؟

* * *

وجـــاء المســـاء فأبصـــر نجمًـــا تـــلألأ، قـــال: وجـــدت الغـــريم
ألا هـــات يـــا نجـــم لى بســـمتى فحـــزنى عليهـــا شـــديد ألـــيم
أجــاب: رويــدك عُــدْ فى غــدٍ إلىّ. ومـــنى خـــذ مـــا تـــروم
فعـــــاد مـــــع الغـــــد لكنـــــه رأى الـــنجم قـــد جلّلتـــه الغيـــوم
فقـــال: إذن لســـت وحـــدىَ ولّى شـــــبابى وفى إثـــــره بســـــمتى !

فأوحــت لــه الــريح: لا تبتــئسْ وهنـــاك زمـــامى فخـــذ بالزمـــامْ

ودعـــنى أحمَلـــك فـــورًا إليهـــا فتشـــفى مـــا تشـــتكى مـــن أوامْ

فـــروّى طـــويلاً وقـــال لهـــا: بـــل دعيـــــنى وانصـــــرف فى ســـــلامْ

بقـــاءُ بغـــير ابتســـام يفـــوق ذهابًـــا ولـــو كـــان فيـــه ابتســـام

وليـــت الِمـــراةَ تُـــديم عبوســـى عليهـــا وإن لم تُـــدمْ بســـمتى !

* * *

كان (عبدالله بن المقفع) أنبغ أدباء عصره، وكان إلى أدبه يشتغل بالسياسة وقد لقى مصرعه على يد والى البصرة (سفيان بن معاوية) الذى كان يحقد عليه، وقد نظم الأديب العراقى الأستاذ العزّى هذه القصيدة فى ذكرى مصرعه:

مأساة أديب

أ / حامد العزى

مَرُّ السنين وعَودُهن عجيبُ	والطارئات وصمتهنّ مريبُ
وكأنَّ خلف الحادثات أناملُ	مخضوبة بالشر وهو لهيب
ووراء كل محدّث أسطورة	حفل الوليد بنسجها والشيِّب
فى طيِّها أنّ ذهبت مصدِّق	لا ريب فيه والرواة ضروب
وسماء بغداد تضوع كأنها	روض الحبيب إذا ألمّ حبيب
تلقى الوفود بها السلامة والهنا	والغانيات كأنهن سروب
فرح الدِّمَقس بأن يكون لباسها	والأفحوان الغض وهو قشيب

تهز اللذائذ من معين صدورها	فتحركت خلف الرداء كعوب
فالنشوة الحمراء تخب ثغورها	والسحر مِلْءُ إهابها مسكوب
ووراء تلك المغريات نواجذ	رَعْناءَ تنهش أعزلاً وتحوب
دبج اليراع لفتكها متحذلق	ذَرِب اللسان مدرَّبُ موهوب
ساس البلاد بما أراد كأنما	هبلُ يصرِّف أمرها مندوب
ينهى ويأمر لا مردَّ لأمره	ولو أنه أخطا يقال مصيب
يَرِدُ الردى هام الرجال لشبهة	مزعومة ويد الوشاة كذوب
وله عيون فى الحوادث جمة	وله على كلِّ الأنام رقيب

حـتى تسـاوى مـذنبٌ ومـبرَّأٌ ... وتكافـأ المنصـور والمغلـوب

واشـتط حُجَّـاب الـولاة سـفاهةً ... وعـلا الضـجيج وعـاود التشـريب

فالبصـرة الفيحـاء ألهـب سـوطه ... " سـفيان " فيهـا آمـر منصـوب

والظلـم مرمـوق الجوانـب أشـعث ... خطفاتـه إثـر الظـلام تجـوب

فـالعبقرى مشـكك فى شـرعه ... والحـر زنـديق وذاك عجيـب

والسـجن معمـود بفـيض يراعـه ... والعـدل ضـيمٌ والكتـاب كئيـب

واهتـز خلـف البـاب أكتـب كاتـب ... وأبـو النكايـة يعتريـه قطـوب

نـادى بعبـد الله وهـو مجـاذر ... أن يبتليـه الأرعـن المكلـوب

وتثاقلـت أنفاسـه وتعثـرت ... فاعتـل منطقـه وبـان شـحوب

واصـطك بـين يـد القضـاء كأنمـا ... شـدت حشـاه مخـاطر وغيـوب

ولـو أن نـيران المجـوس تضـمه ... لاشـتد بـين أوارهـا العرقـوب

لكنـه جحـد الهدايـة مسـلمًا ... يـأبى الضـلالة والأبىُّ عـزوب

واختـار مـن نبـع الهدايـة مشـربًا ... فتشـرّق السـاقى وغُـصَّ شـروب

وتنمَّـر الجـلاد يوثـق قيـده ... والسـيف بالسـم العـاف مشـوب

وهـوى علـى ذاك الـيراع فحـزَّه ... فاربـدَّ عبـد الله وهـو خضـيب

ارتـاع والتنـور يلهـم رأسـه ... والقهقهـات كـأنهن نشـوب

ويبـث ألسـنة اللهيـب مطـاول ... برمـتْ بـه السـنوات وهـو يشـيب

لعـب اللئـيم بعمـره فتـوذرت ... أوصـاله تئـد النُّهَـى وتـؤوب

وتوزعـت فى كـل فـج قطـرة ... مـن روحـه فـوق السـراط تلـوب

وتهـز شـكواها الزمـان كأنمـا ... صـرخاتها اللعنـات والتأنيـب

وأطـــل راويـــة الزمـــان وصـــوته متخـــاذل ممـــا جنـــوا موصـــوب

وعلـــى جبيـــنهم تروعـــك وصـــمة مســـعورة وعلـــى الخـــدود نـــدوب

هاتيـــك ذكـــرى مـــرة مطمـــورة وقريبـــــــة أشـــــــباهها وقريـــــــب

حشـو الأنـوف مكايـدٌ وغوايـلٌ تـــردُ الضـــعيف وتبتلـــى وَتُخِيـــبُ

فســـد الزمـــان ولـــو تفكـــر عاقـــل فســـــد الأنـــــام فعـــــوفى المجـــــذوب

وتقـــاعس الإخـــلاص يحـــزم أمرنـــا فتعـــــذر المنشـــــود والمطلـــــوب

الجلاء عن مصر

أ / محمود عماد

ضيوف النيل هل ملّوا المقاما ؟ ... وما مكثوا سوى سبعين عاما

لماذا لم يطيلوا المكث حتى ... يروْها أصبحت ألفًا تماما ؟

كعمر الورد عمرهمو لدنيا ... وكانوا الورد لونًا وابتساما

وكانوا الورد أشواكًا ولكن ... دعاها الناس من جهل سهاما

لماذا أزمعوا هجرًا طويلاً ... وهم قبلاً بنا قُتلوا غراما ؟

أضقنا مرةً بهمو صدورًا ... وأعلنّا التبرّم والخصاما ؟

معاذ الله. بل قالوا سعدنا ... ولم نعدم مع القوم انسجاما

أما رفعوا الفوارق منذ حَلُّوا ... وما راعَوا حلالاً أو حراما ؟

يرون البيت بيتهم امتلاكا ... وربُّ البيت عند هموغلاما

فما تركوا لنا فى البيت مالاً ... ولا تركوا لنا فيه حطاما

ومِن أفواهنا انتزعوا طعامًا ... ومن أجفاننا انتزعوا المناما

وقالوا بل تهجَّدتم قنوتًا ... لربكمو وقد جعتم صياما !

لقد جئنا لنرعى الأمن فيكم ... وندرأ عنكم الجهل العقاما

بعلمٍ منتهاه أن تكونوا ... لدى الديوان كُتَّابًا كراما

حدود العلم هذا لا تزيدوا ... وإلا صار كفرًا واجتراما

نعم كفرُ بنعمتهم علينا ... وجرم حين نمتشق الحساما

ضيوف النيل لاعدتم إليه ... ولا زوّدتموا منه سلاما

لقد خرَّت قصوركمو عليه ... أيبقى القصر إن فقد الدعاما ؟

وشُرِّدت العبيد فلا شرابًا ... إليكم يحملون ولا طعاما
كفانا منكمو أمنًا وعلمًا ... كفى الديوان كُتّابًا فخاما
كفى الدنيا مراآةً ومَيْنًا ... كفى التاريخ تزويرًا جساما
دعوا تبعاتنا لا تحملوها ... فنحن بحملها أولى اهتماما
أأعطى نيلنا (التاميز) صكًّا ... ليكفله وملّكه الزماما ؟
لأمرٍ ما عن النيل ارتحلتم ... وكنتم تزعمون به الدواما
تولته سواعد حازماتٌ ... على شطّيْه تختزن الضراما
فإن شاءت جلا الباغون حرقًا ... إذاهم ما جَلَوا عنه كلاما
تولته نفوسٌ ساميات ... بهن الشرق أجمعُه تسامى
وسوف ترونه غربًا جديدًا ... من الغرب القديم أعزُّ هاما
وليس يفيدكم أن قد أقمتم ... " لقيطتكم " به هذا المقاما
فسوف تموت فى الشرق اختناقًا ... إذا هى لم تمت فيه انتقاما
أجل ستموت " طفلتكم " وشيكًا ... ولم تبلغ به بعدُ الفطاما
لئن أرضى " جحا " المسمار حينًا ... فهل مسماره فى البيت داما ؟
فخارًا منقذى مصرٍ فخارًا ... لقد زاد العظام بكم عظاما
تشكّت داءها سبعين عامًا ... وإمّا عولجت زادت سقاما
وفى عامين طبّكمو شفاها ... فأصبح لحمها يكسو العظاما

وكان الطب عقّارٌ فريدٌ ... هو الحزم الذى بهر الأناما
تلظّى تارة لهبًا وأخرى ... تدفّق فوقها ماءً سجاما
فطهّر رجسها ومحا أذاها ... وأخصب جَدْبها وشفى الأواما

وراض شراسة الصحراء حتى تحوّل نسرها الجافي حماما

دم الشهداء لم يذهب هباءً فقد حقّقتموه لهم المراما

وحَيّوْكم بمضجعهم نيامًا ولو ملكوا لحيّوْكم قياما

* * *

يقظة رمسيس

أ / محمود عماد

مَـنْ ذلـك الراقـد فى الصـ ... حـراء مـن دهـرٍ غَبَـرْ ؟

تضـربه الشـمس وفى الليـ ... ـل يواسـيه القمـر

لـو أنـه كـان حديـدًا ... فى لظاهـا لانصـهر

آلاف أعـوام تهـا ... وت مثـل أوراق الشـجر

مـا غـيرت منـه وكـم ... شـوهد فيهـا مـن غِيَـرْ

آلاف أعـوام توفـا ... هـا علـى الرمـل القـدر

مـا بالهـا لـيس لهـا ... فى صـفحة الرمـل أثـر ؟

لـو كـان للأعـوام أشـلا ... ء لعزّتهـا الحفـر

كـم زعمـوا للعـام مـن ... فعـل وسـاقوا مـن خـبر

أيـن هـو العـام الـذى ... فيـه تمسـح للبشـر ؟

فنحلـوه مـا مضـى ... مـن فعلهـم ومـا حضـر

مـا وسمُـه ومـا رسمـه ... مـا وِرْدُهُ ومـا الصـدر ؟

أيـن علـى الأرض خطـا ... هُ إن يكـن بـالأرض مـرّ ؟

نحـن الزمـان. فلنبـتْ ... مـن صَـرفنا علـى حـذر

يـا نائمًـا دهـرًا أطُـو ... لُ النـوم مـن طـول السـهر ؟

مـا كـدّرت نومـك آ ... لام ولا حلـم خطـر

كيفانتبهـت بعـد مـا ... خُـدِّرْتَ ذلـك الخـدر ؟

وكيـف جمّعـت قـوا ... ك وجـبَّرت مـا انكسـر ؟

وقمـــت فى مصـــر (كعـــا زار) الـــذى تـــروى الســير
أيقظـــك العهـــد الـــذى أيقـــظ فى مصـــر الزمـــر
لم يكفـــه أن عـــالج النـــا س فعـــــالج الحجـــــر
إن كـــان قـــد أزرى بتـــا جٍ فلتـــاجٍ قـــد قـــدر
مـــا كـــل مـــن تُـــوِّج كابـــْ ن الشـــمس رمســيس الأغـــر
رمسـيس قـد خلـدت فى الـد نيـــا علـــى كـــل الصـــور
جســـمًا وتمثـــالاً وتـــا ريخًـــا علـــى البعـــد بهـــر
والـــروح مكفـــول لهـــا الخلـــد ليـــوم المســـتقر
أمـــا أمـــدُّوها بمـــا تطعمـــه طـــول الســـفر ؟
وعوَّذوهـــــا بالســـــلا ح والرُّقـــى مـــن كـــل شـــر

رمســيس لـــو فى مصـــر قَبـــْ لَ اليـــوم لحـــتَ للنظـــر
لكـــان أخـــزاك الـــذى يلقـــاك فيهـــا مـــن خَـــوَرْ
وكـــان رأســـك انحـــنى وكـــأن قلبـــك انفطـــر
ورمـــــت لوعـــــدت إلى الصـــحراء زهـــدًا فى الحضـــر
هـــذا هـــو المحتـــل يجلـــو بعـــدما فى مصـــر قـــرّ
ســـبعين عامـــا عـــاث فيـــ هـــا واســـترقّ وهـــدر
مســـتوزرًا منهـــا الـــذى خـــان ومـــان وغـــدر
حـــتى أتاهـــا قـــدرٌ مـــن جانـــب الغيـــب ظهـــر
فاجتـــثَّ واحتـــثّ ونمَّـــى وبـــــنى ثم عَمَـــــرْ
آســـاس مُلـــكٍ شِـــدتها قـــبلاً بهـــا الملـــك اســـتقر

رمســـــيس يـــا ســــليل (رع)　　　سَـــلْ (رع) يقـــى مصـــر الخطـــر

مــــا زال فى الشــــرق لنـــا　　　خصــــم كخصــــمك انتظـــــر

ياليتنـــــــا فى (قـــــــادش)　　　أخـــــرى لقينــــــاه ففـــــر

التقط الصاغ أركان الحرب / محمد سعيد الماحى، الأستاذ فى كلية أركان الحرب المصرية . أثناء زيارة الكلية للبلاد العربية . صورة شمسية لقبر الشاعر الحكيم (أبى العلاء المعرى) فى موطنه معرة النعمان قرب حلب، وأهداها إلى والده الشاعر / محمد مصطفى الماحى فكتب هذه الأبيات

أبو العلاء المعرّى فى قبره

أ / محمد مصطفى الماحى

يا قبر لو تدرى الذى ضُمِّنتَه ... من حكمة وبلاغة وذكاء

لغضفت من شم الجبال وفاخرت ... أرض " المعَرَّة " منزل الجوزاء

أشبهت من آويته فى وحدة ... وتفرّدٍ وترفّع وإباء

حتى لَخِلْتُك مثله فى عفة ... وزهادة وتواضع وحياء

فيك انطوت دنيا أقام صروحها ... ذهن صفا . ما عاش . أىّ صفاء

إن تفترق فيه الظنون فإنها ... جمعت على قَدْرٍ وطيب ثناء

الدين لله العلىّ وحسبنا ... منه تفهم حكمة الحكماء

هى مشعل يهدى إلى سبل العلا ... وأبو العلاء منار كل علاء

* * *

خطـرات (أ)

أ / محمد الأسمر

خنجـر !!

نأيت بنفسى عنك أجتنب الهوى وهيهـات هيهـات اجتنـاب المقَـدَّرِ

فأنـتِ معـى أنّ أَسـير، ولم أزل علـى لهـب الأشـواق لم أتغـيّر

كرهتك من فرْطِ المحبة فاعجبى ! وإن شئتِ لومينى، وإن شئت فاعذرى

غرسـتكِ مـا بـين الجـوانح وردةً فما غرستْ كفّى بها غير خِنجَرِ !

وارحمتاه له..

ذهبـت أنصـحه فى الحـب عيـنى لـه فى ثنايـا النصـح تنهمـل

فانبجسـتْ عنـه الصـدود، وأدناهـا لـه الأمـل

وارحمتـاه لـه أنـأى حبيبتـه عمّـن يحب، فـلا كتب ولا رسـل

يهـيم ممـا بـه فى الأرض مغتربًـا كـادت لـه جنبات الليـل تشتعل !

فِزعـتُ مـن زفـرةٍ فى الليـل أرسـلها

تعب الفلاسفة !

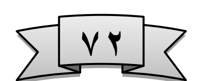
كـم فيلسـوف ركـب التَّـ فكـير بحثًـا عـن نبـأ

إن ظنّـه لاح رآ هُ بعـد ذلـك اختبـأ

يبحـث عنـه فى الصّبَا ح والمسـاء مـا هـدأ

يـدور فى دائـرةٍ مـا بـين شـكٍ وخطـأ

بعـد المسـير والسُّـرَى عـاد إلى حيـث ابتـدأ



خطـرات (ب)

أ / محمد الأسمر

الله

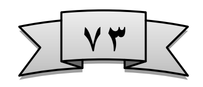
قلـــت للســـائل عـــن مَبْــ | لـــغ إيمـــانى بـــربى
لأرى التفصـــيل فـــاسمع | للـــذى يـــأتى وحَسْـــبى
أعـــرف الله بعقلـــى | وأرى الله بقلـــبى !

﴿ أين الشيطان ؟.. ﴾

قلـــت يومًـــا لامـــرئٍ رحالـــةٍ | طـاف بـالأرض مكانًـا فمكانـا
هـل بـدا الشـيطان يومًـا لـك فى | بقعـة مـن بقـع الأرض عيانـا ؟
قـــال لى: لم أره، لكنـــه | يشـغل النـاس زمانًـا فزمانـا
هو ـ عندى ـ ساكنٌ فى جسمنا | لا أراه وهـو فى الجسـم يرانـا
وطفيلـــىٌّ غريـــبٌ أمـــره | زاحـم النـاس كفًّـا ولسـانا
وهـو شـر وبـلاء غـامض | هكـذا قـدّره الله فكانـا
أنـاإن صـوَّرتُه صـوَّرتُه | أفعوانًـا، ثعلبًـا، نـارًا، دخانـا
أنـا إن أنطقتُـه أنطقتُـه | بومـةً طـورًا، وطـورًا كروانـا

* * *

إنمـا (الشـيطان) فينـا كـامنٌ | لـيس شـيطان علـى الأرض سـوانا
فهـو مكـروبٌ جـرى فى دمنـا | هـادىء أو ثـائر، آنًـا وآنـا



وهـــو أحيانًـــا كســـيلٍ عـــارمٍ   طالمـــا هـــاج عِتِيًّـــا فطوانـــا

ذاهـــبٌ بالـــدين والعقـــل معًـــا   جـــارف فى ســـيرهِ كـــل قوانـــا



حـول المقاديـر[1]

فـوق العقـول أمـور فى الحيـاة جـرتْ

ففرّقـــت بـــين شـــيطانٍ وقِـــدّيس

جلــت مقــادير ربى عــن مــداركنا

سـبحانه مـن عظـيم الشـان قـدوس

إبلــيسُ آدمَ، أغــوى آدمًــا فغــوى

يـا ليـت شعرى مَـن إبلـيسُ إبلـيس ؟

كـم من سؤال ولكن لا جواب لـه

فـدعك مـن حَـدْس أقـوام وتـدليس

مقـدار ربى إن تسـأله كيـف جـرى

كانـــت إجابتـــه أمشـــاج تلبـــيس

---

(١) لم أقف له على شاعر معين.

بحرٌ جهلناه سطحًا كيف ندركه

عمقًا ونلمس شيئًا غير ملموس ؟

قف عند ساحله واشهد عجائبه

ولا تخض خوض مغرور ومهووس

ظنوا وهم فوق رمل الشط أنهم

فى البحر غاصوا، لقد غاصوا بتبليس

الله أكبر مما يأفكون به

فاحذر بَهَا رِجَ موهومٍ ومدسوس

فنــدق الدنيــا

أ / محمد الأسمر

ودنيـــا الـــورى فنـــدق للـــورى　　لمـــن شـــرّقوا فيـــه أوغرّبـــوا

بـــه غـــرف بعضـــها ضـــيق　　وهـــذا رحيـــب وهـــذا أرحـــبُ

وكـــل لـــه حظـــه فى النـــزولِ　　فـــذا مســـتريح وذا مُتْعَـــبُ

نحـــلُّ بـــه ثم نمضـــى إلى　　فنـــادق مـــن زارهـــا يحجـــب

مقـــابر منتظـــرات لنـــا　　وتلحظنـــا لحـــظ مـــن يرقُـــبُ

نجـــيء كمـــا جـــاء مَـــنْ قبلنـــا　　ونحـــن كمـــا ذهبـــوا نـــذهب

هَمّ النــاس

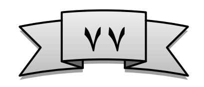
(محمد الأسمر)

رأيـــت هَـــمَّ جميـــع النـــاس أكثـــره

من أجل ما جمعوا أو أجل ما ولدوا

كـــبّرت لله تكبـــير الشـــكور لـــه

فالحمـــــد لله لامــــال ولا ولـــــدُ !



خطـرات
فى الحياة والمجتمع

أ / محمود عماد

إلى المريخ

حــــدِّثهموا يــــا أيهــــا المــــريخ فجمــــيعهم مصــــغٍ إليــــك مصــــيخُ

وصدوك من قدم وطال نقاشهم والعلــــم يطفــــر بيــــنهم ويســــوخ

هل فيك ما فى أرضهم من متعة وعلــــى صــــعيدك فتيــــة وشــــيوخ ؟

إن صحّ هذا بات أهل الأرض فى نكــــدٍ وحــــولهم الهمــــوم تنــــيخ

هــم يحسبونك جنة مهجورة يزكــــو بهــــا اليقطــــين والبطــــيخ

فـإذا أتـوا طبخوا بها وتفكهوا فهمــــو بخــــير حيــــث كــــان طبــــيخ

أمــا وعنــدك حــارس متــيقّظ لعصــــاه فى رأس المغــــير شــــدوخ

فــإلى ســواك إذن يحــوَّل فى غــدٍ " منظــارهم " ويوجــه " الصــاروخ "

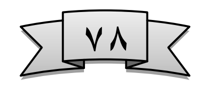
فلــــة

أرى نبتــة الفــل فى شــرفة الجـا

ر بالفــــــل مثقلــــــة مائــــــدْه

وفى شــــرفتى نبتــــةٌ كــــل عــــا

مٍ تُجمّــــــعُ لى فلــــــة واحــــــدة



ويا ليتهـــا اكتملــــت خلقــــة

ولم تــــأتني كـــــزّة جامـــــدة

وأقســـم لا يعـــرق الجـــار للفـــل

مـــا قـــد عرفـــت مـــن الفائـــدة

ولـــو نـــال يقطينـــة لارتضـــاها

ولكنهـــا القســـمة الفاســـدة



عندما صالحنى الحظ

أ / محمود عماد

نَحَبَ الحـظ غـيرى بكـل نفـيس غـــداة حبـــانى بكـــل رخـــيص

ورام مصـــالحتى إذ شـــكوت ولم أرَ عـــن لومـــه مـــن محـــيص

وكـــان لـــدىّ أصـــيصُ لزهـــرٍ فأنبـــت لى نخلـــةً فى الأصـــيص

ليتهـــم

كرّمـــــوه كـــــل عـــــام وهـــــو فى القـــــبر ينـــــام

ليـــتهم مُـــذْ كـــان حيًّـــا كرمـــــوه بعـــــض عـــــام

شوق إلى البحر

ألا أيهـــا البحـــر أنـــت مـــلاذى إذا مـــا الهمـــوم ألَحّـــت عليّـــا

وقـــد عـــوّق الـــدهر سـعيي إليـك فليتـــك يـــا بحـــر تســـعى إليّـــا

كانـــوا

مـــا بـــين كـــان ولا يكـــون بـــونُ تضـــل بـــه الظنـــون

ولأَن يُـــرَى شـــىءُ ولَيْـــ سَ يُـــرَى امتهـــان للعيـــون

كـــانوا هنـــا يومًـــا.. أجـــل كـــانوا هنـــا عـــين اليقـــين

يمشـــــون فى أحيائنـــــا وبجوّنـــــا يتنفســـــون

ولهـــم حكايـــات طـــوال لـــــذّة للســـــامعين

واليـــــوم إنـــــا لا نـــــرا هـــم عـــن شمـــالٍ أو يمـــين

أبـــــأرض كنعــــــانٍ همــــــو   أم أرض مَـــــــدْيَنَ يقطنـــــــون ؟

كــــــــلا فمــــــــا فى أىّ أر   ضٍ منــــــذ غــــــابوا يبصــــــرون

وإذا الــــذى قــــد كــــان مــــلء   العـــــــين يومًــــــا لا يكـــــــون

خطـرات (ج)

أ / محمد الأسمر

عتـاب

عاتبــتُ مــن أهــوى فَعَــا ... تَبَــنِي وقــال: ظلمتــنى

ويقــول لى: أو لم أصِلْــ ... ك ؟ فقلــت: بــل شــوقتنى

أظمــأتنى، هــات اســقنى ... أنــت الــذى أظمــأتنى

لوّحــت لى بالكــأس ثم ... ضــحكت لى وتــركتنى

فــإذا شــكوت لــك الصبا ... يــة أو عــذلتك لمتــنى

لــو كنــت تعــرف مــا أُلاَ ... قــى مــن هــواك عــذرتنى

وبكيت لى ورحمتنى

إن زرتــنى يومًــا بَــدَوْ ... تَ لىَ المحــبَّ المبُغِضــا !

فيجــيء شخصــك مقــبلاً ... ويصــدُّ قلبــك معرضــا

فــأراك غصــن خميلــة ... وأراك ســيفًا منتضــى

قــل لى: أغصــن أنــت أم ... ســيف ؟ لقــد حيرتــنى

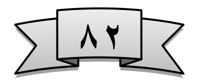
لــو كنــت تعــرف مــا ألا ... قــى مــن هــواك عــذرتنى

وبكيت لى ورحمتنى

وإذا نأيــتُ لكــى أريــ ... حــك مــن هــواى عــذلتنى

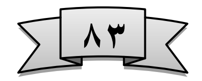
وتقــول لى: غــرّرت بى ... فيمــا مضــى وخــدعتنى

وتقــول لى: أنــا فى عــذا ... ب أنــت فيــه وضــعتنى



ومـــن العجائـــب أن يقـــو	ل معـــــــذّبى: عـــــــذبتنى
إن صـــحّ هـــذا قـــد عصفـــ	ت بمهجـــــــتى وقتلتـــــــنى
جُـــدْ بالرضـــا، لـــو جُـــدتَ يـــو	مًـــــا بالرضـــــا أحييتـــــنى
هـــات اســـقنى هـــات اســـقنى	أنـــــت الـــــذى أظمـــــأتنى
لـــو كنـــت تعلـــم مـــا ألا	قـــى مـــن هـــواك عـــذرتنى

وبكيت لى ورحمتنى



أيـن الهـــدوء ؟

ذهب الشباب فلات حين شباب

وذهابـه . وهـو الحيـاة . ذهـابى

ضـاقت بـدنيا النـاس نفسـى مثلمـا

ضــاقت بمـا أشـكو مـن الأوصـاب

أصـبحتُ تعييـنى أمـورُ لم تكـن

عنـدى سـوى لعـبِ مـن الألعـاب

يصـف الطبيـب لى الهـدوء ووصـفه

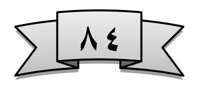
أربُ قـــديمُ لى مـــن الآراب

أيـن الهـدوء، ومـا حللـت ببقعـةٍ

إلا حللـت بعاصـف صـخَّاب ؟

مَـنْ لى بـدارٍ حولهـا بسـتانها

أحيـا مـع الأشـجار والأعشـاب



ومـع الهـدوء بهـا فلسـت بفـارقٍ

فى نفـــخ أبـــواقٍ ونـــبح كـــلاب

أو طَـرْقٍ حَـدَّادٍ علـى سـندانه

أو دقِّ نجـــارٍ علـــى الأخشـــاب

ويجلجـل المـذياع حـولى هـا هنـا

أو هاهنـــا، شـــىء بغـــير حســـاب

ينصـــبُّ فى الآذان وهـــو صـــواعق

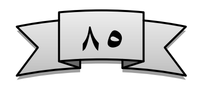
وإذا تلطـــف فهـــو رعـــد ســـحاب

أيـن الهـدوء، وكـل مـا هـو حولنـا

ضوضـــاؤه موصـــولة الأســـباب ؟

قـل للأصـمّ نجـوت ممـا نشـتكى

فاشـــكر صـــنيع المـــنعم الوهـــاب



الخلود

أ / محمد الأسمر

كل الورى يبغى خلودًا له … وكلهم جارٍ على ظنّه

فذلكم يبغيه فى نسله … وذلكم يبغيه فى قنّه

كلاهما صدّق زورًا بنت … صروحه الأوهام فى ظنّهِ

هيهات لا فى فنّه راجعٌ … من غَادَرَ الدنيا ولا فى ابنه

لا تخف

(ترجمة أ / طاهر الطناحى)

ما مضى فات ليس يرجع ماضٍ

أو يفيـد البكـاء والأحـزانُ

" ولـك الساعة التى أنت فيها "

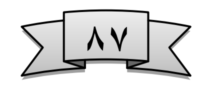
فـاغتنم أن يزينهـا الإحسـانُ

لا تخـف إنمـا المؤمَّـل غيـبٌ

ومـن الغيـب مغـنمٌ وأمـانُ

وادَّ خـر للحيـاة قلبًـا جسـورًا

لا ينـال المـنى ضـعيف جبـانُ



غــادة النيل.. الفدائية

(أ / طاهر الطناحى)

تهـــادت وضـــوء الشـــاطئيْن عليـــلُ

وزهــر الــرُّبى بعــد الغــروب كليــلُ

فكانـت عـروس الـروض تبسـم فى الضـحى

وتخطــر كالغصــن الرطيــب يميــل

بـــدت فتنـــة للنـــاظرين كأنهـــا

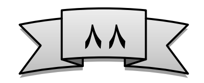
إلهـــة حـــبٍ للجمـــال رســـولُ

جـــرى النيـــل يحكيهـــا دلالاً وخفـــة

وعـــذبًا مـــن المـــاء الـــزلال يســـيل

وغـــايرتِ الأطيـــار فى نغماتهـــا

وكـــان لهـــا فى الروضـــتين هـــديل



فمـــن لفظهـــا مـــا يمـــلأ الـــنفس نشـــوة

ويطـــرب فى الأسمـــاع وهـــى تقـــول

ومِــــن خــــدّها ورد يفتحــــه النــــدى

ومـن لحظهـا مـا الصـبُّ منـه قتيـل

*   *   *

رمـت كبـدى بـالنظرتين فأشـعلت

بهـا نـار وجـدٍ فى الضـلوع تصـول

أحلَّـتْ دمـى حـتى رأيـت مثالـه

علـى الأفـق الغـربى وهـى تجـول

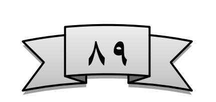
وحرّمت الوصل الذى منه أشتفى

وأولتـــنى الهجـــران وهـــو ثقيـــل

وفى الـنفس ممـا تشـتكيه لـواعج

وفى القلـب مـن سـيف الغـرام فلـول

*   *   *



تبــدّت ملاكًــا واســتبدت بمهجــتى

وقالــت: وصــالى مــا إليــه وصــول

فقلـــت لهـــا: إنى إلى الله أشـــتكى

فقالـــت دلالاً: مـــا علــىّ ســـبيل

فقلـــت: دعـــى هـــذا الـــدلال فـــإننى

مشـــوق وهـــل بعـــد النّحـــول دليـــل

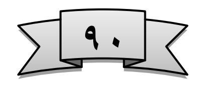
فقالت: فحدِّثْنى عن الشوق والجوى

فقلـــت لهـــا: إن الحـــديث يطـــول

* * *

فتـــاة لهـــا مـــن عفـــة الـــنفس عصـــمة

ومـــنى حـــب للعفـــاف جميـــل



تجـود لـوادى النيـل بـالنفس والهـوى

ولــيس لهــا غــير الفــداء بــديل

إذا وصــلت كانــت لتأســو فارسًــا

لــه بـين هامــات الكمــاة صــليل

يكـــافح عـــن أوطانـــه بعزيمـــة

تؤيــــدها فى الطـــاعنين نصـــول

وإن قطعـــت كانـــت لتـــدرأ باغيًـــا

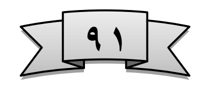
بحـــدّ لـــه بـــين الأســـنّة غـــول

تـرى شرفًا أن نشرع السيف فى الـوغى

لتـــدفع ظلمًـــا يبتغيـــه جهـــول

ونحـــى حمانـــا، والقنـــاة قناتنـــا

ولـــيس بهـــا للغـــاشمين فتيـــل



ونـــدرأ عنهـــا كـــل عـــادٍ وطـــامعٍ

ولا يســـــتبينا بالخـــــداع عـــــدول

*　　*　　*

ولا فضـــل إلا للشـــجاعة والفِـــدا

وخـــوض الـــرَّدى والمرهفـــات تغـــول

" وإنـــا لنلقـــى الحادثـــات بـــأنفسٍ

كثـــير الرزايـــا عنـــدهنّ قليـــل "

ولا ننثـــنى حـــتى نحلـــق فى العُـــلاَ

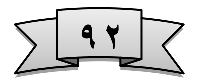
وللنيـــل شـــأن فى الـــبلاد جليـــل

ولا نكتفـــى حـــتى نكـــون لنـــا الـــدُّنا

وللمجـــد ظـــلٌّ فى الـــديار ظليـــل

نَشـــيدُ بـــه عـــزًّا وفخـــرًا ورفعـــة

ونـــرغم أنـــف الـــدهر وهـــو ذليـــل



وتـأتى ليـوث الغـاب تخطـب ودّنـا

لأنَّـــا ليـــوثٌ للعظـــام قبيـــل

ونحـــن بنـــو العُـــرب الغطارفـــة الألى

لهـــم غـــرر بـــين القنـــا وحُجُـــول

أضـاءوا ظـلام الأرض بالعـدل والتقـى

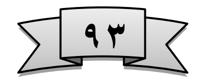
وحلّـوا أمـور النـاس وهـى شـكول

وشـادوا صـروحًا للحضـارة والهـدى

وذا الغـرب ثـاوٍ فى الضـلال خمـول

فـإن دالـت الأيـام فينـا بشـؤمها

فسـوف علـى الغـرب الخؤون تـدول



وسـوف نـرى الشـرق المجيـد يعيـده

" جمـال " ومـن صَرْف الزمـان بـديل

فـتىء مـن بـنى مُـرٍّ رأى الغـرب عزمـه

أمَـرَّ مِـنَ الصَّمْصـامِ حـين يصـول

تـزول الجبـال الشُّـمُّ وهـو بقومـه

مقـيمُُ علـى العليـاءِ لـيس يـزول

فى رثاء الشاعر (محمد الأسمر)

ذكرى شاعر

(أ / طاهر الطناحى)

نعـاك نـاعى الأسـى والبـيضُ تلتمـعُ

والحـرب تعصـف والأحـداث تصـطرعُ

اختــار موتــك يــوم الهــول موعــده

فكـــان هـــولاً علـــى أكبادنـــا يقـــع

أجَــدَّ منعــاك فينــا كــلّ فاجعــةٍ

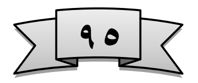
يجــود فيهــا البكــا، والصــبر يمتنــع

إنَّــا فقــدناك نــدبًا كاتبًــا فطنًــا

وشـــاعرًا فى ريـــاض الفـــن ينتجـــع

أبكــى ذكــاءك أم أبكــى خلالــك أمْ

أبكــى عُــلاك، ففيــك القــول يتســع



ملمَّـــة عصـــفت فى كـــل جارحـــة

ولوعـــة كـــاد منهـــا القلـــب ينخلـــع

كنـا وكنـت علـى عهـد الصبا وَلِعًـا

بـــالفنِّ لم يخـــبُ فيـــك الفـــن والولـــع

قـد كنـت تشـدو علـى الأيـام فى نغـم

يشـــجى ويطـــرب والأيـــام تســـتمع

وقـد سـجعت بفضـل العـرب فى زمـن

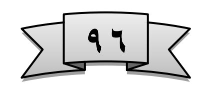
كانـــت حضـــارتهم فى النـــاس تتبـــع

بكيت فينا على مجد أُضيع سدىً

أضـــاعه الخُلـــف والتفـــريط والبـــدع

حـتى إذا وثبـت فى الشـرق نهضـته

تبـــنى وتصـــنع للعليـــا وترتفـــع



مضـيت تشـدو بهـا فى كـل منقبـة

مؤيـدًا مـا أتـت منهـا ومـا تـدع

*　　*　　*

تحـالف المـوت والعـدوان فى خـدعٍ

والمـوت يفعـل مـا لا تفعـل الخـدع

جـاء الغـزاة إلى مصـرٍ بهائلـةٍ

فى الجـو والأرض والأسـطول تجتمـع

وكنـتَ فى حوْمـة الآلام مبتئسًـا

تـودُّ لـو كنـت فى الهيجـاء تضـطلع

تقـول ويْحـى ألا مـن صـحةٍ وقـوى

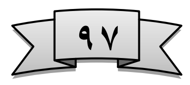
وهمّـةٍ فى صـفوف الحـرب تنـدفع

وكـم شـرعتَ يراعًـا فى معامعهـا

تـذود عنهـا وتحميهـا وتنتـزع

وكـم أشـدتَ بهـا فى كـل مكرمـة

وكنـت تـنظم شـكواها وتبتـدع



وكـم نهضـت لهـا فى حـادثٍ جلـل

وكــم رميــت أعاديهــا بمــا صــنعوا

وكــم نظمــت نجــوم الليــل مؤتلقًــا

مــــن الـــلآلىء تزجيهـــا وتخـــترع

أهبتَ بـالعرب أن يحمـوا العـرين وأن

ينجـو فلسـطين مـن قـومٍ بهـا طمعـوا

وقلــت فى فرحــةٍ للشــرق جامعــةٍ

" زهـر الربيـع يُـرَى أم سـادة " صُـنُع

محامـــد لـــك فى علـــمٍ وفى أدب

لا الترهــات ولا المــال الــذى جمعــوا

*   *   *

جــاء الطغــاة لنــا يبغــون ســيطرة

علــى القنــاة وأغــراهم بهــا الطمــع

فلــم ينــالوا وبــاءوا بُعــد فعلــتهم

بخيبـة فضـحت فى الحـرب مـا شـرعوا

وقد أرادوا خداع الناس فى عملٍ

عادت عليهم مآسيه بما خدعوا

ومصر مقبرة للطامعين على

مرّ الدهور بما ساقوا وما دفعوا

ما نالها طامعٌ يومًا بغائلةٍ

إلا وبنيانه فى الحكم منصدع

فأين " قمبيز " والرومان فى زمنٍ

مضى كما مضت الأتباع والشيع

وأين اسكندر اليونان منتصرًا

فى البر والبحر والدنيا له تبع

وأين قيصر تغريه حبيبته

و" بونابرتٍ " وأعوان له برعوا

وأين " إيدن ". قد خارت عزيمته

وراح يصرعه الخذلان والجزع

رامــوا الكنانــة بالعــدوان مظلمــة

فهــل بمــا ظلمــوا ســادوا أو انتفعــوا

قل للذين قضوا فى الحرب تضحية

إن العــداة علــى أشــلائهم رجعــوا

تحيــة فى رحــاب الخلــد أنّ لكــم

عنـــد الإلـــه نعيمًـــا لـــيس يمتنـــع

* * *

يقول (إسماعيل صبرى) مخاطبًا ربه تعالى . قائلاً:

خشــيتك حــتى قيــل: أنى لم أثــق

بأنـــك تعفـــو فى كثـــير وتـــرحم

وأمَّلـت.. حـتى قيـل: لـيس بخـائف

مـن الله أن تشـوى الوجـوه جهـنم !

*　　*　　*

أبيات مقتطفة للشاعر / زكى مبارك من قصيدته الطويلة " من جحيم الظلم فى القاهرة إلى سعير الوجد فى بغداد ":

أحبـــاى فى مصــــر وهــــل لى أحبّـــةُ

أحبّـــاى فى مصـــر تعـــالوا أحبّـــائى

تعـــــالوا إلى بغـــــداد تلقـــــوا أخـــــاكم

صــــــريع خطـــــوبٍ ينْتحِـــــبْن وأرزاء

تعـالوا تـرونى فى صـروف مـن الجـوى

تُهـــدّم بنيـــانى وتـــنقض حوبـــائى

* * *

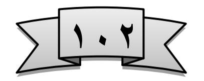
إلى أن يقول:

عفا الحب عن بغداد ما عشتُ لاهيًا

أكـــــاثر أيـــــامى بليلـــــى وظميـــــاءِ

فكيـف وقعـت اليـوم فى أسـر طفلـةٍ

مُكحَّلـــةٍ بالســـحر، ملثوغـــة الـــراءِ



أصــــاول عينيهــــا بعيــــنى والهـــوى
يشــيع الحميّــا فى فــؤادى وأعضــائى

إلى الحب أشكوها فقد ضاق مذهبى
وأخلفـــــنى بعــــد الفــــراق أعزّائـــــى

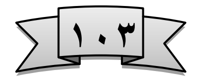
إلى الحـــب أشــكوها فلــولاه لم أبــت
حليـــــف همــــومٍ يصْـــطرِعْنَ وأنــــواءِ

إلى الحـب أشـكوها بـل إلى الله وحـده
أفـــوض بأســـائى لـــديها ونعمـــائى

فيــا خــالق النــار العصــوف وشــائقى
إليهـــا أدم فيهـــا لـــواعج إصـــلائى

ومــن أنــت يــا ربّى ؟ أجبــى فــإننى
رأيتــك بــين الحســن والزّهــر والمــاءِ

* * *



ومما يذكر أن الأستاذ / (محمد رضا الشبيبى) عنما زار القاهرة عام ١٩٤٩ نظم (زكى مبارك) قصيدة فى تحيته عنوانها (لقاء الشبيبى) وزاره فى الفندق وهو يردد أبياتها من مدخل الفندق حتى غرفة الشبيبى منها:

ويفــرح للشــبيبى كــل حــرٍ فهــذا الوجــه فى الظلمــات بــدرُ
عريـق الأصـل مـن حسـبٍ وجـاهٍ بــه فرحــت بــلادى وهــى مصــرُ
عيــون ضـــوؤها نـــار ونـــورُ كمثـــل النهـــر رفَّ عليـــه زهـــرُ
أنـا اسـتغرقت فى الحقـب الخـوالى وأمـــرى فى الهـــوى والحـــب أمـــرُ
مَــى يستمصــر الشـيخ الشـبيبى وفى أعطافـــه أســـد هِـــزَ بْـــرُ
أمـير الشـعر فى مصـر أجبـنى فشـعرى إن أردتُ الصـدق سـحر
وإن لم تـرضَ يومًـا عـن قصـيدى فصـدّك عـن قصـيد الحـرّ كفـر
شـربت الخمـر لم أعلـم بـأنى إذا ألقـاك يطفـى الخمـرَ جمـر

(والشبيبى) هذا كان صديقًا للشاعر / زكى مبارك / فى بغداد.

* * *

وقال الشاعر / (زكى مبارك) فى رثاء صديقه أ / طه الراوى:

يـــا سمـــىّ النـــبىّ لا الـــدار دارُ

حـــين تُنفـــى لنـــا ولا العهـــد عهـــدُ

فطـــرة أنـــت فى لطـــائف روحٍ

لـــن تـــرى مثلهـــا الخلائـــق بعـــدُ

أرْيَحِـــىّ الطبـــاع فـــاض ســـناه

كالـــذى يصـــنع الحســـام الفرنـــد

ماجـــدّ أطنـــب المعـــزّون فيـــه

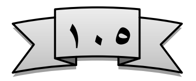
مـــن ثنـــاءٍ يُعـــدُّ أو لا يُعـــد

قـــد ســـكتنا فمـــا رثينـــاك حزنًـــا

إن بعـض السـكوت فى الحـزن حمـد

أىّ قـــبرٍ حـــواك يـــا صـــنو قلـــبى

كـــل روحٍ لطيـــب روحـــك لحـــد



مـا بكـت أدمعـى عليـك ولكـن

قـد بكـى القلـب وهـو للحـب مهـد

...وقال (زكى مبارك) أيضًا واصفًا حظه العاثر:

أســاهر ليلـــى فى كتــابى ولا أرى

لنفسـى حـظ السـاهرين علـى الفـرد

فمــاذا بهــا الــدنيا ومــاذا أصــابها

أسفّت فأمست وهى فى خسة القرد

بعض الأبيات للشاعرة / عزيزة كاتو التى وقفت تحي أبطالنا العائدين من أرض اليمن، فتقول:

يا اختيالى بالزنود السمر فى ارض البطولة
بشقيقى.. بالفدائية فيه والرجولة
بالدم الطاهر يشفى من قوى الغدر غليله
وبمن عاد ليروى لى حكايات طويلة
عن بلاد حكم الظلم لياليها الذليله
عن شقى هاتف بالثأر فى كل قبيلة
عن إمام جردته الريح من كل فضيلة
عن بطولات الوجوه السمر فى حرب نبيله
عن شهيد أصبحت ذكراه عطرًا وخميله
ربنا فاجعل ضحايانا إلى النصر وسيلة

ومن قصيدة بعنوان (أبو سنبل) للشاعر / أحمد رامى التى وقف فيها عند أقدام رمسيس فى معابد النوبة، متطلعًا إلى السد العالى:

أيها المعبد المطل على النيل منيفًا على الضفاف جليلا

طالما راوحتك أمواجه السمر وعدت شفاهها تقبيلا

وجرى النيل تحت جانحيك يحييك ويرنو إليك جيلاً فجيلا

تطلع الشمس ثم تغرب ما بين روابيك بكرة وأصيلا

فإذا انجاب عن مناكبك الليل وولى الظلام عنك فلولا

وبدا الفجر ثم أشرقت الشمس وجرت من الضياء ذيولا

لعب النور فى عيون تماثيلك حتى أرسلن طرفًا كليلا

ناثرًا لونه البهى عليها ذهبًا سائلاً وتبرًا مهيلا

وإذا أقبل المساء ومالت شمسه للمغيب تنوى للرحيلا

عكست صبغها على السحب فارتد إلى النيل قرمزًا مطلولا

وكساها من نسجه أرجوانا وجلا فوق رأسها إكليلا

* * *

ويقول الشاعر / (محمد التهامى) مناجيًا ولده فى همس إنسانى مطلعه:

أنا قادم إليك يا بنىْ وحق طهرك.. لا تنم
لا تحرمن أباك من فمك الشهى.. إذا ابتسم
أسعى إليك وكل خافقة بجنبى تضطرم
فلعلنى ألقى صياحك يملأ الدنيا نغم
فأطير من فرحى وأنسى فى لقائك كل هم
فلكم تعبت وكم شقيت وكم شبعت من الألم

* * *

والشاعر (على الفقى) هو الآخر يناجى ولده قائلاً:

أحبك وادعًا كالحلم أو كالزهر البكر
بريئًا من خطايا الأرض معصومًا من الوزر
تحلق سابحًا كالطيف صداحًا مع الطير
بوادٍ زاخر بالنور والعفة والطهر
ترقرق ماؤه السلسال بين مروجه الخضر
أحبك حينما تصحو على زقزقة الطير
ويحلو لكما الموعد فى شقشقة الفجر

* * *

ومن الشعر القومى فهذا مطلع قصيدة للشاعر (محمد حمد):

وانســـــاب الـــــزورق منـــــدفعًا

يرتـــــاد جنـــــوب الشـــــلالِ

والشـــوق اللاعـــب يعصـــف بى

والـــــذكرى تمـــــتص خيـــــالى

والأفـــق الفاصـــــل مـــــن دولى

ينـــــداح علـــى بحـــر رمـــالى

ومخـــارم مـــا برحـــت غفـــلاً

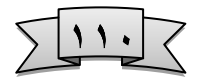
مـــن فجـــر العصـــر الصلصـــالى

أغـــــوار تأكـــــل أغـــــوارًا

مـــا بـــين هضـــابٍ وتـــلالِ

وصـــــخور الشـــاطىء مقعيـــــة

تجـــتر حصـــاد الأجيـــالِ



يطويهـــــا الـــــوهم وينشــــرها

كرمـــــوز الفــــن الســــريالى

وصـحوت صـحوت علـى صـخب الـ

آلات وصـــــوت العمـــــالِ

وصـــــياح الرائــــد يهتــــف بى:

أشـــرفت علـــى الســـد العـــالى

* * *

العقـاد

سـتغرب شمـس هـذا العمـر يومًـا

ويغمـــض نـــاظرى ليـــل الحمـــامِ

فهـــل يســـرى إلى قـــبرى خيـــال

مـــن الـــدنيا بأنبـــاء الأنـــامِ

خلعـت اسمـى علـى الـدنيا ورسمـى

فمـــا أبكـــى رحيلـــى أو مقـــامى

العقـاد:

قـــالوا الحيـــاة قشـــور		قلنـــا فـــأين الصـــميمُ
قـــالوا شـــقاء فقلنـــا		نعـــم فـــأين النعـــيمُ
إن الحيـــــاة حيـــــاة		ففـــارقوا أو أقيمـــوا

حسن كامل الصيرفي:

الحلـــم والهـــم عـــذباك		يـــا هائمًـــا فى ســـرى رؤاك
أمامـــك الكـــأس لا شـــراب		يبـــل فى جرعـــة صـــداك
انظـــر إليهـــا، فهـــل تراهـــا		إلا فراغًـــــا ومـــــا أراك
إلا خيــــالاً وراءِ وهـــــم		تســـعى ولا ينتهـــى مـــداك
انظـــر إليهـــا وأنـــت صـــاد		لـــن يبلـــغ الـــرى نـــاظراك
هـل صـب سـاقيك غـير سـحر ؟		يســخر بالقلــب مــن ســقاك
الكـأس وهـم.. والخمـر وهـم		والحـــان يـــا صـــاحبى كـــذاك
والحلـم وهـم والـوهم حلـم		والحلـــم والـــوهم ضـــلالك
قـد مـرّ ليـل ومـرّ فجـر		والـــديك والصـــبح أيقظـــاك
وأنـــت ترنـــو وكـــل شـــىء		أمامـــك الآن مـــن رؤاك

قلت للنفس

محمد أمين الجندي

قلت للنفس حينما استحكم اليأ

س وهــال الطبيــب عمــق جراحــى

لا تراعــى وعــانقى الصــبر فالصــبر

بـــراق العـــلا ومرقـــى النجـــاح

وانهلــى مــن رحيــق خمــر المآســى

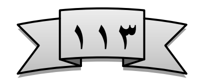
واســـــتطيبى مـــــرارة الأقـــــداح

واحتســـيها حـــتى الصـــبابة إنى

مــن كــروم الأحــزان أعصــر راحــى

وانعمــى بــالهموم فهــى ســبيل

لســـــــمو النفـــــــوس والأرواح



وامتطـى صـهوة العـزائم وامضـى

فى ثبـــات وشمِّـــرى للكفـــاح

إن ليـل الخطـوب مهمـا تمـادى

سـوف يجلـو وينجلـى عـن صـباح

السفير الشاعر (أحمد عبدالمجيد) رائد من رواد الأغنية المصرية منذ مطلع النهضة الغنائية، وهو إلى جانب ذلك من أظرف ظرفاء عصره وله نكات مأثورة، وهذا نموذج لشعره المرح هى قصيدة سماها " شحاتة من تحت لتحت " وهى نموذج طريف للشعر الضاحك فى هذا العصر، وقد عارض بها أغنية " رسالة من تحت الماء ":

احتجت إليك فسلفنى إنى محتاج
سلفنى سوف أرد ديونك بعد زواج
والود سيضمننى عندك إن صنت الود
وسدادى أمر حتمى كصداق زواج
إن كنت صديقى سلفنى والديْن حساب
أو كنت نديمى فادفع لى ثمن الأكواب
أو كنت غنيًا فارحمنى فالجيب يباب
سلفنى إنى فوق الفقر من الكتاب
المال يحبيك يدعونى وأنا مشتاق
فلماذا تحجبه والعملة خلقت للإنفاق
والفقر ورائى وأمامى من غير فراق
فادفع لى دينى أو دعنى أشكو الإملاق
يا من صورت لى الدنيا كأوائل شهر
وزرعت بقلبى أمل الشارب بعد الخمر
أنقذنى إنى مديون حتى أذنىّ
إن كنت حبيبى سلفنى، الحقنى ياخىْ...

مناجــاة

أ / أحمد مخيمر

أنــت كــريم يــا إلهــى معــى   أغنيتــنى عــن كــل شــىء ســواك
وعنـــدما أبصـــرتنى حـــائرًا   ألقيــت لى فــوق طريقــى هــداك
وأطبقــت ظلمــة نفســى علــى   نفســى فأوحيــت لنفســى ســناك
لتعـــرف الحـــق وتحيالـــه   فى ظلــه الــوارق تبغــى رضــاك
يــا غــافر الــذنب لعــاصٍ بكــى   وســامع النجــوى لــراج دعــاك
أول مــا أطلــب مــن حاجــةٍ   أمــام بــاب العفــو.. أنى أراك
ســبحانك اللهــم يــا مــن لــه   ســكون روحــى كلــه والحــراك
قلــبى بصــدرى طــائر حــائر   فى ســعيه التفــت عليــه الشــباك
يرجــو خلاصًــا والخــلاص الــذى   يرجــوه فى العــيش طريــق الهــلاك
لم يبــق مــن شــوقبه للهــوى   ولم يجــد مــن قــوةٍ للعــراك
إن أنــت لم تــرحم أســاه فمــن   يرحمــه وهــو وحيــد هنــاك

*   *   *

ســبحانك اللهــم مــن خــالق   نســعى إليــه.. وحكــيم رشــيد
كــل الــذى فى الكــون دبرتــه   يمضــى إلى غاياتــه لا يحيــد
وتجعــل الأســباب أســراره   بحكمــة عليــا وعلــم ســديد
إن قلت كُن، يكون من ذا الذى   يريــد، إن كنــت إلهــى تريــد
يــا رب فارحمنــا وأصــلح لنــا   أحوالنــا أنــت الــولىّ الحميــد
يــا رب وانصــرنا علــى مــن بغــوا   أنــت علينــا وعلــيهم شــهيد

يــا رب واجعــل عــزهم ذلــة وأرضــهم أرض الــذليل الشــريد

فهــم بنــار أججوهــا لقــى وهــم لشــرٍّزرعوه حصــيد

ونحــن للحــق جنــود وهــم للبغــى والباطــل كــانوا الجنــود

يــا رب فى آيــك قــول لــه معــنى مــدى الــدهر قــديم جديــد

" لــئن شــركتم لأزيــدنكم " وقــد شــكرنا وانتظرنــا المزيــد

دمعة على ضريح فقيد الأدب العربى / طاهر الطناحى:

للشاعر / حارث طه الراوى

أتموت فى شهر الزهور ... يا صاحب الأدب النضير

لهفى عليك، على التقى ... والفضل والفكر المنير

لهفى على القلب الكبير ... يلفّه ليل القبور

يا ضربة القدر الرهيب ... لأنتِ قاصمة الظهور

ماضرّ لو لم تقترب ... يا موت من أسدٍ هصور

من عبقرى زانه ... خُلُق كأنفاس الزهور

يهوى العروبة مؤمنًا ... بتوحد الوطن الكبير

لله درّك ناقدًا ... ما حِدتَ يومًا عن ضميرِ

ترضى الحقيقة والجما ... ل بلهجة الشهم الخبير

وتلوذ بالإنصاف لا ... ترجو سواه من مجير

هيهات أن ترضى بما ... قال الفرزدق فى جرير

أنصفتنى ورفعت من ... شعرى بنقدٍ كالعبير

فى كل حرف يَحتمى ... صدق وينبض فى السطور

فليخسأ النقد المسف ... فقد تشبث بالغرور

وبضاعة الحسّاد أحـ ... ـجار بغربال الدهور

يا مصر يا قلب العرو ... بة يا منار المستنير

إنى أشاطرك الأسى ... وألوذ بالدمع الغزير

حسبى عزاءً أن تجو ... دى بالأسود وبالنسور

* * *

دعابـــــة

(عبدالرحمن صدقى)

لـــيلاى هـــل أنـــتِ مَلَـــك

أم طفلـــــة لا قلـــــب لـــــكْ

إن ملَـــــكُ كنـــــتِ فهـــــل

يجفـــــو الملائـــــك فى الفلـــــك

أو طفلـــــة، فالطفـــــل للتقـــــ

بيـــــل مـــــا فى ذاك شـــــك

إن يلـــــق ثغـــــرى لاثمًـــــا

يلثمـــــه مفتـــــوح الحنـــــك

لا يعـــــرف الطفـــــل الحيـــــاء

ولا لـــــه احتـــــاج الملـــــك

مـــــا شـــــئتِ كـــــونى فـــــالجنى

مـــــن فيـــــكِ مـــــأمول الـــــدرك

لا تمنعيـــــــــــــنى ريّــــــــــةً

مـــــن يمنـــــع الـــــرىَّ هلــــــك

فـــــيم الحيــــــاء مـــــن الحيـــــاة

وشـــــــــــــرعها أن ينتهـــــــــــك

حـــــواء أنــــــتِ إذا اســـــتحت

كـــــان الحيـــــاء هـــــو الشـــــرك

* * *

عودة إلى الشاطئ الخالي

(إدوارد حنا سعد)

نـــأتْ عنـــك أشـــجان ثقـــالُ

ونـــادتنى الصـــبابة يـــا رمـــالُ

فعـدت لشـطك المهجـور أسـرى

تعـــــذبنى الحقيقـــــة والخيـــــال

خطـــاى شـــريدة ومُنـــاى جُـــرد

ممزقـــــة وأشـــــواقى ضـــــلال

فمالـــك مطرقـــات لا ســـلام

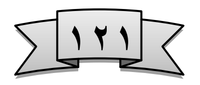
يـــرفُّ إلىّ منـــكِ ولا ســـؤال ؟

نزلـــتُ الريـــف أســـأله ســـلوًا

وكيـــف يُنيلـــنى مـــا لا يُنـــال ؟

أثـــار هـــدوءه شـــجنًا وعصـــفًا

فـــروّع خـــاطرًا واربـــدَّ بـــال



وغـام اليـوم خلـف ضـباب أمـس

مشـــــاهده بـــــواقٍ لا تـــــزال

كسـت لـوح الحقـول رُؤًى مصيف

مواكبـــــه مـــــراحٌ واختيـــــال

وغشَّـت تـرعتي.. صـيْحات بحـر

رحيـــب كالزمــــان لــــه جـــلال

تـــدبُّ حشـــودنا مرحًـــا عليـــه

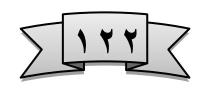
كمــا عــبرت علــى الجُــدُر النمــال

وتغمرنـــا مجـــالى النـــور زهـــوًا

فننســـى أننـــا فيهـــا ضـــلال

فيــا تــرب الخلــود أطلــت هجــرًا

ومـــا رثَّـــت لأشـــواقي حبـــال



ومـن عجـب تشـوق وأنـت مـاء

يُغَـــصُّ بـــه المشـــوق وأنـــت آل

رجعت على حداء الوجد أسرى

تعـــذبنى الحقيقـــة والخيـــال

أخـال الصـخر يسأل عن شراعى

رمـــاه إلى النـــوى مـــوجُ جبـــال

وطيفًـــا آيِبًـــا كرفيـــف حُلْـــم

عليـــه نضـــارة ولـــه جمـــال

نبـــارك عـــوده لـــولا التجّـــنى

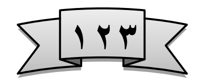
ونحمـــد وعـــده لـــولا المطـــال

وركـــن مظلـــتى يرنـــو لكـــوخى

وبينهمـــا علـــى النجـــوى ســـؤال

أذلـــك دأبهـــم فجـــرٌ وليـــلٌ

وكيـــف خبـــا بســـاحتنا الوصـــال ؟



عجــاف شــهورنا أكلــت سمانــا

وعـــن فرعوننـــا خفـــى المـــآل

فثــرتُ صــبابة وســكنتُ يأسًــا

وأضـــنتنى قســـاوة مـــا إخـــالُ

وقلــت: راويــة كــالحُلم مــرَّت

فصـــول هنائهـــا وعفـــا المقـــال

جهلناهـــا فأضـــنانا التمـــنى

وعشـــناها فأضـــنانا المـــلال

اعترافات

(محمد حسن فقي)

لست بذى زهد برغم الذى ... أهذى به عن شقوة الطامعين

فبين جنبى هوى جامح ... يهفو إلى النعماء كالعالمين

قاومته حينًا فلم أستـ ... ـطع ولم أعد بعد من الزاهدين

ولست أدرى أفكل الورى ... مثلى عن الحق من الناكبين ؟

لست بذى صدق وإن حاولتْ ... نفسى بأن تسلك فى الصادقين

ما أروع الصدق على قادر ... فليتنى كنت من القادرين

خادعنى الناس وخادعتهم ... وكلنا ينعى على الخادعين

لست بذى حق ولكننى ... أهتف بالحق مع الهاتفين

واختل الحق ولا ارعوى ... وأطعن الحق مع الطاعنين

وإنما أبدو كمثل الورى ... من صحبه من أهله الأقربين

ويلى بما أصنعه إننى ... لست به إلا من الخاسرين

لست بذى فضل على الأقربين ... كلا ولا فضل على الأبعدين

لست بذى مجد وإن كابرت ... نفسى ذوى المجد من الخالدين

كيف يحوز المجد من لم ينل ... أسباب هذا المجد كالحائزين ؟

ولست بالفائز منه بما ... يشفغليل النفس كالفائزين

وإنما أشدو به حالمًا ... وما استجاب المجد للحالمين

لست بذى صيت فماذا الذى ... يجعلنى يومًا من النابهين

ولست بالواقف فوق الذرى ... وإنما أرنو إلى الواقفين

أرنو إليهم وأنا رابض ... فى السفح بين المعشر التافهين

كم فاشل يرنو إلى ذروة ... شامخة تسخر بالفاشلين

لست بذى فكر فأسهو به ... كالشعراء الشم والكاتبين

وإنما أصبو إل ومضة ... منه فقد يومض للخاملين

حسبى من الفكر وآياته ... أنى على البعد من العاشقين

إن فاتنى إن لم أكن قائلاً ... ما فاتنى إن كنت فى السامعين

لست بذى حس فقد أيست ... مخضرة أحداث هذى السنين

فعاد كالجلمد فى قفره ... وعاد فيه الظن مثل اليقين

وما بكيت الحس بعد الردى ... وكيف لى بالدمع أو بالحنين

ما يحفل المحروم من جسه ... ويلاه بالفرحة أو بالأنين

ما نحن إلا عالم سارب ... وراء وهم يخدع الناظرين

فما خمول المرء من رفعة ... وليست الرفعة للبارزين

فى عمق أعماقى تجوس المنى ... وما ترى النور من الناقمين

فهل ترانى أبدًا ضائعًا ... لأننى أحنو على الضائعين ؟

أم هل ترانى بعد طول السرى ... يحيلنى الصبر إلى الشاكرين ؟

يا أيها الدرب الذى نالنى ... وحدى وما نال من السائرين

قد مسنى الضر ولولا الصدى ... هذا لأمسيت من الهالكين

هذا الصدى ما أوسع المنتأى ... بدونه ما أكثر العاثرين

إذا خسرت العمر من أجله ... فإننى من أربح الرابحين

فيا ضميرى يا ربيب الأسى ... ما كنت بالخير من الكافرين

قـــد انتـــأى عنـــه ولكنـــنى   بـه وتـدرى   . أول المـؤمنين

أهفـــو إليـــه وأراه الســـنا   كمـــا أراه الأمـــن للخـــائفين

لم يبـــق لغـــيرك يـــا كوكبـــا   يهـدى إلى الـدرب خُطَى اللاعبـين

فـــلا تـــذرنى إنـــنى تائـــه   وأنـت مـن يحنـو علـى التـائهين

* * *

من أعماق سيناء

(سليم الرافعى)

يا أرض " سينا " من رمالك ما يحنُّ إلى رمالكْ

يا روح " سينا " من نضالك ما يتوق إلى نضالك

يا واحة التاريخ، ما التاريخ إلا فى تلالِك

يا مفزع " الطيور " المؤَمَّل للهداية فى ضلالك

يا وردة الجيش المضمّخ فى الدروب وفى المسالك

هل تسمعين العاشقين الزاحفين من الممالك ؟

هل تحفظين المِلْهَمين المنقذين من المهالِك ؟

فى " مصر " شعبك والنبوة فى يمينك أو شمالك

من " رعمسيس " وقد تدفَّق فى وهادك أو جبالك

والفجر يستهدى البطولة منه والتاريخ حالك

فى مضجع الأحلام أيقظت الملاحم فى خيالك

يا ربَّ " سينا " أنت ربُّ النيل وحدك فى جلالك

" النيل " شمسُ قد جرت والشمس نهر من جمالك

ياربَّ " سينا " آيتان لمصر من آى اتصالك

* * *

تحية الشهداء

(محمود عتريس)

هكـذا ترقـى بكـم عقـبى الفـداء

جلّـــت العقـــبى وعـــزّ الارتقـــاء

أيهـــا الأعلـــون عنـــد الله فى

جنـــة الرضـــوان خلـــد الأتقيـــاء

إنكـــم أحيـــاء ذاك المنتهـــى

الـــذى لـــيس لـــه قـــطُ انتهـــاء

لم يسـاكن مجـدكم جـوف الثـرى

بـل تمـادى فـوق أطبـاق السـماء

تاركًـــا فى الأرض مـــا لا ينقضـــى

مـن سَـنَا الـذِّكر ومـن ذكـر السـناء

يـا شمـوس الحـق فى أفـق الفـدا

هكــــذا يعتـــزُّ بـــالحق الفـــداء

يـا دمـاء الطهـر فى سـاح الـوغى

سـطّرت أزكـى أفاعيـل الوفـاء

يخجـل القـول مـن الفعـل فقـد

كنـتم الفعـل ابتـداءً وانتهـاء

انظـروا البأسـالذى نملكـه

وامـتلاك البـأس فضـل الشـهداء

كيـف قـام اليـوم يطـوى المرُتقـى

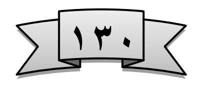
ثابـت الخطـوة منشـور اللـواء

لا يبـالى بالطواغيـت.. ولا

يرهـب البغـى ولا يخشـى القضـاء

أنـتم أورثتمونـا عمـركم

ووهبـتم روحكـم جسـم الرجـاء



ورحلـــتم بـــل غـــدوتم شـــعلة

تلهـــب الأرض بعـــزم الأنبيـــاء

إيـه يـا عـزّ الحـىّ يـا بسـمةً

فى شـــفاه المجـــد يجلوهـــا الإبـــاء

انظرونـــا واسمعـــوا مـــن زهونـــا

بكُـــم مـــا لم يطاولْـــه ثنـــاء

لا حـــدادًا إنمـــا تمضـــى الخُطَـــى

خلفكـــم تحمـــل نفـــس الكبريـــاء

قســـمًا لا ننثـــنى عـــن دربكـــم

أو يشـــاءُ الـــدهرُ فينـــا مـــا نشـــاء

* * *

رد على رسالة

(حافظ جميل)

ودّعت عهدك وانتهيتُ   وخرجت منه بما اكتفيتُ

وجهلتُ أنى قد هويت   أو اصطحبتُ أو التقيتُ

ونسيت أنى فى غرامك   قد ضللت وقد غويت

وجعلت كل مشاغلى   تكفيرتى عما جنيت

حسبى شقاءً أن جننت   على يديك وما وعيت

وبلغت أقصى ما بلغت   من الضلال فما رعويت

سنة وفى أعقابها   عمر كأسوأ ما قضيْت

زيَّنْت لى حلم السعادة   فى جوارك فارتميت

ورضيت لى بالهم يأكل   فى فؤادى فارتضيت

حتى إذا بلغ الضّنى   بى من عذابك أن ذويت

بدّلْت من لهب الحشا   لهب الحشاشة فاصطليت

وجلوت بالبسمات لى   صور الشقاء وما دريت

لو يحتمى بالنار من   ريّا شفاهك لاحتميت

أثخنت قلبى بالجراح   فما بئست ولا اشتكيت

وتركت عينى لا أرى   أشباحها إلا بكيت

عينى التى كانت ترينى   منك أجمل من رأيت

كانت إذا غازلتها   نشيت بسحرك وانتشيت

عينى التى أضرمتها   نارًا بجذوتها اكتويت

وظللـــت أشـــرب مـــن ســـعير دموعهـــــا حـــــتى ارتويـــــت

عيـــــنى الـــــتى بســـــهامها أدميـــت مهجـــة مـــن رميـــت

ولطالمـــــا هتكـــــت بنظرتهـــــا الســـــــــرائر فاهتـــــــــديت

واليـــــوم أمســـــك بالعصـــــا حـــــذر العثـــــار إذا مشـــــيت

وأســـــير لا أدرى اصُـــــبْحًا ســـــرت أم لـــــيلاً ســـــريت

وغـــــدًا إذا انطفـــــأ الســـــراج ولم يعـــــد فى العـــــين زيـــــت

وزويـــــت عـــــن نـــــور الحيـــــاة كفيـــــف طـــــرفى وانزويـــــت

ســـــتهبّ تعصـــــف بـــــالفؤاد مـــــن العواطـــــف مـــــا طويـــــت

وينـــــير دربى فى الظـــــلام قصـــــيدة ويضـــــىء بيـــــت

ويعـــــود ينـــــبض بالحيـــــاة محـــــنَّط فى الصـــــدر ميْـــــت

هذه قصيدة طريفة كتبها الشاعر (حسين شوقى) نجل أمير الشعراء أحمد شوقى، بعنوان:

يا ثغر

أتـــأذن يـــا ثغـــر فى قبلـــة ... فـــديتك يـــا ثغـــر بـــالمهجتين

فـــدتك البحـــار بمرجانهـــا ... وعـــوذت درك مـــن كـــل عـــين

أريـــدك يـــا ثغـــر بشًّـــا ضـــحوكًا ... ولـــو كـــان فيـــك خـــداع ومـــين

فإنـــك مُغـــر وحـــق الجمـــال ... تغـــر بفتنتـــك الحســـنين[1]

فبـــالورد لقـــد لفـــت الشـــفتان ... فأصـــبحتا فيـــك ريـــانتين

فبـــالله تـــأذن فى قبلـــة ... وإن كنـــت سمحًـــا ففـــى قبلتـــين

فكـــل نعـــيم بهـــذى الحيـــاة ... ينـــال علـــى تينـــك الشـــفتين

* * *

(١) الحَسَاَن هما الزاهدان: الحسن البصرى والحسن بن سيرين.

شاعر عربى مسيحى يكتب عن محمد (صلى الله عليه وسلم) . فى سنة ١٩٣٤ نشر الشاعر العربى السورى المسيحى (وصفى قرنفلى) قصيدة عن (محمد) . صلى الله عليه وسلم . وهذه القصيدة هى ثمرة من ثمرات الوحدة الوطنية التى تمتد بجذور عميقة فى الوجدان العربى بين المسلمين والمسيحيين.

قد يقولون:(شاعر نصرانى ... يرسل الحب فى كذب البيان)

(يتغنى هوى الرسول ويهذِى ... بانبثاق الهدى من القرآن)

ينتحى الجبهة القوية يحدو ... ها رياء والشعر لا وجدانى

" قسمًا بالمسيح لو قام للشيـ ... طان حزب أشاد بالشيطان "

كذبوا والرسول لم يجر يومًا ... بخلاف الذى أَكَنَّ . لسانى

ما تراءيت بالهوى بل سقانى ... طائف الحب والهوى ما سقانى

أو عار على فتى يعربى ... أن تغنى بالسيد العدنان ؟

أو ليس الرسول منقذ هذا ... الشرق من ظلمة الهوى والهوان ؟

صاح بالشرق واستثار بنيه ... فتنادوا بالفرس والرومان

ومشوا للحياة تحت رايته السمـ ... ـحاء صفا موطد الأركان

وبنوا مجدنا المؤثل صرحا ... من نثار العروش والتيجان

وأتوا قمة الزمان فكانوا ... سادة الأرض فى شباب الزمان

أفكنا لولا . الرسول . سوى العبـ ... دان ؟ بئست معيشة العبدان

أو ليس الوفاء أن تخلص المنـ ... قذ حبًا إن كنت ذا وجدان ؟

فالتحيات والسلام أبا القا ... سم تهدى إليك فى كل آن

قل (لسمعان) إن ما فى عروقى ... عربى وأن ما فى لسانى

أتغنى بالحق والحق يا صا ... ح لا مسلم ولا نصرانى

إنما الشاعر الذى أنا منه ... فوق ذاك الإِرْجَافِ والبهتان

قد تعالى عن الرياء بريئًا ... من هوى الشيخ أو هو المطران

كـل هـذه الأديـان لـو عقـل النـا ... س سـبيل هـاد إلى الـرحمن

أخذتـه الغايـات فانشـعب السَّيـْ ... رُ وضـلت قوافـل الركبـان

فـإذا النـاس فى مـريج مـن الأمـ ... ر حَيَـارَى مشـلولة الأذهـان

يترامَـوْن بالكبـائر والاثـ ... م ويمضـون طيـة الأضـغان

أيهـا النـاس مـا أتـى الرسـول للتفـ ... ريـق لكـن لوحـدة الإنسـان

كلنـا مسـلمون لله فحتـا ... م الترامـى بـالكفر والإيمـان

كلنـا صـائرون لله يومـا ... " يـوم تنشـق وردة كالـدهان "

أتـدينون بعضـكم ؟ مـن حبـاكم ... أيهـا النـاس سـلطة الأديـان ؟

فـاتقوا الله واتركـوا الأمـر للـ ... ـه وخلـوا ضـلالة الكهـان

أم نـراكم علمـتم الغيـب فأصـدر ... تم إذ أصـدرتم عـن عيـان ؟

فقـذفتم فى النـار زيـدًا وبـوأ ... تم عمـيرًا مقصـورة فى الجنـان

جـل سـبحانه عـن الشـرك فى الـرأ ... ى وعلـم المصـير والسـلطان

منقـذ الشـرق قـد أتينـاك نشـكو ... ضـيعة الحـق وانخـذال الأمـانى

فـاحى فينـا ميـت العـزائم وابعـث ... ثـائرات الهـدى ودرس المبـانى

قـد أضـعنا ذاك الـتراث وضـعنا ... فى شـعاب الحيـاة والوديـان

منقـذ الشـرق أنـت لم تنقـذ المسـ ... لم دون المـواطن النصـرانى

فجـزاء الإحسـان أن يـنهض الشـر ... ق جميعًـا بواجـب المهرجـان

* * *

مسجد بلننجراد

(د / عبده بدوى)

طالعتُــه " بلننجــراد " فهلّلــتْ

قســـماته واســـتعبرت عينـــاه

مَــد القناديــل النقيّــة فى دمــى

وهـدى خطـاى علـى الطريـق سـناه

قـد كـان رغـم الـبرد دفء سريرتى

ــ والفجـر بـين خيوطـه لله .

لّمــا لمســت جــداره ونقوشــه

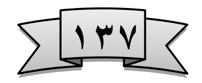
رقَّ الفـــؤاد وغـــرّدتْ دنيـــاه

شــاهدته عنـد التشـهد أشـرعت

فى الجــو مئذنــة شــدت يمنــاه

فــدعا وســلم ثم لــفّ مشــاعرى

وتحـــاوطتنى بالحنـــان يـــداه



هـــى لحظـــة ورأيتـــه فى داخلـــى

وعلـــى جبيـــنى نبضـــه وتقـــاه

قـد كـدت أسـأله بفـيضٍ خاشـعٍ

عـــن فتيـــة عـــبروا إليـــه وتـــاهوا

عـــن عـــالم متـــآلفٍ فى رحمـــةٍ

وسـطعت بـه رغـم السـجود جبـاه

عــن قومنــا تركــوا الجزيــرة فالــدُّنا

فـــرسٌ يكُـــرُّ وشـــاعرٌ تيَّـــاه

عـن عـدلهم وعـن السـكينة بيـنهم

وعـــن الجمـــال وســـحره ومـــداه

لكنــه لم يشــفِ نفســى وانتحــى

متســـــائلاً وتهـــــدَّجت كفّـــــاه

كيـف الحيـاة بعـالم متشـاحنٍ

عربيـــة أشـــواقه ومُنـــاه ؟

قل لى: هل القدس الحزينة لم تزل

مـن غـير تكبـير يهـزُّ صـداه ؟

وهـل استردّت جنـة قـد ضُـيِّعَتْ

وأعــاد طفـلاً تائهًـا أبـــواه ؟

وهـل الزهـور تـدور فى رقصـاتها ؟

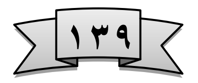
وهــل الربيــع تكلَّمــت شــفتاه ؟

صار السؤال هو الجواب فجاذبت

إحـدى النجـوم حـديثنا لسـواه

ثرثـرتُ لكـن قـد شـعرتُ بـأننى

طـيرٌ يمـوت وزهـرةٌ تهـواه



وأدرتُ فى حُــزْنٍ جنــاحِىَ بينمــا

قلــبى يُجَــرْ جِــرُ فى الطريــق شــجاه

هـو قـد بكـانى حـين رحـتُ مودّعـا

وأنـــا بكيـــت دموعـــه وأســـاه

مــا زلــت أنظــره ويفصــل بيننــا

ســـيف يحـــزُّ بخـــافِقِى حـــدَّاه

حـــتى اســـتقر بـــأدمعى وبفكـــره

خضـــراء تشـــمل دائمًـــا ذكـــراه

العنقود الذبيح

(حافظ جميل)

هرمتَ وما تزال فتى جموحًا

أما آن الأوان لتستريحا ؟

أين كأسٍ تسميها غبوقا

إلى كأسٍ تسميها صبوحا ؟

نهارك مثل ليلك لا تبالى

سقيمًا كنت يومك أم صحيحًا

أعند الشيب تجنح للمعاصى

وكنت أحبّ للتقوى جنوحا ؟

كأنك والذنوب لديك شتى

ترى فى الخمر عصيانًا صريحا

تهش بوجه من يسقيك منها

ولو سُمًا وتنتهر النصوحا

وتشـرب لا تعـافُ الكـأس حـتى

يــراك النــاس مـــن ســكرٍ طريحــا

ورُبَّ معـــذّب هيهـــات يلقـــى

كهامـــد وعيـــه شـــيئًا مريحـــا

يطالعـــك الحـــرام فتشـــتهيه

وتكـــره مـــا أُحـــلَّ ومـــا أبيحـــا

وتســتحلى الخبيــث فكــل شــىء

تـــراه إذا ســـكرت بـــه مليحـــا

ولـــولا خـــوف ربـــك لم تحـــاذر

غـــداة الحشـــر ســـكرك لـــو أتيحـــا

تخـــاف مـــن الأذى وتطيرأنسًـــا

إذا شـــاهدت عنقـــودًا ذبيحًـــا

ومــن لــك إن أردت نــديم صــدقٍ

ســوى مــن يفتــديك دمًــا وروحــا

يــدبُّ اليــأس فيــك غــداة تصــحو

فترشــــف مــــا يبدّلــــه طموحــــا

وكـــم متـــبرم دنيـــاه ســـجنٌ

رأى فى الكـــأس عالمـــه الفســـيحا

وهـــل ســـيَّان أفئـــدة نشـــاوى

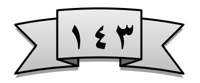
وأخـــــراهن مثخنـــــة جروحـــــا ؟

ورُبَّ كريمـــة الأحســـاب تـــأبَى

لطيـــــب نجارهـــــا ألا يفوحـــــا

تســومك مهرهــا الغــالى فتســخو

ولــن تلقــى أخــا كــأسٍ شــحيحا



لـئن عـزّت عليـك وأنـت تغشـى

جنـــان الخُلــد لاخـــترت النزوحـــا

إذا لهثـــت وقـــد ســـخَنتْ بـــدَنٍّ

سمعـــت لهـــا علـــى بُعـــدٍ فحيحـــا

وإن لقيـــــتْ بكـــــأسٍ زمهريــــرا

تجـد خلـف الزجـاج لهـا نضـوحا

كفـــاك بوحيهـــا حـــلاّق شـــعر

فـــلا هجـــوًا تقـــول ولا مـــديحا

إذا هزَّتـــــك مطربـــــة أزاحـــــت

شـــجاك بلطفهـــا وشَــفت قروحـــا

وإن هاجتـــك نائحـــة تولـــت

عيونـك تـذرف الـدمع السـحوحا

وكـــم متلعـــثم بالكـــأس يبـــدو

إذا نطقـــــت أســـــرته فصـــــيحا

وأى دخيلـــة خفيـــت فهشّـــت

لهـــا كـــأسٌ ولم تســـطع وضـــوحا

فيـــا مـــن لا تخلـــى الـــداء عنـــه

بتطبيــــــب ولا كــــــدر أزيحــــــا

أكـــــان تحمـــــل الآلام أقـــــوى

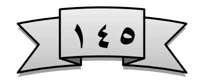
لتهلـــك تحـــت وطأتهـــا رزوحـــا ؟

أرح بالكـــأس بالـــك مـــن حيـــاةٍ

بغـــــير سَـــــقَاها لـــــن تســـــتريحا

هـــب الـــدنيا رأتـــك رســـول خمـــر

فـــلا موســـى قبلـــت ولا المســـيحا



وغِـيظَ المسـلمون فلـم يخطـوا

لنعشـك بـين موتـاهم ضـريحا

أتنكـر عفـو ربـك يـوم تلقـى

بـه مهمـا عصـى عبـدًا صـفوحا

أسطورة إغريقية

حامية الزوجات

د / زكى المحاسنى

عضو لجنة التربية والتعليم

بوزارة المعارف السورية قديمًا

فـــديتك لا خصـــم إلا انهـــزمْ ... أمـــام فـــؤادك لمـــا اعتـــزمْ

فزوجـــكِ يـــنهض بالحادثـــات ... وأنـــتِ الـــتى تشـــحذين الهمـــمْ

تعـــالى إلى البيـــت، فى ظلـــه ... نفـــوس عراهـــا الـــونى والألم

فكـــم زوجـــة زهرهـــا يـــانعُ ... تشـــيعُ الحنـــان وترعـــى الـــذممْ

بلاهـــا الخـــؤون بِفَتّانـــةٍ ... ســـقته الغـــرام فـــداس القســـم

أباكيـــة العشـــق لا تنـــدُبى ... فأنـــتِ الـــتى تملكـــين الأمـــم

سبَيتِ الـديار وهجـت الخـلاف ... فيالـــك ممعنـــة فى العـــدم

أهّدامـــة الحـــبِّ ذوقـــى الهـــوان ... فمـــا رُمِّـــمَ الحـــب حـــين انهـــدم

(أجونـــون) إن كنـــت مجنونـــةً ... بحـــب (جبيـــتر) منـــذ القـــدم

فمـــا جـــنّ مثلـــك كـــل النســـاء ... ولاكـــنّ فى الـــدار خـــير الحـــرم

فيـــــا رب زوج رأى بيتـــــه ... مثـــار الشـــوق ومهمـــوم الحمـــم

فـــراح بعينيـــه نحـــو الهـــوى ... يـــرود مـــن الغيـــد وجهًـــا بســـم

حمـــدنا لـــك الحـــرب مشـــبوبة ... علـــى الحـــق لمـــا غـــدا فى الـــرمم

فليـــت تعـــودين فى عصـــرنا ... فأرواحنـــا فـــتَّ فيهـــا الســـقم

تمـــدين كفـــك فـــوق الـــرؤوس ... وتحيـــين فيهـــا مـــوات القـــيم

ولـــولا الرجـــاء لـــدى فتيـــة همـــوا الكاشـــفون عنـــاء الظُلَـــمْ

لقنـــا الأســـود الـــتى فى العـــرين عـــدتها الخناعـــة فهـــى الغـــنم

"أجونـون" فى مصـر نلـتِ الأمـان وفيهـــا وجـــدت النـــدى والشّـــمم

فســـقيًا لمصـــر علـــى جودهـــا المديـــد، ورعيًـــا لأرض الهـــرم

فى القاهرة حركة عمران جديدة اقتضت هدم المبانى القديمة ومنها هذا المقصف الذى يتحدث عنه الشاعر:

المقصف المنهار

(أ / محمود عماد)

يا ضارب الفأس فى هذا البناء لقد

أزعجتَ ويحك ما فيه من الذكَرِ

عاشت به كخفافيش الدجى زمنًا

رفافةٌ بظلامٍ فيه معتكر

إن تنتزع حجرًا منه لتلقيَهُ

فأنت تلقى بقلب لاذ بالحجر

كشفت عنه سقوفًا طالما حجبت

دنيا تمثل دنيانا على صغر

تجرى الحظوظ بها رعناء غاشمة

ما إن تميّز بين النفع والضرر

مثـل الريـاح السـوافى مـن جهالتهـا

تعلـى الـتراب علـى الهامـات والغـرر

دنيـا بهـا المـال معبـود علـى كـدر

بــلا شــريكِ وإن يــبرأ مــن الكــدر

* * *

كـم مـن معـارك . أذكاهـا الجمـال هنـا

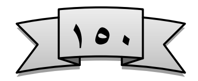
والمـــال حاميـــةٍ مرهوبـــة الأثـــرِ

هـــذا يصـــول ببـــذلٍ غـــير منطقـــع

وذا بنَبـــل مـــن الأحـــداق والطُّـــرر

وبعـــد لأْيٍ يعـــود المـــال منتصـــرًا

كأنـــه صـــالَ بالصَّمصـــامةِ الـــذكر



تبًّـا لهــا ضــربةً فى الحســن نافــذة

مـن كـفَ أحـرق واهٍ غـير ذى خطـر

مــا فيــه مــن شــاعرٍ بالحســن مفتــتن

بــل داعــرٍ باقتــدار المــال مفتخــر

كـــف ملوثـــة تقـــذى العيـــون بهـــا

تطــوى وتنشــرطاقات مــن الزهــر

يـــا ليـــت للحســـن أســـوارًا تمنّعـــه

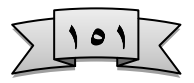
لا يرتقيهــا ســوى الإلهــام والنظــر

وليــت نــار الخــدود الحمــر صــادقة

تلقــى شــفاه الخنــا بــالجمر والشــرر

أو أنهـــا مثـــل نـــيران المجـــوس لهـــا

يرنــو المصــلون فى خــوفٍ وفى حــذر



هــل تملــك الــنفس بَأَسَــاءً وتعزيــةً
لــدى جمــالٍ إلى الشــارين مفتقــر؟

أو ســافلٍ بــالغنى يســمو إلى قــيم
عليــا فيلقِــى بهــا فى كُــلّ مُنحَــدَرِ

أحــرى بــه أن يبيــت الليــل مفترشًــا
وجـه الثـرى لا علـى حـانٍ مـن السُّـرر

لـو كـان يـدرى الغـنى مـا حـلّ سـاحته
وصـار فقـرًا ليستعصـى علـى القـدر

أو كــان يعــرف غــالى الحســن قيمتــه
لصــانه عــن رخــيص المــال محتقــر

فالمــال أرخــص شــىءٍ حــين يملكــه
مـن يحسـب الزهـر تهريجًـا مـن الشـجر

ولــيس يبصــر فيــه جــوهرًا عجبًــا
عــن اليواقيــت لا يــنحطّ والــدّرَر

* * *

يـا أيهـا المقصـف المنهـار أيـن مضـت

حبلـى لياليـك بالسّـمار والســمر ؟

وكيـف مـن جـوِّك الألآّق قـد ذهبـت

يــد النــوى بنجــوم الليــل والقمــر ؟

كـم فى فنونـك قـد أبـدعت مـن صـورٍ

فلحــت فى صــورةٍ مــن أبشــع الصــور

ألســت ملعــب تمثيــلٍ ؟ لقــد لعبــتْ

دورًا بـــه فرقـــةُ اللـــيلات والنُّهُـــرِ

وكنــتَ أحفــلَ مــن عــرسٍ فصــرتَ إلى

ضــرائبٍ موحشــات السّــوح والحُجَــر

وقـعُ الفـؤوس بـديلٌ فيـك مـن نغـم

ينســاب بــين رنــين الكــأس والــوتر

وفى الغبــار الــذى اســتذريته عــوض

عمـا مضـى مـن ضـياءٍ فيـك منهمـر

وفى غــد ينجلــى عنــك الغبــار فــلا

تبـــدو بأقبيـــةٍ فى الحـــىّ أو جُـــدُر

وينكــر النــاس أن كانــت هنــا زمنًــا

مبـــاهجٌ ومـــآسٍ جمـــة العِـــبر

وربمـا فيـك يبـنى مسـجدٌ طَهِـرُ

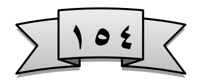
ويُنســخ اللغــو بالآيــات والســور

ويغفــــر الله بــــالتقوى مؤجّلــــةً

مــا قــد تقــدم مــن آثامــك الكُــبَر

ظللــت متعــة ذى سمــعٍ وذى بصــرٍ

واليــوم لا أنــت فى سمــع ولا بصــر



حــــتى البنـــاء وإن تُـــدعمْ قواعــده

إلى فنـــاءٍ كآويـــهِ مـــن البشـــر

يـــا لليـــالى الـــذى تبنيـــه تهدمـــه

لم البنــاء إذا كانــت علــى ســفر ؟

نخلــة

(أ / محمود عماد)

يـــــا نخلـــــة فى المنحـــــنَى نحيلــــــة لا مِـــــن ضَـــــنَى

أتعرفين من أنا ؟

إن اســـــتطعت فاقصـــــرى كـــــــأمس أو تـــــــــأطّرى

وفى ملامحى انظرى

صـــديق عهـــد قـــد سَـــلفْ لـــــديك طالمــــا وقــــف

يسمع تصفيق السعَفْ

عهــــد الصـــبًا عنـــا نـــزح أبهـــج مـــن قـــوس قـــزح

لم تحملى فيه البلح

ولا حملـــــتِ مـــــن هَـــــرَمْ

أهـــوَنُ مـــا فيـــه الســـقَمْ

ماذا عسى بعد القِمَمْ ؟

إلا ابتـــــداءِ المنحـــــدر إلى قـــــــرارٍ منتظـــــــرْ

ليس لمن فيه خبر

غابـــــت أصـــــول فى الأزل والنســــــل بــــاقٍ لم يـــــزل

هل من كتاب قد وصل ؟

ألا بريـــــــد فى الـــــــزمن ممـــــن مضـــــى لمـــــن قطـــــن

يطفىء فى النفس الشجن ؟

هـــــــذا القـــــدير المـــــترعُ يَنِـــــــقُّ فيـــــــه الضــــــفدع

فى الغد قاعٌ بَلقعُ

فى حـــــين غـــــدران أُخَـــــرْ تبـــــــدو وطــــــير وشـــــجرْ

وبشرٌ تلو بشر

هــــــذا النظـــــام الســـــرمدُ إيـــــــاه كـــــــل يعبـــــــدُ

حتى يُهَدُّ المعبدُ

أعجـــــب بـــــه مـــــن معبـــــدِ يقــــــــــــدم فى تجــــــــــــدُّدِ

وينتهى ويبتدى

يــــا نخلـــة الشـــط عِمـــى صُـــــبحًا وعصـــــرًا واســـــلمى

هاكِ يدى فسلمى

مـــــا لى لــــدى اللمــــس أرى بى منــــــك تيـــــارًا ســـــرى

أفيكِ نهرُ قد جرى ؟

أنـــــت لعيــــــنى مَنْسِـــــكُ　　لــــو أن عينًــــا تنسُــــكُ

وشاقها التبركُ

لـــو أن مـــن قـــد صـــنع الْـــ　　خـــير علـــى الأيـــام ظـــل

لكنتِ أولى من يظل

بجـــــــذعك العـــــالى درج　　ضـــــاق عليــــــه وانفــــرج

خُطىً لعمرٍ قد درجْ

مئذنـــــــــــة ترتفـــــــــعُ　　أكـــــــادُ فيهـــــا أسمـــــعُ

صوتًا شجيًّا يرفعُ

أصـــداء مـــاضٍ قـــد كمـــن　　مـــا بـــين أنقـــاضِ الـــزمنْ

يشبه خضراء الدِّ مَنْ

يـــا نخلـــتى رجعـــتِ بى　　للشـــرق بعـــد المغـــربِ

كأننى فى مركبِ

روايـــــــــة تمثَّـــــــلُ　　لى وانــــــا الممثِّـــــــلُ

والستر دونى مُسْبَلُ

أعـــــدتنى يــــا ســــاحرة   ألهــــو بســـــنّى البـــــاكرة

أأنتِ مثلى ذاكرة ؟

*   *   *

إلـى أيــن ؟

(الشاعرالسعودى / حسن عبدالله القرشى)

إلى أيـــن ؟ إنى مللـــتُ المســـير ؟
قفـــارُ وشـــوك ضـــلَلْت العبـــورْ

وهــذى الســهوب وتلــك الصــخور
كـــأنى حـــول حيـــاتى أدور... !

إلى أيـــن ؟ هـــذى دروب الحيـــاه
أضـــعت بهـــا العمـــدَ واحســـرتاه

ســـراب تجـــايلنى كالميـــاه...
فـــإن جئتــه صــحتُ: واضــلَّتاه !

إلى أيـــن أجهـــدَ روحـــى الرحيـــل
أمـــا مـــن محـــطٍّ لجســـمى العليـــل ؟

أمـا مـن رجـوع ؟ أمـا مـن قفـول ؟
وحتَّـــام أهتـــفُ: أيـــن الـــدليل ؟



إلى أيــــن ؟ مـــا ثمَّ لى مـــن مقيـــل
ومـــا مـــن رفيــق ومـــا مـــن خليـــل

يشـــــاركنى الســـير بـــين الطلـــول
ســـــوى أمــــلٍ مهطـــع للأفــــول

إلى أيــــن ؟ إنى ذرعـــــت الفضـــــاء
فلـــم ألـــق غـــير الأســـى والشـــقاء

طمـــــاحِىَ عـــــاد ونًى وانطــــواءْ
ويأســـى قـــد غـــلَّ مِـــنِّى الرجـــاء !

إلى أيـــن ؟ هـــذى أفـــاعى الخريـــف
وهـــذا فحـــيح الظـــلام المخيـــف

يُســـــربِلُنى صـــــاعقًا كـــــالحتوف
أمـــا تشـــمَّ رَوحُ لقلـــبى الشـــفيف ؟

إلى أيـن ؟ أحسسـت صـمت اللحـود
وأدركـــــت أنى طريـــــد الوجـــــود

أَثَمَّـــتَ فى الكـــون مثلـــى وحيـــد ؟
وأعـــزلُ قـــد أثقلتـــه القيـــود ؟



إلى أيـــن ؟ أدركـــت معـــنى الســـأم
وســـرّ العـــذاب ولفـــح العـــدم

فأيقنـــــــت أنى حليـــــــف الألمْ
وأنى رُوحُ غريبــــــــــــــالنغم !

إلى أيـــن ؟ إنى مللـــتُ المســـير
قفـــارُ وشـــوكُ ضـــللت العبـــور

وهـــذى الســـهوب وتلـــك الصـــخور
كـــأنى حـــول حيـــاتى أدورْ... !

عابـر الفضـاء

(أ / اسكندر خورى المحامى بالمملكة الأردنية)

شُـقَّ حُجْـبَ السـماءِ تيهًـا وعُجْبـا

وتنقّـــل مـــا شـــئت شـــرقًا وغربـــا

واعـلُ واسـفل ودُرْ وحلِّـق وجلْجـل

وانهـــب الأرض والســـماواتِ نهبـــا

إيـــه يـــا عـــابر الفضـــاء رويـــدًا

وعلـــى الكائنـــات رفقًـــا وحَـــدْبا

مـــا ســئمنا الحيـــاة لكـــن ســئمنا

عيشـــنا لاجئـــين شـــيخًا وشـــبّا

أبشـــــيرًا أتيتنـــــا أم نـــــذيرًا

لشـــعوبٍ ضـــلّت ولم تخـــش ربّـــا

عــن بــلادى نكِّــبْ فمــا نحــن إلا

أمـــــة تنشـــــد الحيـــــاة وتـــــأبى

* * *



ضـاقت الأرض بالأنـاس فراحـوا

فى رحـاب السـماء يبغـون رَحْبـا

حلمًـا فى منـامهم أبصـروه

فـإذاهُ حقيقـة لـيس كـذبا

أيّهـذا المـريخ رحِّـب بضـيفٍ

ذاب شـوقًا إليـك بـل هـام جـدّا

أى شـىء تـراه أنـت أحـىٌّ

أم جمـاد، أم أنـت شـىءُ مُخبّـا ؟

حـان أن نقحـم الفضـاء ونضـو

عـن خفايـا الفضـاء حُجبًا وسـحبا

* * *



أيهــا القــادة العظــام صــلاحًا

لا فســادًا يثــير حقــدًا وشــغبا

أســلامًا هــذا الــذى قــد زرعــتم

فى فلســطين أم دمــارًا وحربــا ؟

أســلامًا مــا جئتمونــا بقــوم

أمعنــوا فى الــبلاد نهبًــا وســلبا ؟

أحــلالاً مــا تظلمــون ونرضــى

وتعيشون فى البلاد ونُسْبىَ ؟

* * *

قدِّســوا العلــم واجعلــوه نعيمًــا

لا جحيمًــا يشــيع هــولاً ورعبــا

إنمــا اليــوم غــير أمــس فهــل مِــن

وثبــةٍ للســلام تفــتح دربَــا ؟!

يوم ٣٠ مارس هو يوم الجهاد والكفاح للحرية ضد الظلم والوحشية الفرنسية والطغيان.

يوم الجزائر

(أبو عبدالله صالح الجزائرى)

حى فى الأطلس الأشم رجالا   بهم صال فى الكفاح وجالا

صنعتهم يد الظلوم وقِدْما   صنع الظلم قادة أبطالا

ثورة فى الظلام أعلنها الشعب   فباتت بها الليالى حبالى

ومواليدها مواقف أحرار   تفانوا بسالة ونضالا

بايعت صاحب البلاد وعقت   أجنبيًا أقام داء عضالا

تصبغ الفجر كل مطلع فجر   بدم فى العلى أريق وسالا

مقلة الأفق كلما انتبه الأفق   تلقت من (البرود) اكتمالا

كم معم ومخول أفقدته   سطوة المعتدين عمًا وخالا

وجد البيت . حين عاد يواسى   والديه . عليهما أطلالا

أين أهلى وأين من عمروه   أى صوت يجيب هذا السؤالا

فأجابت جبال أطلس عنه   برصاص يحطم الأنذالا

يا ابن شعبى يد إلينا ترامت   تفتدينا شجاعة ونوالا

حيها يا فتى الجزائر بالبأس   وحتى الجميل منها نضالا

نيل مصر لو استطاع لجاب البيد   شوقًا إليك يغزو الرمالا

علـــه بــــالنمير يطفــــى غلــــيلا   فى يتــــامى ورضَّـــعٍ وثكــــالى
(وأبــو الهــول) لــو يطيــق حراكــا   كــان هــولاً علــى العــدا ووبــالا
إن يكــن جائعًــا فمــا جثمــت مصــر   وقـــد عززتــــك روحًــــا ومــــالا
(بــردى) كــم يحــن أن لــو تــراه   أحمـــــر اللــــون ثـــائرًا ســـيالا
وخريـــر (الفـــرات) رجـــع حنـــين   لجهـــــاد يحقــــق الآمــــالا
وعلــــى الكعبـــة الحـــرام دعــــاء   يــا ابــن شــعبى بنصــرنا قــد تعــالى
أنــت قلــب لــه (مراكــش) (والخضــرا)   ضــــلوع تـــرد عنـــه النصــــالا
هـــذه يـــا جزائـــرى وثبـــة الأحـــ   رار تطـــوى مصـــرك الأميــــالا
يـــوم آذار كـــم يثـــير لنصـــر ســـو   ف يكســــوك خضــــرة وجمــــالا
يـــوم نصـــر كأنـــه فلـــق الصـــبح   ولـــو ظنـــه الـــدخيل خيـــالا

عاد الشاعر إلى البحر بعد غيبة طويلة، فاكتشف أن سحر البحر لم يعد يؤثر فيه، فتساءل: هل السحر زالا ؟.. غير أنه أيقن أن السحر باق وإنما هو فعل الزمان: فأيام الصبا قد مرت عجالا.. فالأعوام القصار مرت، حولت جمال البحر إلى جلال:

عـودة إلى البحـر

(أ / محمود عماد)

أنــــا يــــا بحــــر وإلا ... أنــــت مــــن غُــــيِّر حــــالا ؟

مــــا هكـــذا كنـــت ألقـــا ... ك فــــلا أبــــدى احتفـــالا

هــــا هــــو الشـــاطىء مبـــتلا ... نســـــــيما ورمـــــــالا

فنــــدق يغشـــــاه مــــن ... يغشـــى فــلا يشــكو المــلالا

هــــا هــــو المــــاء المصــــفّى ... كزجــــاجٍ فيــــك ســــالا

ظــــاهر البــــاطن لا يــــر ... قــــب عــــن ســــرٍّ ســــؤالا

هــــا هــــى الأمــــواج لا تــــأ ... لــــو اتصــــالاً وانفصــــالا

تترامــــى شُــــعَل فيهــــا ... فتـــــزداد اشـــــتعالا

كــــل شــــىء فيــــك يــــا بحــــر ... كمـــــا كـــــان جمـــــالا

غــــير أنى بعـــدُ لم أسْـــحَر ... فكيـــــف الســـــحر زالا ؟

أنــــا قــــد غُــــيرّت أمّــــا ... أنــــت يــــا بحــــر فــــلا. لا

فِعــــلُ أعــــوامٍ قصــــار ... كيــــف لــــو كانــــت طــــوالا ؟

إن أيــــام الصــــبا يــــا ... بحــــر قــــد مــــرّت عجــــالا

كخفــــاف الــــريش طــــارت ... ليتهــــا كانــــت جبــــالا

لـــو عقلنــــا لعقلنــــا ‏ هـــا وأحكمنـــا العقـــالا

وملأناهـــــا كلامــــا ‏ وملأناهـــــا فعـــــالا

تـــذهب الأمـــواج فى البحـــر ‏ وتـــــأتى تتـــــوالى

وإذا مـــــا غابـــــت الأ ‏ نجـــم عـــادت تـــتلالا

ويجـــفّ الحقـــل حينـــا ‏ ثم يخضـــــلّ اخضـــــلالا

والصّـــبا. مـــا للصـــبا لـــو ‏ زال يـــــــــزداد زوالا ؟

لا منـــادٍ حينمـــا يمضـــى ‏ ينـاديـــــه تعـــــالى !

صـــار مـــا كـــان جمـــالا ‏ فيـــك يـــا بحـــر جـــلالا

صـــارت الأحجـــام تبـــدو ‏ لى رســـــومًا وظـــــلالا

الخيـــال العـــذب قـــد ‏ يصـــبح حقًّـــا يُنَـــالا

بينمـــا الحـــق هنـــا أصـــبح ‏ يـــا بحـــر خيـــالا

لم يحُـــل فى القلـــب شـــىء ‏ مـــا لـــه فى القلـــب حـــالا ؟

كيـــف تحْلَـــى لىَ يـــا حســـن ‏ ولا أشـــــغل بـــــالا ؟

وأنـــا النـــاذر شـــعرى ‏ لـــك ميراثًـــا حـــلالا

يتقصّـــــاك ســـــرورًا ‏ وغـــــــــرورًا ودلالا

ضـــيْعتا للحســـن إن لم ‏ يـــك للشـــعر مجـــالا

ضـــيعتا للشِـــعر إن يَعـــد ‏ م مـــع الحســـن انفعـــالا

ضـــيعتا للحـــب لـــو أصـــبح ‏ نســـــكًا وابتهـــــالا

أيهـــا الفلـــك بأقصـــى ‏ البحـــر وُقيـــتِ الضـــلالا

لســـت أدرى لمَ عيـــنى ‏ لم تـــرُد عنـــكِ انتقـــالا

فهـــــى ترعــــاكِ إذا ملـــــتِ   يمينًــــــــــا أو شمـــــــــــالا

صــــــارت الأبعـــــاد تغـــــر   يهــــــا وملّــــــت الاتصــــــالا

عقــــــدتْ أهــــــدابها بـــــــالأ   فــــــق لا تشـــــكو الكـــــلالا

منــــــه تســـــــتلهم مجهـــــــو   لا وتســـــــــتوحى مُحــــــــالا

إننــــا نحكيـــــك يــــا قلـــــبُ   هيامًــــــــــــا وارتحــــــــــالا

ليتنــــــا مثلـــــــك نـــــــدرك   أيــــــــن نختــــــار المــــــآلا

(أَبِـــــوَاقِ الْـــــوَاقِ) أو (قـــــا   فٍ) غـــــدًا نُلقـــــى الرحــــالا

على ضفاف النيل

(لشاعر الحجاز أ / طاهر الزمخشرى)

ماضر لو حكمت عدلاً ليالينا … فأسعفتنا بصفو من أمانينا

وناغمتنا بما يروى جوارحنا … من اللحون التى تجرى هوامينا

وجاءنا الرجع يجتاز الأثير لنا … من خير أرض هواها لم يزل دينا

إنا احتملنا الهوى نارًا مؤججة … بين الضلوع تاهت فى حواشينا

وحرَّقتنا فذبنا فى لواعجها … وأرّقتنا فأدمت من مآقينا

وللواعج لو يدرى الخلىُّ لظى … نهيم فى لُجُّةِ الموار راضينا

ونستريح إليها وهى عارمة … تفرى العظام لتبلينا أفانينا

وقد أثارت صبابات بنا هتفت … وذكرتنا بماض من ليالينا

ولا تزال رؤاها المشرقات رؤى … من المفاتن تاهتَ فى مجالينا

تهدى إلينا أمانينا الوضاء وقد … " أضحى التنائى بديلاً من تدانينا "

إذ ذكرتنا وفى الذكرى مثار شجا … فى حر لاهية تهفو لماضينا

* * *

أيام نلهو وعين الحب تَكْلَؤُنا … وللمسرة أفياء تواريناا

لا تحسب العمر إلا فرصة سخت … وقد قطعنا بها الأيام لاهينا

فى جنح ليل تناغينا كواكبه … بفتنة فى شفوف البشر تطوينا

وأمسيات وضيئات ببهجتها … والصفو مرتعنا والأنس ساقينا

وللشباب مراح فى غضاضته … نطوى الليالى ونلقى الفجر شادينا

حتى رمانا إلى كف النوى قدر … أثار عاصفة فينا البراكينا

ومـا شـكونا الجـوى لكـن بأربعنـا	بـبطن مكـة أطيـاف تناجينـا
حيـث القداسـات أجـواء منضـدة	بروعـة لم تـزل تكسـو روابينـا
حيـث الحمـائم عنـد البيـوت تلهمنـا	معـنى النـواح بشـجوكاد يبلينـا
حيث السفوح الوضيئات التى خطرت	فيهـا الأمـانى علـى بعـد تحيينـا
فهـل نـلام إذا داعـى الحنـين دعـا	وهاجنـا الشـوق فانصـعنا لـداعينا
أم هـل نـلام إذا راحـت طوافقنـا	تـذوب فى زفـرات مـن تشـكّينا

* * *

إنـا علـى البعـد تفـنى فى تأوهنـا	لكـن تطـوف بنـا الـذكرى لتحيينـا
نمشى على النيل فى خضر الربا أنسا	حلـو الأغاريـد تشـجينا لتسـلينا
والكـوثر العـذب نسقى مـن سـلافته	علـى الضـفاف وصـافى الـود سـاقينا
وللغصـون الـتى مـال النسـيم بهـا	غـدائر تتـدلى فوقنـا حينـا
وفى الخمـائـل أزهـار يجاذبنـا	منهـا العبـير وتهـدينا رياحينـا
وفى الـروابى فتـون كلمـا انطلقـت	آمـاده ضـم مـأخوذًا ومفتونـا
وللأصـيل الـذى طالـت ذؤابتـه	محمـرة الوشـى اغـراء يناغينـا
فنحسـب الهمس بـين الزهـر أغنيـة	ومـن تراجيعهـا ألحـان حادينـا
وتسـتبينا شمـوس فى مـدارجها	تـأودت فحكـت أغصـانها لينـا
مـن كـل غنّـاء قـدمَاسَ الـدلال بهـا	وكسَّـر الجَفْـن سـحر راح يسـبينا
وللأسـار بـألوان الجمـال هـوىً	يثـير فينـا الشَّـجَى لكـن يواسـينا
فلاهـب الشـوق يلهـو فى جوانحنـا	وإن دعانـا تنافسـنا ملبينـا
وفى الحنايـا تبـاريح تمزقنـا	ولـيس يخمـدها إلا تلاقينـا

تحية السبعين إلى الأستاذ العقاد

(أ / طاهر الطناحى)

سـبعون عامًـا فى الحيـاة بلغتَهـا

كانـت بمجـدك فى الزمـان قرونـا

ليسـت تعـدُّ مـن السـنين كغيرهـا

فلقـد نظمـت بهـا الحيـاة فنونـا

أهـديتَ للفـن الرفيـع ذخـائرا

ورفعـت ركنًـا للعلـوم مكينـا

وهتكـت أسـتار الظنـون بنـابغٍ

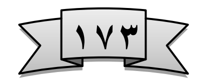
كالسـيف حـدّا والضـياء يقينـا

وجلـوت تـاريخ العبـاقرة الأُلى

شـادوا لأمجـاد النبـوغ حصـونا

وبحثْـتَ بحثًـا لا يتـاح لباحـثٍ

ففتحـت فتحًـا للعقـول مبينـا



وأتَيْـت بـالأدب الخصـيب مباركًـا

فبعثـــت غيثًـــا للنفـــوس هَتُونـــا

كـم قـد نثـرت وكـم نظمـت مُـدَبَّجًا

فى النثـــر والشـــعر الجديـــد ثمينـــا

ورسمـــت للنقـــد الـــبرىء مبادئًـــا

تبقـــى علـــى مـــرّ الـــدهور مَعِينـــا

كُرِّمْـتَ فى الأدبـاء بـالخلق الـذى

تخـــذ الكرامـــة للأديـــب عرينـــا

سَمَـوْتَ بالشـعر الرصـين فصـنته

عـــن أن يكـــون خلاعـــة ومجونـــا

وبنيــــت جـــيلاً للعروبـــة ناهضًــــا

قـــــرَّت بــــه أم اللغـــــات عيونــــا

قـــالوا: يتيـــه علـــى الرجـــال يرتـــإى

فى النــــاس رأيًـــا لا يلـــين حَزُونـــا

جَهِلـــوا، ولكـــنّ الحيـــاة قصـــيرةٌ

للعــــــاملين حواشـــــيًا ومُتُونـــــا

ضـــاق الزمـــان وقَـــلَّ عـــن انتاجـــه

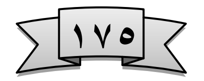
فمضــــى علـــى انتاجـــه مرهونـــا

لا يعـرف العـيش الـرخيص ولا يُـرى

فى كــــل نــــادٍ لاهيًـــا مفتونـــا

ويُصـــدُّ عـــن لهـــو الحيـــاة وغَيِّهـــا

ويصــــون قـــدرًا فى النجـــوم مصـــونا



والنـــاس إن ظفـــروا بـــأروع نـــابغ

فُتِنُــــوا بـــــه وتفننـــــوا تفنينـــــا

مَـــنْ مثـــل عبـــاسٍ أتـــى بروائـــع

أربَـــتْ علـــى الســـبعين فى الســـبعينا

فى العلـم فى التـاريخ فى الفـن الـذى

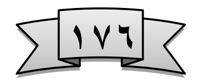
أضـــحى ســـبيلاً للهـــدى مســـنونا

لم يَبْــغِ دنيـا، بــل تنسَّــك عاكفًــا

للفكـــر يخدمـــه هـــوى وحنينـــا

ســـبعون عامًـــا فى الحيـــاة بلغتهـــا

طالــت حياتــك قــل معــى آمينــا



ردّ الأستاذ العقاد على تحية السبعين

لما اطلع الأستاذ / عباس العقاد على قصيدة (تحية السبعين) التى وجهها إليه مدير التحرير بعث بهذه الأبيات البليغة.

(أخى طاهر)

قــلْ لى بربــك كــم بلغــتَ ســنينا

خمســين أو ســتين أو ســبعينا ؟

إنى أراك كمـــا عهـــدتك بادئًـــا

شــوط الشــباب تنــاهز العشــرينا

قــد كنــت بــين الناشــئين محنّكــا

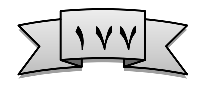
حســن الأنــاة مــع الخطــوب رصــينا

واليــوم تقــتحم الكهولــة ســابقًا

خطــو الشــبيبة لا تطيــق ســكونا

آنًـــا فـــتى بـــين الشـــيوخ وآنـــةً

شـــيخًا مـــع الفتيـــان مســـتبقينا



خـــذ هـــذه أرقامنـــا مـــن واحـــد

ضـع بعـدها الصـفر العزيـز يمينـا

عشـــر إلى عشـــرين أو خمســـين أو

ســـتين صـــاعدة إلى التســـعينا

إن قلــت عشــرًا صــدقوك وإن تقــل

تســعين قلنــا عشــتها عربونــا

أفـــتى طنـــاحٍ لا برحـــت مهيئًـــا

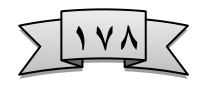
ومهـــنًّا بالصـــالحات قمينـــا

إن السنين . وقد صدقت . لعلها

مـــرت بمدرجـــة الزمـــان قرونـــا

فـــإذا حســـبت صـــفاءها فلعلهـــا

سـاعات حلـم مـا اغتمضـن جفونـا



حسبى وقد فرغت يدى من زادها

أنِّى أبَيْت لها الفراغ قرينا

ورضاى عنها أنها لم ترْض فى

عهد ظلومًا أو تَسُرَّ خؤونا

ومناى منها أن أعيش ولا أرى

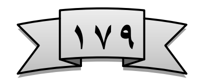
أبدأ بأوهام المنى مفتونا

ومداى فيها أن أودعها وما

ودعتها أسِفا ولا محزونا

ما دام فيها حامدون كطاهر

فالله أحمد، لستُ بعد غبينا



شاعر يساهر زهرة

(أ / طاهر الطناحى)

يا زهرتى يا زهرتى   يا بسمتى فى ظلمتى

يا زهرتى يا زهرتى

يا زهرتى لك ما حَوى   قلبى المعذّب فى الهوى

لسواكِ لا أشكو الجَوى   وأذيب فيه عَبْرتى

يا زهرتى يا زهرتى

أنت الجمال الفاتنُ   فى طلعتيْك محاسنُ

يشدو بهذا الشَّادن   مترنمًا فى الروضة

يا زهرتى يا زهرتى

تتفتحين إلى الأنامْ   عن بهجة وعن ابتسامْ

نورُ على رغم الظلامْ   ومحبةٍ بمسرةِ

يا زهرتى يا زهرتى

منك العبير الألطفُ   ولكِ القوام الأهيفُ

أقسمتُ أنك أظرفُ   ولأنتِ أجمل وردةِ

يا زهرتى يا زهرتى

تتعطفين وتنفحينْ   نفحًا يريح المدنفين

فى كل آن تسعدين   صبًّا أصيب بشقوةِ

يا زهرتى يا زهرتى

أوراقك الزهر الخفافْ   تهدى الصفاء إلى السُّلاف

قد ضُمِّخَتْ بشذا العفافْ   وتأرجحت فى الندوةِ

يا زهرتى يا زهرتى

أنتِ الحبيب الأوحد   لاغير وجهك أنشُدُ

وأضل فيه وأرشد   وأفوز منك بجنتى

يا زهرتى يا زهرتى

يهفو المحب إلى شذاكْ   ويُجَن عشقًا فى جناكْ

وينال فى دينا هواكْ   وصلاً يطيب بقبلةِ

يا زهرتى يا زهرتى

لا أنـــــتِ قاســـــية ولا تبـــــدينَ هجـــرًا أو قـــــلا

أنــــتِ الوفيـــة إن سَـــلا حِـــبُ وصــــدّ بقســـوةِ

يا زهرتي يا زهرتي

نُزّهــت عــن هــدى العيــون وسمــوت عــن غــدر القلــوبْ

وبرئـــتِ مـــن واشٍ كـــذوب يرمـــى المحـــب بفريـــةِ

يا زهرتي يا زهرتي

تتمـــايلين مـــن الـــدلالْ طربًـــا بمعشـــوق الجمـــالْ

ورشـــاقة تَسْـــبى الغـــزالْ تـــزدانُ فيـــكِ ببســـمةِ

يا زهرتي يا زهرتي

قـــد شـــبهوا حُمْـــر الخـــدودْ بـــكِ أنـــتِ يـــا أحلـــى الـــورودْ

كـــم نســـمةٍ تحـــيي الوجـــودْ بشـــذاكِ، كـــم مـــن نســـمةِ

يا زهرتي يا زهرتي

الـــوحمن بنـــت الغصـــونْ لا مـــن كحـــيلات العيـــونْ

فيهـــا الهـــوى وبهـــا الفتـــون ولهـــا الســـهام بنظـــرةِ

يا زهرتى يا زهرتى

يـــا ليتـــنى فـــوق الشـــجرْ غصـــنٌ يجلجـــلُ بـــالزَّهَرْ

بـــين الخمائـــلِ والنَّهَـــرْ أحَيـــا وأبلـــغُ منيـــتى

يا زهرتى يا زهرتى

إلى جوار البحر

بمصيف رأس البر

(محمد طاهر الجبلاوى)

يـا بحـر صـوتك فى المسـاء يهـزّنى

فأنـام أحلـم بالسـعادة مـن صـداه

وكـأن موجـك أرغُـنُ فى خـاطرى

تشـدو علـى أوتـاره لحـن الحيـاه

*   *   *

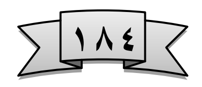
يـا بحـر رتّـل مـا تشـاء ونـادنى

فأنـا نجيّـك فى نهـارك أومسـاك

فى غفـوتى أو صـحوتى لى خـافقُ

يُصـغى ونفـس تسـتجيب إلى نـداك

*   *   *



فـإذا أتـى الصـبح المجلـل بالنـدى

وأنـا أجيـل الطـرف تحـت مظلـتى

ألغيــت مــدك بالحيــاة يمــدُّنى

ورأيـت طيفًـا منـك يغمـر مهجـتى

نشــوان لا تــألو نهــارك لاعبًــا

وعلـى الشـواطىء تقـذف الأمواجـا

والخلــق حولــك فى مــراحٍ دائــم

مــن كــل صــوبٍ أقبلــوا أفواجــا

* * *

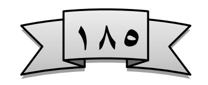
الطفــل يلهــو فى جــوارك باسمًــا

والشـيب والفتيـان والغيـد الحسـان

شملــتهم روحٌ ترفــرف بــالمنى

فى موكـبٍ للحسـن يستهوى الجنـان

* * *



هو ذا ربيع الصيف: بحرٌ زاخرٌ

عــذبتْ نســائمه ومــوجٌ مُزهــر

أنَى ذهبــت فــثمَّ وجْــهٌ مشــرق

يغــرى بطلعتــه وحــشٌ يأســر

* * *

فــإذا أتــى الليــل المحلــق وانتهــى

يـوم المصيف ورحـت ألـتمس الرُّقـاد

أبصرت طيـف البحـر يلعـب فى الكـرى

وسمعـت لحـن المـوج يجتـذب الفـؤاد

* * *

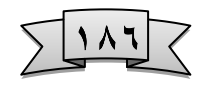
لى كـل عـامٍ زورةٌ أحظَـى بهـا

عنـد المصيف وأرتـوى مـن شـاطئيه

أنَّى ذهبــت فلــى خيــال مائــل

منــه ينــادينى: وبى ظمــأ إليــه

* * *



بعث (الأستاذ / محمد الأسمر) إلى مجلة " الهلال " بهذه الأبيات الرقيقة، بمناسبة ختام عامها الثالث والستين . (سبتمبر ٥٩) . ودخولها فى عامها الرابع والستين، وقد ضمنها شعار هذه المجلة " إلى الأمام ":

إلى الأمـــام

(أ / محمد الأسمر)

ســرُّ النجــاح علــى الــدوامْ	هـــو أن تســـير إلى الإمـــامْ
فـــإلى الأمـــام أكـــان عصـــ	رك عصـــر حـــرب أم ســـلام
وإلى الأمـــــام إلى الأمـــــا	مِ وإن تكُـــن أنَـــت الإمـــام
نعـــم الشـــعار لمـــن أرا	د لنفســـه عـــيش الكـــرام
زاحِـــمْ وسِـــرْ نحـــوَ الأمـــا	م فإنمـــا الـــدنيا زحـــام
هـــى موكـــب مـــن نـــام فيـــ	ـــه فلـــن يكـــون لـــه قيـــام
ســيّان مـــن حمـــل الـــيرا	عـــةَ فيـــه أو حمـــل الحســـام
فـــا دأبْ كمـــا دأب (الهـــلا	ل) فأصـــبح البـــدرَ التمـــام
وانهـــض لمـــا ترجـــوه وامـــ	ض لـــه كمـــا تمضـــى الســـهام
نعـــم الشـــعار (إلى الأمـــام	فـــإلى الأمـــام إلى الأمـــام

بين أمسي ويومي

(محمد طاهر الجبلاوى)

قـال لى الأمـس وهـو يبسـم كالفجـ

رِ ويشـــدو بأعـــذب النغمـــاتِ

أيهـــا القـــابع الـــذى لـــيس يـــألو

يغمـض الطـرف عـن سـنى ومضـاتى

ويعـــانى ثقـــل الســـنين وحيـــدًا

فى ظـــلال كثيفـــة الظلمـــات

قـــم فحـــيِّ الحيـــاة والنـــور وانهـــض

قبـــل أن يســـتقل ركـــب الحيـــاة

أيهـــاالأمس مـــا وراءك يـــا أمـــ

س ؟ ومـــاذا أثـــرت فى خلـــواتى

كنـت نعـم الصـديق نبعـث بالعمـ

ر ونطـــوى الســـنين فى وثبـــات

وكـــأن القـــديم فيهـــا جديـــد

نحتســـى صـــفوه مـــع النظـــرات

وجديـــد الحيـــاة ينضـــح بالبشـــ

ـر ويـــروى القلـــوب والمهجـــات

وافترقنـــا ونحـــن أســـعد إلفيـــ

ـن وكيـــف اللقـــاء بعـــد الفـــوات

غـــير أنى علـــى هـــواك مقـــيم

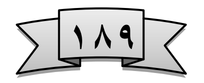
فأعـــد لى هـــواك بالـــذكريات

قـــال لى اليـــوم وهـــو مـــنى قريـــب

يتهـــادى بروعـــة وثبـــات

أيهـــا الحـــائر الـــذى لـــيس يســـلو

غـــابرًا مـــن حياتـــه غـــير آت



وزمانًـــــا قضـــــيته فى غمـــــار

مـــن مـــراح الشـــباب والنـــزوات

قـــم فـــلاق الحيـــاة بـــالحزم وانهـــض

للأمـــــانى مســـــدد الخطـــــوات

هـــا هـــو الكـــون حـــافلاً قـــد فتحنـــا

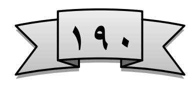
ه تأمـــــل جمالـــــه فى أنـــــاة

ودع الأمــــس إن للأمــــس يومًـــــا

قـــد تقضَّـــى واليـــوم أمـــس الممـــات

وطقـــوس الحيـــاة شـــتى صـــنوف

فاتخـــــذها إليـــــك مختلفـــــات



توفي شقيق الشاعره المرحوم/ رجاء عباس عمارة وهذه الأزهار الشعرية تنثرها على قبره فى هذه الذكرى:

عاد الربيع

(للشاعرة العراقية / طيعة عباس عمارة)

عــــاد الربيــــع وأنــــت لم تَعُــــد يـــا حرقـــة تقتـــات مـــن كبـــدى

عــــاد الربيــــع فــــألفُ وأســــفى ألاّ يُحــــــسَّ بــــــه إلى الأبــــــدِ

أنســـاك كيـــف وألـــفُ تـــذكرةٍ فى بيتنـــا تـــترى علـــى خلـــدى

هــــذا مكانــــك فى حــــديقتنا متشـــــوقًا لطرائـــــفٍ جُـــــدُدِ

كـــم قـــد ســـهرنا والحـــديث نـــدٍ وعلـــى ذراعـــك كـــم غفـــا ولـــدى

وتهيـــب أمـــى شـــبْه غاضـــبةٍ بـــــرد الهـــــواء فـــــأكملوا بغـــــدِ

تخشـــى عليـــك وكلهـــا وَلَـــهُ أن تســــــــــتمِرَّ وأن تقـــــــول زِدِ

وهنـــا مكانـــك حـــين يجمعنـــا وقـــت الطعـــام يـــداك قـــرب يـــدى

نتناهـــب الأطبـــاق مـــن مـــرجٍ حـــتى لنجهـــل قـــدرة المِعَـــدِ

وهنـــا كتابــــك فى هوامشـــــه   رأىٌ وتعليـــــــــل لمنتقِـــــــــدِ

ورســـــائلٌ وردتْ وأعوزهـــــا   رَدٌّ عليهـــــا بعـــــد لم يَـــــرِدِ

أعيـا (أميلـى) صـمت صـاحبها   مــا كــان هــذا الصـمت للغــرِدِ

يــا وجَهــهُ الريــان مــن أمــلٍ   كيــف احتملــت تجهّــم اللحــد

أتصـــفّح الماشـــين ســـاهمةً   عَلّـــى أرى سمـــاك فى أحـــدِ

لابـــد أن ألقـــاك والهفـــى   أنّى وكيـــف أراك يـــا ســـندى

كُتَــلٌ مــن الأسمنــت بــاردةٌ   وكتابـــةٌ فى مرمـــرٍ صـــلدِ

سـنةٌ . إلى سـنةٍ وأوجعهـا   مــا بينهــا مــن زاهــر العِــدد

لا شـىء . ياللموت من مـرحٍ   مـــن أريحتيـــه مـــن الجلـــد

لاشـــىء لا بُقْيـــا تُعَلِّلُنـــا   فكـــأن أمّ (رجـــاء) لم تَلِـــدِ

إلى ولدي

(أ / حارث طه الراوى)

أمين مكتبة المجمع العلمى العراقى (سابقًا)

أقبِّلُ ثغرك أم أرشفُ   وألثم خدك أم أقطفُ

أأنت الحميّا ؟ أأنت الزهو   رُ. أجبنى فإنى لا أعرف

أشمُّ وألثم حتى تملّ   وتصرخ: أوّاهِ لا تسرفُ

أحبك ما حيلتى والهوى   لجوج وأمواجه تجرف

تبشُّ فيضحك ثغر الحياة   وترقص حولى أو تعزف

وتعبث حتى أهزُّ العصا   أهدّدُ تهديد من يرأفُ

ألوّح بالهول حتى إذا   لمحت دموعك أستعطف

فلى قلب أمٍ سريع الرخا   يثور وسرعان ما يأسف

إذا مس وجهك طيف السقا   مِ تُجنُّ دموعى إذ تُذرف

وما هى عين تصب الدموع   ولكنه خافق ينزف

أذوب ســـريعًا بكـــأس الـــدواءِ   فترشـــــفنى أنـــــت إذ ترشـــــف

يقولـــون: أقصـــر فمـــا للصغيـــ   ـر وفـــاء بـــه فى غـــدٍ يُعـــرف

كـــأنى قـــايض كنـــز الوفـــاء   مـــتى قـــابض العاشـــق المـــدنف ؟

أم كلثـوم

(د / سعيد عبده)

العشق عاطفة وعاصفة حلوة بين قلبين

ونار تلهلب سنة وتبرد على السنتين

عجب يا سومة.. يا واحدة ومشوقة ملايين

يا حب شعلل سنة عشرين قلوب أمة

ولسة ناره بتكوى فى سنة ستين

يا إسم أصبح علم خِالد لهذا الجيل

ووَاحة للشرق قيّلْ تحتها تقييل

ونيل سقاه الطرب جنب الفرات والنيل

يا عاصره حَبِّ القلوب عصر اللّمون ساعِتْ

ما تنادى ع الليل بحرقه وتعصرى المنديل

* * *

حنجرتك اللى يبارك ربنا فيها

من أى منجم دهب . قولى . استعرتيها

من أى صايغ جواهرجى نشلتيها

من أى بلبل فى دوح الخلد يا سومة

أكلتى عقله بكام نكتة وسرقتيها ؟!

* * *

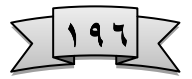
كام فى البلد من متيّم فى غناها عزاه
وكام جريح بلسمه فى شدوها بالآه
وكام قتيل فى الهوى صوتها الرخيم أحياه
وكام خَلى لما نادت ع الحبيب.. قال جاى
واهتز قلبه ورأرأ للغرام وأساه

* * *

إيه اللى امجِّدْ.. وإيه اللى أتركه فيكى
أمجِّدِكْ شخص أو صورة لُقَا بِيكى
أو كهف للّى اعتفى واللى استجار بيكى
أو شعلة والعة من الوطنية فى أيام
هانوا الرجال كالعبيد فيها حواليكى

* * *

الحنجرة.. ألف بلبل إنصهر فيها
والطِّيبَة طِّيبة ملايكة فى تعاليها
والنكتة زى الرصاصة لمستحقيها
والوحى وحى الأديب.. والروح زلال صافى
والصورة ياما جعان فى الليل حلم بيها



* * *

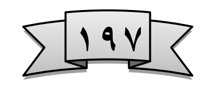
كانت أغانينا قبلك.. نهنهة أطفال
وبُوحْ ولا يا انتظم.. طقطوقة أو موال
نَفّختى فيها استحالت ملحمة أبطال
واليأس أصبح أمل.. والضعف صار عِزة
والدمع سلساله.. أصبح ع الخدود شلاّل

* * *

فين من " هاتوا لى حبيبى ".. فين " سلوا قلبى " ؟
فين من قصيدة " السودان " ما أقدرش أ نا أخبى "
فين من " نشيد الشباب ".. " احترت يا ربى "
وفين من النيل وبهج البردة يا سومة
" أرخى الستارة وقرّب والنبى جنبى "

* * *

خضرمت أنا جيل وجيل.. مشطتهم تمشيط
ما شفت قبلك مغنى فى البلد حبِّيت
أضحَك وأبكى وأطرَب سامعيه فى خيط
وأسْتَل جبن الجبان واستنهض الهمة
وأجرى قلبه نغم ودموع على زغاريط



* * *

عيشى وصِحّى وخلّى العيا لينا
عيشىَ وصحّى.. وعلّى الصوت وغنينا
عيشى وصحى وباركى فى ليالينا
ومن آهاتك ومن دمعك ومن روحك
ملينا نكتب آيات المجد.. ملِّينا

* * *

هارب من الذات

(إبراهيم صبرى)

وقالـــت أحبـــك دون الجميـــع وإن كـــان كلهمـــو المعجـــب

وإن كنـــتَ أنـــت البعيدالبعيـــد فإنـــك فى خـــافقى الأقـــرب

أحبـك رغـم اخـتلاف الميـول فقـد جـذب السـالب الموجـب

أحبـك رغـم الهـوى قـد كتمـت ورغـم الغـرام الـذى قرّبـوا

يحبـون فىّ الجمـال الشـقىّ وأوقـن أنـك لا تطلـب

أحبـك رغـم التقـى قـد زعمـت وإن كنـت ألفيـك لا تكـذب

فهـذى العيـون تحاشـت عيـونى وهـذا الحبـيس الـذى تقطـب

وهـذى الشـفاة الـتى أطبقـت علـى السـر وهـو الـذى أرقـب

تحـاول مـنى الهـروب ولكـن إلىّ بحكـم الهـوى المهـربُ

*　　*　　*

أحـب بعينيـك ومضًـا يهـيم وإن جـاءه الـرىُّ لا يشـرب

وأعشق فيك رشاد المجون ... وما يضمر العابث الطيب

وأهواك تلوى عنان السنين ... إلى حيث طاب لك المركب

فأنت الشباب إذ لما أردت ... وأنت الكهولة إذ ترغب

وأنت الحكيم إذا ما أشرت ... وإن شئت فالثمارُ القلب

أرى فيك ما لا تراه العيون ... وأسبر غور الذى تحجب

فأنت معى فى شغاف الضلوع ... وإن خلتَ أنك لا تجذب

وهذا الوليد الذى فى الفؤاد ... ـ فؤادى . يناديك أنت الأب

تحاول منه الهروب ولكن ... إليه بحُكْمِ الهوى المهرب

فيا هاربًا من رحاب الغرام ... وأنت أبو الحب إذ يُوهَبُ

ويا من تفر من الذات أقصر ... فذاتك من كونك أرحب

ألست المحلّق عبر الوجود ... وعبر الزمان بما تكسب ؟

فكـن أنـت أنـت المحـب الـدقوق الـــذى لا يغـــيض ولا يغصـــب

أرفــض بالحنـــان وجُــد بالأمـــان وعـــد للـــذى عشـــت تســـتعذب

وغـــرّد بشـــعر الهـــوى أغنيـــات لهـــا كـــل مـــن فى الـــورى يطـــرب

فمـــن لحنـــك اهتـــزت الراسـيات وحنّـــت علـــى وقعـــه الكعّـــب

وإنى أحبــــك لحنًـــــا ومغــــنى ومعـــنى مـــدى الـــدهر لا يجـــدب

أحبــك رغــم الــذى لــن يكــون فهـــــذا لـــــدىّ هوالمطلـــــب

* * *

الرحمة المهـداة

(أحمد مصطفى حافظ)

أى نور يشع فى الظلماء

أى مسك يضوع فى الأرجاء

برق الفجر بعد ليل شقاء

فى دياجى الجهالة العمياء

ثم تاه الربيع فى خيلاء

يوم ميلاد خاتم الأنبياء

فازدهى الكون بالسنى الوضاء

فى ثنايا المحجة البيضاء

كل عام يغيض بالآلاء

بجلال وروعة واحتفاء

كل ذكرى قد تنتهى لانطفاء

غير ذكرى لسيد العلياء

فوق كر العصور والأنواء

تتجلى على مدى الآناء

قل لمن حاد عن ذرى شماء

ينشد الراى فى وهاد خواء

بدعاوى تحضر وارتقاء

قد تقدمت خطوة للوراء

ليس قصد السبيل بالغلواء

بل منهج الشريعة السمحاء

* * *

قريتـي

(فؤاد عبدالغنى)

يـــا قـــريتى يـــا مـــوطن الجمـــال يـــا قـــريتى يـــا منبـــت الرجـــال

إبـــــاؤك الصـــــلب فى وفـــــاء يســـخو بمـــا طـــاب مـــن نـــوال

زهـــــورك البـــــيض مشـــــرقات يهمســـــــن بالحســـــن والـــــدلال

وزرعـــك الأخضـــر اســـتقامت عيدانـــــــه تثمـــــر الـــــلآلىء

وطـــــيرك الحـــــر فى فضـــــاء يشـــــدو بأنشـــــودة المعـــــالى

يعلّـــم الـــرأس كيـــف يســـمو ويـــــــدفع العـــــزم للمحـــــال

أنســـــامُك الـــــبرُّ فى يديـــــه للـــــروح مـــــا شـــــاء مـــن دلال

يـــا قـــريتى يـــا قيمـــتى ومـــالى وثروتـــــى فى أكـــــرم الخصـــــال

يـــا بســـمتى إذ تعبـــث الليـــالى يـــا رحمـــتى فى قســـوة للنصـــال

مـــن نـــورك الغـــض فى كيـــانى إلهامــــــة العقـــــل والخيـــــال

مـــن قلبـــك الحـــب فى فـــؤادى للنـــــاس للـــــزرع للرمـــــال

* * *

تتابع الأجيـال

(عامر محمد بحيرى)

هــل تَبَقُّــى للشــعر أى مجــال ؟

ذهــب العمــر فاقتصــر يــا خيــالى

ودع اللهـــو للشـــباب وفكـــر

فى غـــدٍ إنـــه وشـــيك انتقـــال

أنـت جيـل مضـى ولـن تحتمـل الأيـ

ـــام.. إلا ظهـــور جيـــل تـــال

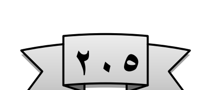
إنمـــا هـــذه الحيـــاة بقـــاء

سَـــرْمَدِىّ.. فمالهـــا مـــن زوال

ولقــد تختفــى وجــوه ووجــه الشــ

ــمس بــاقٍ.. ونارهــا فى اشــتعال

* * *



أيهـــا القلـــب إنمـــا أنـــت طـــير

في رحيـــب علـــى الســـموات خـــالِ

حملتـــــك الريـــــاح تعلـــــو علـــــوًا

بينمـــــا أنـــــت ســـــابح لا تبـــــالى

أنـت عنـدى الأسـير فى قفـص الصـ

ـــدر وبـــين النجـــوم طـــير المعـــالى

أســـعدتك الحيـــاة بالحـــب والحــــ

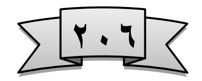
ب نهـــار.. يضـــيء جـــنح الليـــالى

لا أراه فى ســـــحر عـــــين ولحــــظ

بــــــل أراه فى ثـــــورة وانفعـــــال

ذكَّـــرتْنى بمـــا مضـــى مـــن شـــبابى

ذات صـــدق فى قولهـــا واعتـــدال



وأجابــت علــى ســؤالى ومــا ألقيــ

ت بعـــد المشـــيب أى ســـؤال

مــا الــذى قــد جنيتــه مــن حيــاتى

إنـــنى أســـأل الســـنين الخـــوالى

كنـــت فى ميعـــة الشـــباب طروبًــا

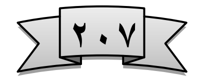
عابـــد الحســـن عاشـــقًا للجمـــال

وإذا لاح بـــــارق مـــــن ســـــناه

خفـــق القلـــب خفقـــه المتـــوالى

أقبلـــى يـــا حيـــاة بالحـــب إنى

لأحـــــب الحيـــــاة فى إقبـــــال



إنمـــا أنـــتِ نعمـــة الله عنـــدى

لم تـــزل فى تتـــابع واتصـــال

منحتـــنى ســعادة العقـــل والقلـــ

ب بمـــا حققتـــه مـــن آمـــالى

نلـــتُ فيـــه مـــا أبتغيـــه وأصبحـــ

ت بغـــيض مـــن الرِّضـــى خطَّـــال

لم أزل راضـــيًا.. أُضـــحِّى لغـــيرى

بحيـــاتى.. وتلـــك أسمـــى خصـــالى

فى رثاء الشاعرة السكندريةفلورى عبدالملك

(شعر / ادوارد حنا سعد)

بوغـــتَ النـــاى مـــا انحطـــم باكيًـــا مصـــرع الـــنغمْ

أنَّـــةُ الأنـــس خلَّفـــتْ بعـــــــدها أنَّـــــــه الألم

لعبـــة الـــدهر مـــن قـــدم نعمـــة بعـــدها نقـــم

بحـــره الرحـــب حـــدُّه شـــاطىء الـــدمع والســـقم

وليالـيــــــه ملعـــــب تحتـــــه هـــوة العـــدم

طفـــت بـــالقبر جازعـــا مثقـــل القلـــب والقـــدم

آه لـــو ينفـــع الأســـى آه لـــو يشـــفع النـــدم

شخصـــها.. دائـــم النـــدى والبشاشـــات.. لم يـــدم

مـــنهج واضـــح السَّـــرى رقِّـــة ملؤهـــا شمـــم

لهفـــة القلـــب ردَّهـــا مشـــهد لاح كـــالحُلم

أفلـــت مـــن شـــباكه صـــور الطهـــر والشـــيم

نورهـــــا الـــــوادع المعطـــــر بالفضــــــــــل والكـــــــــرم

تـــــنظم الشـــــعر رائقًـــــا بـــــرؤى الســــحر ينســـمِ

رائــــع الصـــــدق والطلـــــ وة فى الســـــــرد والكلــــــم

قـــــدرة الفكــــر ترجمــــت عمقهـــــا.. قـــــدرة القلـــــم

رحـــــــم الله أختنــــــا وســــقت قبرهـــا الـــــدِّيَم

إن يكـــن صـــوتها قضـــى فصـــدى الصـــوت قـــد ســـلم

كـــــــم مــــــــزامير رددت بالضـــــــراعات تـــــــزدحم

تصـــــحب الآن روحهـــــا فى ســـــــراها إلى القمـــــم

الظمآن

(د / صابر عبدالدايم)

وأعــرف أنــك بالحــب تزخــر

وموجــك عطــر وشــهد وكــوثر

ويمتــد خلــف المــدى شــاطئاك

وفى راحتيــك الأغاريــد تُنْثَــر

وحولــك تضــوى ظــلال الحيــاة

وكــل الفصــول انبعــاث معطّــر

وفى قاعــك الخصــب كــل الكنــوز

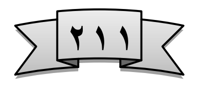
وأنــت مــن الكنــز أسـخى وأكـبر

ويســكب فيــك الضــحى ضــوءه

وفى ضــفتيك الأصــائل تســهر

ولكــن: بــرغم الــذى تحتويــه

وليــل الشــواطىء حولــك مقمــر



لماذا بعينيك أفق الشرود

وخطوك فى قيده يتعثَّر ؟

أكل الزوارق فيك تغنى

وأنت بكل الموانىء تكفر ؟

أترحل لكن بلا غاية

وأنت لكل النهايات معبر ؟

أتظمأ والأفق منك ارتوى

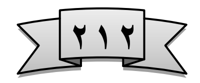
ووجه الليالى بغيضك أخضر

أجبنى فإن الرياح بقلبى

تشق العواصف والأفق أغبر

وأبصر خلف جفونك سرا

بكل التفاسير والظن يسخر



يا نعم

(فريد قرنى)

وأوبـــأت أهـــدابها: يـــا نعـــم

ضـــمَّت حنايـــا مهجـــتى: يـــا نعـــم

الــــرد بالإيجـــاب.. وافرحتـــا

وأطيـب مـا تزجـى نَعـم.. مـن يُعـم

أأخطـــأ الإيحـــاء قلـــبى تـــرى

تقـــول لى العينـــان.. لا.. لـــن.. ولم

لـن يصـبغ الأجفـان لـون الأسـى

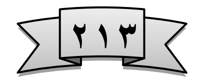
لـــن يعـــرف الوجـــدان طعـــم الألم

انفــضّ ســوق الحــزن راح الضــنا

شــد الرحــال الــوهم.. لم يبــق هــم

قــد عانقــت دنيــاى فجــر الهنــا

قلــبى اســتراح الآن.. جرحــى التــأم



ياكم طويت الأمس أحسو الظمَّا

إدامــى الجــوع.. وصــبرى اللَّقــم

حواسِّــىَ الخمــس قــد اســتقبلت

رفّاتهـــا الحلـــوة.. كيـــف وكـــم

حَــذى بأحضــان الهــوى لهفــتى

خلِّـــى وجـــوه الحـــظ لى تبتســـم

ورشرشــى مــوج الشــذا ألْتَحِــفُ

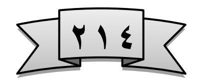
أنســـامه.. أهجـــع بهـــا أســـتجم

بجنـــة الوصـــل ســـتحلو الخُطـــى

فى مســـكها ســـوف تســـخ القـــدم

هـا هـو بحـر العشـق رحـب المـدى

تـــدعو إلى شـــطَّيه.. عـــين وفـــم



خمــر الرضــا هَــذَى عنَّــا قيــدها

تقـــول يـــا محـــروم: هيـــا اســـتلم

اســبح ســعيد الــروح طلــق الــرؤى

وغُـــص ورفـــرف وارق وارتـــع وهِـــمْ

وأنفــض تبــاريح الجَــوى والنَّــوى

وانعــم بطــرح الحســن رطبًــا.. وضــم

أرائــك الأنــس اســتوت، فــاتكىء

علـــى بســـاط الأمـــن فيهـــا ونم

موائـــد النشـــوة قـــد أينعـــت

يـــا أيهـــا الموعـــود قـــم فـــالتهم

مـن بعـد طـول الهجـر قـد سـامحت

وأومـــأت أهـــدابها: يـــا نَعَـــم

* * *

عرّافة

(عبدالعزيز بيومى على)

قالت وقد ألقت مَحار بحارها
والرمل منبسط على منديلها

قل سرَّك المستور فهو وديعة
ودع البحار ينير من قنديلها

والسرُّ عند الله فى مكنونه
ما نُبّئَتْ عرّافة بمقولها

خَرَف تُردِّده وليس يردّه
أبدًا سوى صدٍّ لقطع حبالها

يا هذه ؟ الرحمن أمسك سرّه
عن خلقه فخذى.. ورقَّ لحالها

جمعت بصرّتها رمال فنونها
كذبًا يحار محارها لسؤالها

عـــودى لى الـــدَّيان فى قرآنـــه

فمشـــت حيـــاء حـــطّ مـــن تجوالهـــا

كـــذبت منجمـــة وتـــاه متـــابع

لكلامهـــــا، فـــــالكفر فى أقوالهـــــا

* * *

لبنان والحب

(فوزى عطوى)

أأكتب الآنا ما لا يكتب الآنا

يا ألطف الناس أفراحًا وأحزانا

يمر عيد هوانا والهوى تعب

يبث عبر نجا وانا شكا وانا

بأى لمسة عطرٍ تستثار يد

كانت تحيل شهور العام نسيانا

واليوم لم تلتفت فى الأرض سوسنة

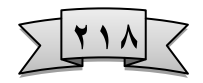
إلا لتبكى بلواها وبلوانا

أأكتب الآن هل حرف أنمنمه

ولا أضاحك فى منفاى لبنانا

هل ينسج الحب من شعرى مآزره

والحزن مضنى قلبًا ووجدانا



ما اخترت هجران لبنانى على ترف

ولا نأيت عن الأحباب سلوانا

لكنّ ما انهار من خلق الرجال به

أدمى بقاياه فارتاعت بقايانا

لبنان، لبنان، ما للنار تنفثها

قذائفالحقد طغيانًا وعدوانا ؟

ما للطوائف تخزى أمر خالقها

فليس تعرف إنجيلاً وقرآنا

ما للملائك تنميها أبالسة

فتستبيحك إنسانًا وعمرانا

واخجلة الدين، إذ تجار هيكله

يردون باسمك أبناء وإخوانا

أأنـــت لبنـــان ؟ يـــا مجـــدًا تضـــيعه

مـا كـان أقسـاك فى الـدنيا وأشـقانا

مـا يكتـب الآن وَجْـدُ بـات يحـزننى

أسـتغِفر الحـب للوَجْـد الـذى كانـا

نشـرت تحـت ظـلال الحـب أشـرعتى

ورحـــت أحضـــن أمواجًـــا وشـــطآنا

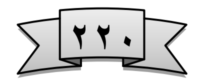
فـــإن تزوبـــع فى عيـــد الربيـــع هـــوى

يبيـــت مـــن نأينـــا القســـرى ظمآنـــا

فكـــــل نيســـــانة فى الأرض تعـــــذرنا

إن بُحْـتُ بَـوح شـجر مثلـى الآنـا !

* * *



ذكرى فى البلطيق

(د / عبده بدوى)

إنى ذكرتـــــك والبلطيــــــق مبتســــم

بكـل يـوم مضـى مـن أيامنـا الحلـوهْ

من يقظة الصبح . والعصفور قد مسحت

ريشـاته الـزرق فى الشـباك والغُـدوة

إلى تــــدبر أمــــر البيــــت فى فــــرح

إلى حـديث، وفنجـانٍ مـن القهـوة

إلى رعايـــــة أطفـــــال قــــد اشـــــتعلوا

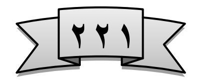
مـن غـير أن تلجئـى يومًـا إلى القسـوه

إلى حيـــــاةٍ كــــأنى حـــــين أدخلهـــــا

أعـيش فى جنـة.. أخطـو على غنـوه

أكــــــاد أهتــــــف والأيــــــام تفصــــــلنا

بمـــا أريـــد فأنـــت الـــروح والسَّـــلْوه



أخـــذت أنظـــر فى الأمـــواج متئـــدا

وأنــت فى داخلــى أغــرودة.. نشــوه

فأنـــت فى الــــنفس نجمــــات ملوَّنــــة

وأنــت فى العــين نجمــات علــى ربــوه

أزهــرتِ أعمــق أعمـــاقى فمـــا وســعتْ

هــذا المكــان.. بــل الــدنيا بــلا شــقوة

لمــا شـــعرتُ بــــأن المـــوج ملـــتطم

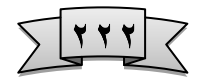
وأن غيْمـــا يغطـــى رقعـــة الصــحوة

رأيـــت عطـــرك قـــد هبَّــــت أناقتــــه

وأن فى خـــاطرى قـــد أشـــرقت ذروه

وأن كفَّــــك شـــــدّت كـــــل نافــــذتى

وأن فى معطفـــى قـــد زرّرت عُـــروه



بين الموت والحياة

(كامل أمين)

طـيرى بمبخـرةِ الصـباح وغـرِّدى

وتعبَّــدى مـــا شــئتِ أن تتعبَّــدى

لا تَخْفلـــى مـــنى فـــإنى طيِّـــبٌ

لا أعتـــدى إلا علـــى مـــن يعتـــدى

مـــا قيمـــة الـــدنيا إذا لم تـــأمنى

فيهـــا مـــن العربيـــد والمتصـــيِّد

لـو كانـت الأمـوات تحمـل مالهـا

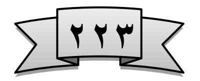
معهـا مـن الـدنيا خـوت كالِفدفِـدِ

وتخيَّــل الأحيــاء موتــاهم كقطَّــا

ع الطريـــق وعـــزَّ مـــن لم يحقِـــدِ

والمـــوت لـــولا أنـــه أجـــل لنـــا

لعددتُـــــه كالقاتـــــل المتعمِّـــــدِ



الـــدَّهر مغــوار الـــورى لا ينتقـــى

نـــــدًّا يُنازِلُـــــهُ ســـــوى المتمـــــرِّد

والفكـر إن لم يسـكن الألفـاظ أر

واحُ بظهـــــر الغيـــــب لم تتجســـــد

والبحـــر يعطـــى مـــن يغـــامر دَرّهُ

ويـــرد مـــن فى شـــطِّه صِـــفر اليـــدِ

بعـض التنـاقض فى الحيـاة ضـرورة

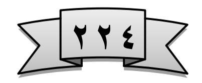
فـــالفجر يولـــد فى الظـــلام الأســـود

خذ من يدى الدنيا بما أعطت ولا

تمـــدد يـــديْك لشـــاعر فى معبـــدى

هـــو أســـرةُ الكُتَّـــاب والـــرواد فى

كـــلِّ العصـــور تـــرد عنهـــا المعتـــدى



لو كان مهد النجم موطنه السما

ما كان (عيسى) مهده فى مِذْود

للزَّهر منِّى بعض أخلاف الطَّلَى

وعلى خزامى الفجر بعض تنهدى

أوراق زيتون بكل يتيمةٍ

شطر يروح بها وشطر يغتدى

الفجر يولد كل يوم مرَّة

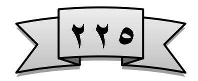
والشَّعر يشهد كل يوم مولدى

من لم يدع للناس شيئًا ما يفيـ

ـدهم نسوه كأنَّه لم يوجد

فأبليتُ فى الأكفان، ماذا عنده

والجوهر العريان.. ماذا يرتدى



الشاعرة والفراشة

(فدوى طوقان)

هنا فوق الربوة العالية   هناك فى الأصائل الساجية
فتاة أحلام خيالية   تسبح فى أجوائها النائية
الصمت والظل وأفكارها   رفاقها.. والسرحة الحانية

* * *

رنت فتاة الشعر مأخوذة   بصور الطبيعة الخالبة
والأفق الغربى تطفو به   ألوانه السحرية اللاهبة
كأنه أرض خرافيّة   هوت إليها شمسه الغاربة

* * *

ودّت وفيها القلب ظامىء   لو تأخذ الكون إلى صدرها
تحضنه وتشبع الروح من   آياته الكبرى، ومن سحرها
تعانق الأرض، تضم السَّما   تقبِّل الغيوم فى سيرها

* * *

وطوَّفت بعينها فى المدى   تنهبه بالنظرة الواغله
ما أجمل الوجود واستغرفت   فى نشوةٍ فائضةٍ شامله
تلتهم الكون بإحساسها   بقلبها، بروحها الذاهله

* * *

مـــا أجمـــل الوجـــود لكنهـــا   أيقظهـــا مـــن حلـــو إحساســـها

فراشـــة تجـــدَّلتْ فى الثـــرى   تودعـــــه آخـــــر أنفاســـــها

تمـوت فى صـمتٍ كـأن لم تفـض   مســـــارح الـــــروض بأعراســـــها

* * *

دنـــتْ إليهـــا وانثنـــتْ فوقهـــا   ترفعهـــــا مشــــــفقة حانيــــــة

أختـاه، مـاذا ؟ هـل جفـاك النـدى   فمـــــنّ فى أيامـــــك الزّاهيـــــة ؟

هل صدّ عنك الزهر ؟ هل ضيَّعتْ   هـــواكِ أنســـام الـــرّبى الســـارية ؟

* * *

كـم أشـعلت روحـك حمّـى الصبا   وأنـتِ سـكرى بالشـذى والرضـاب

طـــافرة بـــين ريـــاض الهـــوى   راقصـــةٌ فـــوق الـــرُّبى والهضـــاب

توشوشـــين الزهـــر حـــتى يُـــرى   مـــنفعلاً مـــن هـــذيان الشـــباب

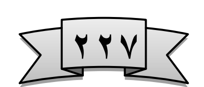
* * *

مـــاذا ؟ تمـــوتين ؟ فواحســـرتا   علـى عـروس الـرَّوض بنـت الربيـع

أهكـــذا فى فـــوران الصـــبا   يطويـــك إعصـــار الفنـــاء المريـــع

وحيـــدةً لا شـــيَّعتك الـــرُّبى   ولابكـــى الـــروض بقلـــب صـــديع

* * *



أختـــاه: لا تأسَـــىْ فهـــذى أنـــا أبكيـــك بالشـــعر الحنـــون الرقيـــقْ
قـــد أنطـــوى مثلـــك منســـيَّةً لا صـــاحبُ يـــذكرنى أو رفيـــق
أوَّاه مـــا أقســـى الـــرَّدى ينتهـــى بنـــا إلى كهـــف الفنـــاء الســـحيق

* * *

واضـــــربت أعماقهـــــا مثلمـــــا روّم إعصـــــار بقلـــــب الخضَـــــمْ
وانتفضـــــت مـــــذعورةً فى أســـــىً وارتعـــــــدت مرعوبـــــــة فى ألم
فلـــم يكـــن يصـــدم أحلامهـــا إلا رؤى المـــوت وطيـــف العـــدم

* * *

وحـــدّقت فى غـــير شـــىءٍ وقـــد حوّمـــتِ الأشـــباح فى رأســـها
لا صـــور الوجـــود خلابـــة تبتعـــث النشـــوة فى نفســـها
ولا رؤى الخيـــــال رفافـــــة تخـــدّر المحمـــوم مـــن هجســـها

* * *

ودفـــق الليـــل كبحـــر طغـــى فانحـــدرت تحـــت عبـــاب المســـاء
تخطـــب فى الـــدَّرْب وقـــد تمتمـــت شاخصـــة المقلـــة نحـــو الســـماء
يـــا مبـــدع الوجـــود.. لـــو صـــنته مـــن عبـــث المـــوت وطـــيش الفنـــاء

* * *

التشـاؤب

(محيي الدين عطية)

لماذا يظل المريض قرونًا يعانى صنوف الفنا والرهق ؟

وهل علة الداء فى فقره ؟ فما بال آباره تندفق ؟

أشكواه من ندرة فى الرجال وأبناؤه يحجبون الشفق ؟

أم الداء من قلة فى السلاح وشاكيه يوشك أن ينطلق ؟

وهل يدعى أنه ضائع ؟ بلا مذهب صالح يعتنق ؟

وكيف وفى راحتيه كتاب، به جاوز السابقون الأفق ؟

لعمرك إن البلاء بعقل تثاءب حتى انغلق

فما زال يبكى على أمسه ويصنع أحلامه من ورق

وما زال يتهم الآخرين بقنص العيون وسلب الحدق

فهذا يكيد له فى المساء وذاك يباغته فى العنق

كأن بصيرته أظلمت، وأن النهار لديه احترق

وما زال يرجع أسبابه، لكل الخرافات حتى اختنق

ومازال يعبد أصنامه وقد صاغها درهمًا من ورق

فلما تمكن من بعضها، تبعثر بين الهوى والنزق

فذاك العليل الذى نرتجى شفاء لأدوائه لو صدق

مختارات من شعر المازنى

١ -الدهر والحياة

أتعــرف الحـــب ؟ وتـــدرى المـــنَى ؟

والشـــجو ؟ هاتيـــك بنـــات الحيـــاه

كـــــذلك الـــــدهر لـــــه صـــــبيةُ

الأمـــس واليـــوم وطفـــل الغـــداه

حـــــدثنى المقـــــدر يومًـــــا ومـــــا

أبصـــره لكـــن أرى مـــا قضـــاه

قـــال: وكـــان الـــدهر خـــدنًا لهـــا

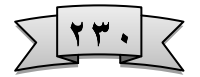
ولم تكـــن تعـــرف خـــدنًا ســـواه

وشـــــــبَّ أبناؤهمـــــــا بيـــــــنكم

علـــى وفـــاءٍ قـــد بلـــوتم جنـــاه

ثم أراد الـــــــــدهر تـــــــــزويجهم

وكـــان هـــذا مـــا تريـــد الحيـــاه



فناديـــــا إن شـــــاوروا قلـــــبكم

وليخـــتر الواحـــد مـــنكم هـــواه

قـــال " غـــدُ " للأمـــس فى جـــرأةٍ

أكبرناأنـــــت فمـــــاذا تـــــراه ؟

فقـــال كـــلا: إن عهـــدى مضـــى

" واليـــوم " مـــا زال وريقًـــا صـــباه

فليتقـــــــدم ولأكـــــــن آخـــــــر

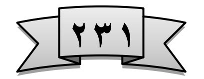
فانتمـــــا أولى بمـــــا اخترتمـــــاه

فعـــانق " اليـــوم " شـــباب " الهـــوى "

وامتـد ثغـر " الغـد " يبغـى " منـاه "

وزوج " الأمـــس " "الأســـى " مكرهـــا

ولم يـــــزل يرســــلُ واهًـــــاواه



تنهّـــد الـــدهر ونـــاجى الحيـــاه

" يا أخت هل وافق قطبُ رحاه "

؟

قالــت: " وهــل للغــد غــير المــنى ؟

أوهــل يـؤاتى الأمــس إلا شـجاه ؟ "

*　　*　　*

۲ -﴿ كان لى ﴾

كــان لى فى العــيش ملهــى كلمــا	أظلــم الهــمّ جــلا عــنى الظلامــا
فطـــوت عـــنى الليـــالى حســـنه	ونشـــرناه علـــى الـــدهر نيامـــا
كلمـــا شـــيّخ دهـــرى عهـــده	رجَّعتْـــه حـــدة الشـــوق غلامـــا
لفّـــنى مـــن بعـــده الهـــم فمـــا	اجتلـــى فيمـــا أرى إلا رمامـــا

*　　*　　*

۳ -﴿ وقفة فى الحياة ﴾

وقفت على الجسر الذى يعبر الورى

إلى المــوت والأشـباح حـولى تخطـرُ

تحـــدثنى نفســـى بـــأنى هالـــكٌ

وتـــــوهمنى الآمـــــال أنِّى خالـــــدُ

ويهمـــس فى أذنى العـــزاء أن اتئـــدْ

فـــإن بُعَيْـــد المـــوت حظـــك وافـــرُ

فأقـــدمت هيابـــا وأحجمـــتُ حـــائرا

يـــدافعنى عـــن نفســـه مـــا يـــراودُ

*　　*　　*

٤ -﴿ إلى صديق ﴾

أهنِّيـــــك بالعيـــــد لا أنـــــنى　　أرى العيـــــدَ أرْوَحَ مـــــن غـــــيره

ولكنعـــــادة هـــــذا الـــــورى　　جـــرت بالتهـــانى علـــى مـــرِّه

كفـــى فرحًـــا أنّ عامًـــا مضـــى　　بمـــا لقـــى المـــرء مـــن كـــرِّه

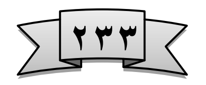
فليـــت القلـــوب إذا مـــا انقضـــى　　تطيـــب وتعـــرضُ عـــن ذكـــره

أرى الـــدهر مـــا فـــات لا ينثـــنى　　فليـــــت الخـــــوالج فى إِثْـــــرِه

يمـــــوت الزمـــــان ولكنمـــــا　　تعـــيش الهمـــوم علـــى قـــبره

وأقعـــدنى عنـــك أنى مـــريض　　أعاتـــب دهـــرى علـــى ســـخره

فهـــل أنـــت قابـــل عـــذرَ أمـــرىءٍ　　يـــودّ التـــبرؤ مـــن عـــذره ؟



نظرت فى فنجان القهوة بعد فراغى من شربه، فقالت: " هل تسمح لى أن أقرأ بختك ؟ " فقلت: " إنى أعرف بختى مقدما " فقالت: " لابد من قراءته فإنه يحوى أسرارًا خطيرة "، وفى هذه القصيدة تسجيل لما دار بيننا من حوار طريف:

قارئة الفنجان الحسناء

(أ / على الجندى)

لـــيس بخـــتى بالـــذى أجهلـــه	إن بخـتى لـيس بالبخـت السـعيد
أتـــرى العلـــم الـــذى أعهـــده	فوقـه علـمُ لـدى الحسـن جديـد
كيـــــف يحتـــاج إلى عرّافـــةٍ	أعــرف النـاس بأسـرار الوجــود
ذاك حظـــى لم يكـــن يصـــحبنى	منـــذ قـــالوا: زيّـــن المهـدَ وليـد
لا تزيـــدينى بـــه علمـــا فمـــا	خـبر الأشـواق كالصـب العميـد
أتُـــرى الفنجـــان فى أســـكاره	يكشـف الأحـوال: مـن بيض وسـود
كـــلُّ يـــومٍ كأخيـــه فى الأســـى	وزمـــانُ الـــنحس لا يـــأتى بعيـد
فأجابـــت: شـــاعر منطلـــق	بالخيـــالات إلى الأفـــق البعيـــد
شـــعره المـــزرى بأزهـــار الرّبـــا	وحـى شـيطان مـن الجـن مريـد
يجعـــل الحبَّـــة مـــن أوهامـــه	قبَّـــةً شمّـــاء كالقصـــر المشـــيد
ويُحيـــل المـــاء جمـــرًا لاهبًـــا	ويـــردّ الزهـــر أشـــواك الحديـــد
ويـــرى الصـــبح ظلامًـــا دامسًـــا	وظبـــاء الحســـن أشـــباه القـــرود
لـك فى الفنجـان نهـج، لا حـبُ	منـــه ترقـــى للمعـــالى وتســـود
وانتقـــالُ فيـــه تعلـــو رتبـــةً	يـــومئُ النـــاس إليهـــا بالســـجود
ولـــك العمـــر طـــويلاً خيطـــه	مُحصَـدَ الفَتْـلِ علـى الـدهر مديـد

وقـــوافٍ مـــذهبات شُـــرُدُ ۞ تـــنفح الـــدنيا بأنغـــام الخلـــود
وجميـــع النـــاس إلا ســـاقطًا ۞ لـــك خِـــلٌّ وصـــديق ودود
ثم مـــاذا بعـــد ذا ؟ واختنقـــت ۞ كلمـــات خِلتُهـــا ترجيـــع عـــود
وســـرى فى وجْنَتَيْهـــا خفـــرُ ۞ ألهبـــت وقدتُـــه وردَ الخـــدود
وتنـــزّى غصـــن بـــانٍ نـــاعمٍ ۞ فتنـــزّى منـــه رمـــان النهـــود
ورمـــت وجهـــى بطـــرف فـــاتر ۞ أوطـف الأهـداب للصِّـيد صـيود
ثم راحـــتْ فى شـــرود فـــاتنٍ ۞ ليت شعرى ما الذى يعنى الشرود
قلـت: يـا حسـناء بالحسـن الـذى ۞ لـيس فيـه لـك مثـل أو نديـد
نبِّئيـــنى بالـــذى أضـــمْرتهِ ۞ فإليـــه هـــزّنىَ الشـــوق الشـــديد
فتفـــرَّى ثغرُهـــا عـــن بســـمة ۞ كشـفت سِمْطَـيْن مـن در نضـيد
وأجابـــت: ظبيـــةُ ۞ ســـانحة ۞ تلهـم الشـاعر معسـول القصـيد
تبتغـــى الحـــب نقيًـــا طـــاهرًا ۞ لـيس مـن وعْـدٍ بـه أو مـن وعيـد
لـيس فيـه مـن وصِـال نحتسـى ۞ شـهده الحلـو ومـا فيـه صـدود
هـو حـبِ لـيس أدرِى وصـفَه ۞ غـير قـولى: إنـه حـبُّ ۞ فريـد
أنـت " قَيْسـى " أو " جميلى " صبوة ۞ وأنـا " بثينـة " أو " ليلـى" الخـرود
فقـــل الحـــق وصـــارحنى بـــه ۞ هـل تريـد الحـب ؟ قـل: إنى أريـد
قلـت: " ليلى " أنـت تصفينى الهوى ۞ وأنـــا " قيســـك " والله شـــهيد

*   *   *

ضيعتها

(نبيل أحمد سلطان)

يــا عـــين بكّـــى مــا بـــدالك　　واســـــكبى حزنًــــا عليهـــــا

إنى شـــربت الحـــب يـــومَ　　شـــربته مـــن راحتيهـــــا

وحفظـت يـوم حفظـت شـعرَ　　العاشــــقين علـــى يـــديها

إنســـــــانة فتّانـــــــــة　　خلـــق الحيـــا مـــن وجنتيهـــا

فى طرفهـــا حـــور وســـحر　　هــــــادىء فى مقلتيهـــــا

غنيـــت مـــن جـــدى بهـــا　　وكتبـــت أشـــعارى إليهـــا

أحببتهـــــا وهجرتهـــــا　　وبكيـــت مـــن أســـفى عليهـــا

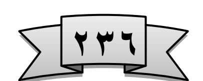
يـــا ســـلوة الماضـــى البعيـــد　　وغنـــوة الشـــعر الأصـــيل

وفتـــات أشـــعار مـــن التشـــ　　بيـــب والغـــزل الجميـــل

ومـــــودة دامــــت ومــــا　　بليـــت مـــن الـــزمن الطويـــل

لا تحســـــبى أنى قصـــــدتك　　تائبًـــا كـــى تغفـــرى لى

فخطيئـــتى كـــبرى وذنـــبى　　لـــيس بالشـــىء القليـــل



لمن يهمه الأمر

(نافع خليل يوسف)

لو قرأت الصحف يومًا ‏ ‏ ‏ ‏ أو تدبرت الملاحق

سوف ينتابك مس ‏ ‏ ‏ ‏ من جنون لا يفارق

قلب الصفحات وانظر ‏ ‏ ‏ ‏ يا رفيقى لا تمالق

دولة الفكر تداعت ‏ ‏ ‏ ‏ وهوت تحت المطارق

وخيول الشعر خارت ‏ ‏ ‏ ‏ مذغدا الشعر ينافق

ورياح الموت هبّت ‏ ‏ ‏ ‏ لم يعد فى الساح خارق

قل لصبيان تعالوا ‏ ‏ ‏ ‏ فوق هامات الخلائق

خففوا الوطء قليلا ‏ ‏ ‏ ‏ واهجروا هذى الطرائق

أى سخف قد جرحتم ‏ ‏ ‏ ‏ وانتقاص للحقائق

كم دعيٍّ بات يهذى ‏ ‏ ‏ ‏ وهو فى الفكر مراهق

يا لأسماءٍ تباهت ‏ ‏ ‏ ‏ سودت وجه الملاحق

أيها القارىء عفوا ‏ ‏ ‏ ‏ إن أكن عنك أشاقق

هل ترى فى الفكر شيئًا ‏ ‏ ‏ ‏ غير مسروق وسارق

جمدوا الإبداع طرا ‏ ‏ ‏ ‏ فغدا الإبداع مارق

قلّب الصفحات واحكم ‏ ‏ ‏ ‏ هل ترى للفكر طارق ؟

دجنوا الشعر وقالوا ‏ ‏ ‏ ‏ شعرنا شعر البنادقِ

ويحكم يكفى هراء ‏ ‏ ‏ ‏ شعركم . شعر الفنادق

اترعوا الصفحات زيفًا ‏ ‏ ‏ ‏ فى سطور كالمشانق

ذاك فنان عظيم ... فاتح من نسل طارق

تلك حسناء تجلّت ... أضرمت هذى الحرائق

صورة باللون تغرى ... ألهبت عقل المراهق

أتُرى نحن قطيع ... أم جنود فى الخنادق ؟

يا لعصرٍ بات يزهو ... فى سقوط فى المزالق

أيها القارىء أقبل ... وانطلق مثل الصواعق

لقّن اللاهين درسًا ... أنت فى التلقين حاذق

لا تخف من كان هشا ... همه كيف يمالق

يا ضياع الفكر فينا ... بعد أن كنا شواهق

أين فرسان القوافى ؟ ... أين هاتيك الخوارق ؟

رب رحماك فإنى ... عائذ ! فالجو خانق !

* * *

حسـد » حسـد

(فريد قرنى)

أحســد الأرضــالتى تمشــى عليهــا

أحســـد العـــين الـــتى ترنـــو إليهـــا

أحســـــد المنـــديل إذ تنشـــــره

ثم تطويـــــه بكلتـــــا راحتيهـــــا

أحســـد العقـــد ترامـــى وانتشـــى

وامتطـــــى فى خُـــيَلاءِ ناهــــديها

أحســـد القـــرط تـــدلّى هائمًـــا

كـــاد ان يأكـــل شـــوقًا أذنيهـــا

أحســـد الكـــوب الـــذى تشـــربه

وهـــى تدنيـــه بطـــرفَىْ إصـــبعيها

أحســـد الكرســـى إذ يحملهـــا

وهـــى ترخـــى فوقـــه مـــن ســـاعديها

أحسد اللقمة إذ تهفولها

وتودّ الموت فى حضن يديها

أحسد المشط إذا أسنانه

هاجمت ليل الدجى فى مفرقيها

أحسد المرآة إذ تكسبها

حمرة الإعجاب تسقى وجنتيها

أحسد العطر إذا مامسها

إن بُرءَ المشتكى من لمستيها

أحسد الدمعة إذ تذرفها

أوَ لم تسعد بسكنى مقلتيها

أحسد الهاتف إذ تفض له

وهو يلقى فمه فى مسمعيها

أحســـد الزهـــرة إذ تصـــبو إلى

بَوْجهـــا الفـــرَّاح مـــن غمازتيهـــا

أحســـد النســـمة تهتـــز علـــى

ربـــوة الصـــدر وتعلـــو منكبيهـــا

كلهـــا أحســـدها أحســـدها

حســـد المشـــفق منهـــا وعليهـــا

الحيـاة الحـب

(سالم حقى)

بين عينيكَ وعينيّ.. كلام

صاغه الحب وأملاه الغرام

ونشيد هامس يهفو له

فى حنايا الصدر قلب مستهام

لِمَ تخفى الحب لا نعلنه ؟

لا يعيش الحب فى جنح الظلام

لِمِ نخفى الحب والدنيا ضحى

وعيونُ النَّاس يقظى لا تنام

ما علينا لو تساقينا الهوى

فى رحاب الطهر عتب أو ملام

فإذا جُنَّ الهوى واحتدمت

سورة الشوق وللشوق احتدام

رفرف الطهر علينا ورعى

فتسامينا.. وجاوزنا الغمام



هكذا الحب الذى نعرفه

نشوة تسمو وآفاق ترام

وحنين تدفأ الدنيا به

وجمال قدسى.. لا يُسام

" الحياة الحب والحب الحياة "

وبلا حب على الدنيا السلام !!

حُب

(الشاعر /فريد قرنى)

حتى خلا يا بشرتى.. بل أعظمى

تهواك.. بل حتى كريّات الدّم

حتى الخيالات التى فى خاطرى

وتطلّ من عينى وتشرق فى فمى

حتى المنَى يجتاح وجدانى سنا

و تَهز أحلام الحنين النوَّم

حتى مدامع لهفتى وصبابتى

تنداح فى درب الأنين المضرم

كُلِّى أحبك.. لست أستثنى ولا

أبقى.. وكلِّى جدَّ جدَّ متيم

برغائبى.. بصباى.. بالأمل الذى

يخضل عبر ربيع أيامى الظمى

كُلِّــى.. وإنى واثــق مــن صــدقها

كُلِّى.. أكررهـا لكـى.. كـى تعلمـى

مـا أمتـع الكلمـات تعـزف غضَّـة

كــى تســمعيها مــن محــب مغــرم

بتـــوددى.. بتلهفـــى بتشـــوقى

بتعطشـــى لنـــدا الهـــوى المتوســـم

بشــكاية الأيــام يســقيها الضَّــنَى

فتنــوء تحــت الحــزن صــرعى ترتمــى

بضـراعة الأشـجان يلهـب سـوطها

ظَهـرى فأنشـد ملجئًـا كـى أحتمـى

بندى دمى قد سامه حكم الهوى

وأباحـــه حـــتى بشـــهر محـــرم

إنى بك استفتحت صبح سعادتى

ومحـوت مـن دنيـا العـذاب يتيمـتى

أسـتقبل النسـمات مـن ريحانـةٍ

تنْمـاع فى أرجـاء حِـسٍّ المظُلـم

وتجـود بالبشـرى الهتُـون تـزفُ مـن

جـرس بموسـيقى الحنـان مـنغم

وتـرش عطـر الحـب مـن قـارورة

يزهـو شـذاها بالجمـال المفحِـمِ

*　　*　　*

لغة العرب

(الشاعر /أحمد فهمى خطاب)

لغـــةٌ إلى القـــرآن تنتســـبُ

لغـــة الجـــلال وحســـبها النســـبُ

وسِـعَت كتـاب الكـون أحرفهـا

وجميـــع مـــا حَفِلـــتْ بـــه الكتـــب

تســـتوعب الأصـــوات نبرتهـــا

ولكـــل حـــرف رنّـــة عجـــب

بـــالنثر للأفكـــار تســـتلب

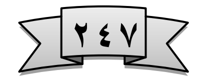
بالشـــعر للألبـــاب تختلـــب

فـــاق الـــذى قـــد ضـــمّ معجمهـــا

مـــا يبتغيـــه العلـــم والأدب

ولكـــل موجـــود بهـــا صـــفة

هـــى سَمْتُـــه والـــروح والعصـــب



قـد أحسـنت نظـم الصـفات فمـا

بنعـــوت رأس يُنعـــتُ الـــذَّنَب

إن غـــاص غـــوَّاصُ لـــه أربُ

فى بحرهـــا.. يـــدنو لـــه الأرب

ولكـــل حـــال مـــا يناســـبه

والقـــول منـــه القَّبْـــرُ والـــذهب

أعطـــت لقـــيس ســـحر قافيـــة

ليلـــى بهـــا.. قـــد شـــفَّها الطـــرب

ولعنـــتر العبســـىّ ملحمـــة

فى ذكـــر عبلـــة والـــوغى لهـــب

تَسْـــرى مـــع الأرواح فى شـــرف

وعلـــى الثَّـــرى تبكـــى وتنتحـــب

لغـــة إلى القـــرآن تنتســـب

مـــن يشـــرفون بهـــاهم العـــرب

ولأمـــة الإســـلام قاطبـــة

هـــى فكرهـــا والمنطـــق الـــذَّرِب

أمـا الـذى زعمـوا مـن اللهجـات

لُغـــىً يشـــوب حروفهـــا اللَّغَـــب

تلـك اللغـى يبغـى العـدو بهـا

تفـــريقهم شـــيعا لِيَشَّـــعِبُوا

يـــدعو العـــدو إلى ســـيادتها

كـــى تغـــرب الفصـــحى فيغتربـــوا

كـى ينكـر الأقـوامُ الأقـوامَ بعضـهم

بشـــتاتها نطقًـــا وإن كتبـــوا

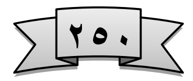
والنكبـــة الكـــبرى إذا انحرفـــوا ... عـــن نهجـــة القـــرآن واجتنبـــوا

مـــن أهمـــل الفصـــحى ولهجتهـــا ... يمســـى بـــلا فهـــم ويضـــطرب

يهـــوى مـــن الفصـــحى للهجتـــه ... يُهـــدى إلى الأعـــداء مـــارغبوا

لكنَّمـــــا القـــــرآن حافظهـــــا ... مـــن كيـــد مـــن جـــاءوا ومـــن ذهبـــوا

لـــولاه.. لانطفـــأت ســـواطعها ... وتمزقـــت أثوابهـــا القشـــب !



إعـتراف

(د / محمد رجب البيومى)

إذا طلــب الإنســـان جاهًـــا وصـــحة

ومـــالاً ســـألت الله عـــونى علـــى نفســـيٍ

تشـــد علـــى جيـــدى اعتصـــارًا بكفهـــا

وهيهـــات أنجـــو مـــن أصـــابعها الخمـــسِ

تـــرى الشـــر خـــيرًا حـــين يرضـــى مزاجهـــا

وتعتـــــده عـــــين الصـــــواب بـــــلا لـــــبسِ

وتوصـــد بـــاب الخـــير إن خـــالف الهـــوى

وتوصـــــمه رغـــــم الطهـــــارة بـــــالرجس

إذا حكَّمـــت حمـــى الغريـــزة أســـكتتْ

حجـــاى فمـــالى إن تـــذمَّرت مـــن نَـــبسٍ

يمـــرُّ زمـــانى حَجَّـــةً بعـــد حجَّـــةٍ

وأضـــحى مـــع الـــذل المشـــين كمـــا أُمْسِـــى

تعـذَّبتُ مـا أكملـتُ أسـبوع راحـة

تتـابع فيـه الصـفو فى اليـوم والأمـس

ولكنـــنى كابـــدت إعصــــار لجَّــــة

هـوَى زورقـى فيـه إلى حيـث لا يرسـى

فـإن هاضـنى الإعيـاءُ أسـلمت مقـودى

لرجْلـى تمضـى عكـس مـا يبتغـى رأسـى

وإن عـاد تفكـيرى . وقـلَّ معـاده .

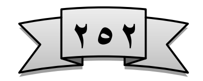
تصـدى هـوى نفسـى فقلّـل مـن بأسـى

تعهّــدتُ عقلــى قارئًــا أىَّ قــارىء

أنَقِّــل مــن طـرْسٍ حجــاى إلى طِـرْس

فأشـرق نـورًا مـا أضـأتُ مـن الـدجى

وأثمــر رضــا مــا بــذرتُ مــن الغــرس



ولكــنّ نفســى لم تَفِـد ضـوء شمعـةٍ

فشــيطانها يــأبى اســتماعًا إلى درســى

تمـــرد واســـتعلى كـــأن رئاســـة

لـــه رفعتْـــهُ فـــوق مَقعـــد الأنـــس

ورُبَّ غريـــر لم يطـــالع صـــحيفة

وإبليســـه مـــن شـــدة الحـــزم فى حـــبس

تلقَّـــف طبعًـــا هادئًـــا عـــن جـــدوده

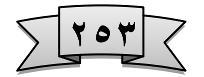
فعـــاش قريـــر العـــين منبســـط الحـــسِّ

إذا لم يُفـــدْ مـــالاً بـــإرث فحســـبه

طمأنينـــة تـــزدان بالبشـــر والأنـــس

ينـــوح الحيـــارى حولـــه وفـــؤاده

مـــن الأمـــن والإيمـــان يطـــرب فى عـــرس



فياليـت لى فى العـيش بعـض هدوئـه

فأذهـل عمـا يـرمض الـنفس مـن هجـس

عفـا الله عـن سـقراط ظـنّ اطلاعـه

على موبقات الرجس ينجى من الرجس

فمن عرف الشر اعتلى عن حضيضه

ورَقَّ بــه التثقيــف فى عــالم القــدس

فهـا قـد عرفتـا الـنحس عرفـان مبصـر

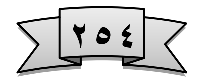
ولم نسـتطع أدنى خـلاص مـن الـنحس

تســوق إليــه مُتْعِسَــاتُ نفوسُــنا

ومَالَـكَ منجـى منـه إن كنـت ذا تعْـسِ

دع المــال والســلطان وانشــد عزيمــة

ليرتفــع البنيــان منهــا علــى أُسِّ



الشاعـر

(يَس الفيل)

شـعاع مـن الغيـب لـلأرض جـاء

ونبــع مـــن الحـــب ثَـــرَّ العطـــاء

وأغنيـــة أشـــرقت فى الـــدجى

ونـــاى تـــألق عـــبر الفضـــاء

ولحـــن تمـــر عليـــه القـــرون

ويخضـــر بـــين يديـــه الفنـــاء

ويمضـــى زمـــان ويـــأتى زمـــان

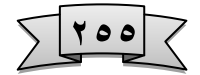
ويخـــتلط الـــذل بالكبريـــاء

وتبتلـع الأرض مـن هُـم عليهـا

أطـــالوا المقـــام وشـــادوا البنـــاء

وينـدفع الصـمت خلـف الضباب

فيرتـــاع كـــل ســـراج أضـــاء



ولا شــيء يبقــى ســوى ذكريــات

ســـراعًا تـــذوب كخـــيط الرجـــاء

ولكـــن مـــا لا نقـــول انتهـــى

ومـــا لا نقـــول عليـــه العفـــاء

هــو الشــعر والشــعر نــبض الحيــاة

بـــه الخلـــد يحـــدو لركـــب البقـــاء

هـــو الشـــاعر الحـــق يحيـــا خلـــودا

ويشـــرق فى كـــل لفـــظ أضـــاء

* * *

مهداة إلى روح الملاح التائه شاعرنا الباقى: " على محمود طه ".

ميلاد شاعر

(طاهر أبو فاشا)

إلى مثله تصبو عذارى الخواطرِ

وفى حانه تصحو سكارى المزاهر

وفى كلِّ همسٍ حوْل معناه ضجةٌ

وفى كل معنىً منه صرخة ثائرِ

أَلَمَّ على الأيام يسقى جديبها

ويبنى جديدًا فوق أطلال داثر

هو الشعر ما غنّى ربيعٌ وما بكى خريفُ

وما اخضلّتْ عيون الأزاهر

تراتيل أنسامٍ وتسبيح جدولٍ

وَأَنَّةُ موجوعٍ ومصباح حائر

أراق على وجه الصباح ضياءَه

وعاقَرَه فى الليل صمتُ الدياجر

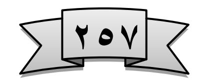
ووِدَّت بناتُ الزهر لوأنّ عرفها

من النغم القدسى سَبْحَةُ خاطر

وإن جمالاً لم تُسَجِّلْهُ ريشةٌ

من الفن نهبٌ للسوافى الثوائر

وإن حياةً لا يُحَسُّ جمالُهَا



لَتَكليفُ مصفودٍ وصفقة خاسرِ
تغنَّت به الآباد من قبل عزفه
كلامًا فجاب الدهر أوَّل عابر
وأرهص للأوتار حتى إذا شدا
تجاوب فرح الكون فى برح ساهر
ودقَّت نواقيس الحياة وأطلقت
رهابينها فى الجو روح المباخر
ونادى منادٍ فى السماوات: أوقدوا
كواكبها فاليوم ميلاد شاعر
فضجّ بأعراسالسماوات عيدها
وفرَّ على شط الحياة شريدها
تجرَّدت الأنغام فهى عوالم
يترجم أسرار الوجود وجودها
وأقبل ربُّ الشعر فى أى موكبٍ
تحفّ به حور السماء وغيدها
وطاف به جبريل قبل نزوله
إلى العالم المحدود والأرض بيدها
فلما دنا من جوهر الشعر زلزَلت
به الساحة الكبرى وماج أبيدها
وقيل لهيا شاعر الكون هذه

هى الجذوة الأولى وأنت وقيدها

وغَوَتْ بالنار القديمة كاهنٌ

ومسَّ بها الدنيا فضاء عمودها

ودبَّ بها معنىً جديدًا وأمرعت

بطائحها الجدباء واخضرّ عودها

وأطلع ساقى الشعر فى البَيْد كرمة

منغّمة يحدو الزمان نشيدها

ونادى نبيٌّ قومه: تلك واحةٌ

على الأفق عذراء الجنان ولودها

فما آمنت بالشعر إلا لحونُهُ

وران على الأرض العجوز جمودها

وقُدِّر للدنيا الشقاء فألحدت

وجدّف غاويها وضلَّ رشيدها

وأشرعت الأطماع فيها ضغائنًا

يجادل فى معنى السلام حديدها

وماكدّر الأيام إلا ظماؤها

وهل شاب ماء العين إلا ورودها ؟

فلا طاب نفسًا بالحياة شقيُّها

ولا قرّ عينًا بالحياة سعيدها

أتنشد فى دنيا الحيارى من اهتدى ؟

أفى الحانة الحمراء ترتاد معبدًا

هرقت . إذن . يا سادِنَ الشعر لحنه

وأهدرت للغافين نايًا مُسَهَّدًا

هى الأرضطبعُ فى بنيها ومن تكن

جبلَّتُه الأولى ترابًا تمرّدا

وكم ضارب فيها بعكّاز تائهٍ

يُعَدُّ من الموتى وإن راح أوغدا

وكانت حياة الناس لولا زحامهم

عليها طريقًا للسلام مُعَبَّدا

فلاتك نجمًا جاوز الليل وحده

بيداء فانثالت أشعته سُدى

لمن مشارقُ فى الأفق إذ كنت لا ترى ؟

وفيم هتاف الورق إن كنت جلمدا ؟

هنالك والدنيا رواية ظالمٍ

وقصة مظلوم وتلفيق منتدى

وفى ليلة ظلماء ينسِل برقها

كما جَرَّدتْ كفُّ الكمىِّ المهَنّدا

وفوقرَباةٍ يكمن الدهر عندهنا

وتبصر فيها . قبل مولده . غدا

وعاربه الشادى وأوْنى بشعره

إلى العالم الثانى ومدَّ له يدا

وكفّ عن الأوتار فهى نواشزُ

كأعصاب محمومٍ ألحَّ به الصَّدى

وقال بنو الموتى: لقد مات شاعرُ

وكيف يذوق الموت من كان يخلدا

بقدر شعور المرءِ يمتدُّ عمره

وفى حَمْأةِ الأيام يَرْدَى بنو الرَّدى

وما مات شادٍ بالجمال وإنما

إلى عالم الألحان عادٍ كما بدا

ومَنْ فهم الأيام لحنًا مجددا

تراءتْ له الأيام لحنًا مجددا

رؤى

(أبو العلاء المعرى)

يحسن مرأى لبنى آدم ... وكلهم فى الذوق لا يعذب

ما فيهم بر ولا ناسك ... إلا إلى نفع له يجذب

أفضل من أفضلهم صخرة ... لا تظلم الناس ولا تكذب

(الشيخ نجيب الحداد)

لكل نقيصة فى المرء عار ... وشر نقائص المرء القمار

هو الداء الذى لا برء منه ... وليس لذنب صاحبه اغتفار

موائد لا يود المرء فيها ... أخاه ولا يراعى الجار جار

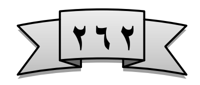
(خليل مطران)

جزى الله قومى كل خير فإنهم ... لقد رفعوا قدرى بما جاز تأميلي

وما خلتنى فوق الذى أنا كنته ... ففيم أرى حيًا قيام تماثيلى

وإنى لذو حلف حاضر ... إذا ما اضطررت وفى الحال ضيق

وهل من جناح على مرهق ... يدافع بالله ما لا يطيق ؟؟



بعث (إسماعيل صبرى) باشا إلى الآنسة (مَيَّ) فى رأس عام جديد يهنئها بهذين البيتين:

يا غرة العام جوزى الأفق صاعدة إلى السماء بآمال المحبينا

إنى سألت لك الأيام صافية يا " مَيُّ " قولى معى بالله آمينا

فلسفة حب

(الهلال أكتوبر ٥١)

(أبو إسحاق الصولى)

كان (عبدالله بن المعتز) الشاعر الأمير يتظاهر بحب فتاة مغنية قبيحة الوجه فقال له أحد أصحابه:

*أيها الأمير، سألتك بالله أتعشق هذه الفتاة التى ما رأيت أقبح منها وجهًا؟!

فأغرق عبدالله بن المعتز فى الضحك، ثم قال يفسر لصاحبه فلسفة حبه لهذه الدميمة:

قلـــــبى وثــــــاب إلى ذا وذا ــــــ لـــــيس يــــرى شـــيئًا فيأبــــاه

يهـــيم بالحســـن كمـــا ينبغـــى ــــــ ويـــــرحم القــــبح فيهـــــواه !

* * *

خـــــلّ النفــــاق لأهلــــــه ــــــ وعليـــــك فــــالتمس الطريقـــــا

واربــــأ بنفســـــك ان تـــــرى ــــــ إلا عـــــــــدوًا أو صـــــــــديقًا

(شاعر أندلسى)

غصن بان مال من حيث استوى ــــــ خَفِــقُ الأحشـــاء موهـــون القـــوى

بـات مـن يهـواه مـن فـرط الجـوى ــــــ كلمـــــا فكـــــر فى البــــين بكـــــى

ما له يبكى لما لم يقع



(شاعر حديث)

يطلب الإنسان فى الصيف الشتا

فـــإذا جـــاء الشـــتا أنكـــره

لـيس يرضـى المـرء حـالاً واحـدًا

" قتـــل الإنســـان مـــا أكفـــره " !

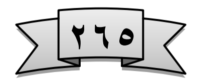
(ابن زريق الكوفى)

ســافرت أبغــى لبغــدادٍ وســاكنها

مـثلاً فحاولـت شـيئًا دونـه اليـاس

هيهــات بغــداد بالــدنيا بأجمعهــا

عنـدى، وسـكان بغـدادٍ هـم النـاس



فى وصف الفسطاط " مصر القديمة "

(الشريف العقيلى)

أحــن إلى الفســطاط شــوقًا وإنــى　　لأدعــو لهــا ألا يحــل بهــا القطــر
وهـل فى الحيـا مـن حاجـة لجمالهـا　　وفى كــل قطــر مــن جوانبهــا نهــر
تبــدَّت عروسًــا والمقطــم تاجهــا　　ومــن نيلهــا عقــد كمــا انــتظم الــدر

وفى وصف متنزه جبل الرصد، ولعله جبل المقطم:

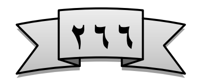
(أمية بن عبدالعزيز)

يا نزهـة الرصـد المصرى قد جمعت

من كل شىء حلا فى جانب الوادى

فــذا غــدير وذا روض وذا جبــل

فالضــب والنــون والمــلاح والحــاوى



من شعر (بشارة الخورى) أو " الأخطل الصغير ":

يــا فلســطين الــتى كــدنا لمــا   كابدتــهِ مــن أســى ننســى أســانا
نحـن يـا أخـت علـى العهـد الـذى   قــد رضــعناه مــن المهــد كلانــا
يثــربُ والقــدس منــذ احتلمــا   كعبتانـــا، وهـــو العُـــرب هوانـــا

فى رثاء (جبران خليل جبران):

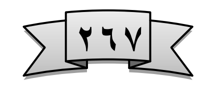
يغســل الأنفــس الجريحــة بالدمــ   ــع فيكســو تلــك الجــراح افــترارا
يسكب النفس والبيان على الطر   س، فيطـوى علـى الظـلام النهـارا
يرســل الفكــرة النقيــة عــذرا   ء، ويرخـــى الضـــحى عليهـــا إزارا

ويقول فى الشكوى:

سـقيت مـرارات الحيـاة فلـم أجـد   كمثل الذى يسقيه من كفك الهجر
وأشـقى شـقىٍّ فى الـورى قلـب شـاعر   نبـا الحـظ عنـه والتقـى الحـب والفقـر
ففــى كــل أفــق مــن أمانيــه مــأتم   وفى كــل عضــو مــن جوارحــه قــبر

(بشارة الخورى)

يــــارب كــــم ؟ وإلى كـــم   أمشـــــى ويركـــــب غـــــيرى ؟
مــــا إن رضــــيت بهــــذا   يــــا رب منــــك لخــــير !
مــــا أبتغــــى منــــك طرفًــــا   رضــــيت منــــك بغــــير



(أبو نواس)

لا أرجـــع الله أيامًـــا مـــررن بنـــا

أيـــام كنـــا نقاســـى الظلـــم والهونـــا

كنـا نسـاق بصـوت الظلـم ينـدبنا

أحبابنـــــا وتناجينـــــا ذرارينـــــا

أيـام كانـت ولاة الجـور فى سـعةٍ

وكـــان صـــاحبنا الفـــلاح مســـكينا

وكـم أتينـا لهـم نشـكو ظلامتنـا

ومـــا وجـــدنا أمـــيرًا قـــط يشـــكينا

يقضـى علينـا بمـا يهـوى ويخصـمنا

بأنـــــه تـــــابع فى ذاك قانونـــــا

حفنى ناصف

(فى أعقاب الثورة العرابية)

وهـل يـأبق الإنسـان مـن ملـك ربـه

فيخـــرج مـــن أرض لـــه وسمـــاء

أبو العلاء المعرى

...من صارع الحق صرعه.

...اخزن لسانك كما تخزن ذهبكَ وورِقكَ، فربَّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة.

...صحة الجسد من قلة الحسد.

...الغنى فى الغربة وطن، والفقر فى الوطن غربة.

...الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر عما تحب.

الهلال . مارس ١٩٥٥م

..." إن الخالق أراد للمرأة أن تكون أمًا للزوج والولد والإنسانية أجمع، ولذلك خلقها كالسمكة فى بحر من العواطف شديد الدفء شفَّاف المياه واسع الأفق".



د / أمير بقطر

" إنّ أشقى ما يشقى به الشيخ: النفس الفتية فى الجسم الضعيف العاجز ".

رقم ١٣

د / أحمد زكى

يعتقد كثيرون أنه إذا وجد ١٣ شخص فى غرفة واحدة أو جلسوا إلى مائدة واحدة أو جلسوا إلى مائدة واحدة فإن واحدًا منهم يموت قبل نهاية العام .

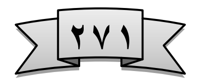
وترجع هذه العقيدة إلى ما روى فى قصة العشاء الأخير الذى شهده المسيح وتلاميذه الاثنا عشر فقد كان بينهم يهوذا الذى خانه ثم ما لبث أن أدرك عظم جرمه فانتحر ".

الغلبة للنساء !

الهلال . مارس ١٩٥٥م

كان "كُثَيّر " أحد عشاق العرب المشهورين، وله فى حبيبته " عزة " شعر رفع اسهما معًا، وينقلون أنه لما مات كانت النساء فى جنازته أكثر من الرجال، وهن يندبنه فجعل الرجال يدفعون النساء عن الجنازة، حتى إن " **محمد بن على بن أبى طالب** " قال لهن: تنحين يا صويحبات يوسف !.. يريد تعييرهن بأنهن من جنس " زليخا " وقصتها مع سيدنا " يوسف " المعروفة، فانبرت إحدى المشيعات ترد بقولها: لقد صدقت.. إننا صويحبات يوسف، وقد كنا نحن النساء خيرًا منكم له معاشر الرجال !

...فلم يكن منه إلا أن استدعاها بعد الجنازة ليناقشها فقالت له: نحن النساء دعونا يوسف إلى اللذات من مطعم ومشرب ومتعة ونعيم، وأنتم معاشر الرجال



ألقيتموه فى الجب وبعتموه بأبخس الأثمان ورميتموه فى السجن، فأينا كان عليه أحن وبه أرأف ! فقال لها: لن تغالب امرأة إلا كانت لها الغلبة. ثم سألها: ألك زوج ؟

فأجابت: لى من الرجال من أنا زوجه..

فقال: صدقت.. مثلك من تملك زوجها ولا يملكها !

محمد شوقى أمين

التفت الزعيم الراحل " مصطفى كامل " وهو فى فراش الموت. إلى صديقه " أحمد شوقى "، وقال له فى ابتسامة حزينة: " سوف ترثينى يا شوقى نعم، أليس كذلك ؟ ".

فسكت شوقى ودمعت عيناه، وفى ذلك يقول بعد وفاة صديقه الزعيم:

ولقد نظرتك والردى بك محدق

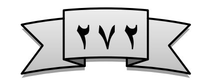
والداء ملء معالم الجثمانِ

يبغى ويطغى والطبيب مضلل

قنط، وساعات الرحيل دوانِ

ونواظرا لعواد عنك أمالها

دمع تعالج كتمه وتعانى



تملـــى وتكتـــب والمشـــاغل جمـــة

ويـــــداك فى القرطــــاس ترتجفـــــان

فهششـت لى حـتى كأنـك عائـدى

وأنـــا الـــذى هـــذا الســقام كيـــانى

ورأيت كيـف تمـوت آسـاد الشرى

وعرفــت كيــف مصــارع الشــجعان

ووجــدت فى ذاك الخيـــال عزائمًـــا

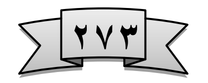
مــــا للمنــــون بـــدكهن يـــدان

وجعلــت تســألنى الرثـــاء فهاكـــه

مـــن أدمعـــى وســـرائرى وجنـــانى

يقول " الحُطَيْئَةَ " فى وصف أمه:

لحـــاك الله شـــرًا مـــن عجـــوز ولقَّـــاك العقـــوق مـــن البنينـــا



وقال فى وصف نفسه:

أرى لى وجهًا قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

* * *

ويقول " بشار " فى الهجاء:

خليلى من كعب أعينا أخاكما ... على دهره إن الكريم معين

ولا تبخلا بخل (ابن قزعة) إنه ... مخافة أن يرجى نداه حزين

كأن عبيد الله لم يلق ماجدًا ... ولم يدر أن المكرمات تكون

فقل لأبى يحيى: متى تبلغ العلا ... وفى كل معروف عليك يمين

* * *

ومن طريف الهجاء ما قاله (أبو العتاهية) فى (عبدالله بن معن بن زائدة):

ألا قل لابن معن ذا الـ ... ـذى فى الود قد حالا

لقد بلغت ما قال ... فما باليت ما قالا

فَصِغْ ما كنت حليت ... به سيفك خلخالا

وما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتَّالا

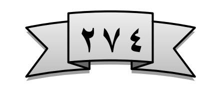
* * *

ويقول (ابن الرومى) فى هجاء امرأة تدعى " بوران ":

كثرت موبقات (بوران) حتى ... ضاق عنها عفو الغفور الرحيم

لو أطاعت كما عصت لاستحقت ... خلة الله دون إبراهيم

* * *



أتقضى معى أن حان حين تجاربى

ومــــا نلتهــــا إلا بطـــول عنـــاءِ

ويحـــــزننى ألا أرى لى حيلـــــة

لإعطائهـــا مـــن ويســتحق عطــائى

إذا ورَّث الجهـــال أبنـــاءهم غـــنى

وجاهًـــا فمـــا أشـقى بـنى العلمـــاء

حفنى ناصف

فى الـورد

الــورد أصــدق للخــدود حكايــة
فعــلام تجحــد فضــله يــا جاحــد

ملــك جميــل شــكله مســتأهل
تخليـــده لـــو أن حيـــا خالـــد

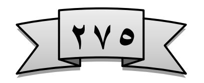
أحمد بن يوسف

لم يضحك الورد إلا حين أعجبه
حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

بـدا فأبـدت لنـا الـدنيا محاسـنها
وراقـــت الـــراح فى أثوابهـــا الجـــدد

وقابلتـــه يـــد المشـــتاق تســـنده
إلى الترائـــب والأحشـــاء والكبـــد

على بن الجهم



أبيات للزعيم / مصطفى كامل، بعث بها إلى أستاذه، حفنى ناصف، حينما نقل من مدرسة الحقوق إلى القضاء:

حَتَّامَ قلبى للوصال يميل، وعلام سيف الصدّ لى مسلول ؟
بدر الوفا (حفنى) المعظم قدره صدر الأماجد " ناصف " المأمول
من يدعى جهلاً وجودَ نظيره فى العالمين فقوله تضليل !
إن هز سيف يراعه بين الورى فالجهل أكبر جيشه مخذول !

أقوال لاذعة

*ينبغى للسياسى أن يكون محيطا بكل جوانب الموضوع الذى يعالجه وذلك لكى يستطيع أن يدور حوله !

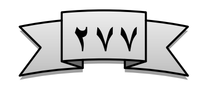
*الزوجات كالأطفال، تشتد حاجتهن إلى الحب فى الوقت الذى لا يكن فيه مستحقات له !

*يكفى أن تسمع شاهدى عيان يصفان حادث تصادم لكى يساورك الشك فيما جاء فى كتب التاريخ !.

الهلال - إبريل ١٩٥٥م

*" رباه.. ارحمنى ساعة موتى.. لقد عشت مغامرًا وأموت مؤمنًا ".

كازانوفا.



حكم خالـدة

*لا يكن حذرك إلا فيما هو فى قدرتك.. وكن مطمئن البال فيما عدا ذلك.

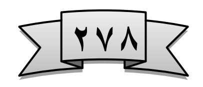
ابكتاتوس الحكيم الرومانى.

*لا تَرُدَّنّ على أحمق: فإنه يستفيد منك علمًا ويتخذك عدوًا.

أبو عبيدة.

*كل شىء يبدأ صغيرًا ثم يكبر، إلا المصيبة، فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر.

نصر بن سيار.



اسألوا الشرطى

*شرب " الأقيشر " الشاعر العباسى ذات ليلة فى بيت خمار فعلم بأمره شرطى، فجاء ليدخل عليه، فلما أحس به الشاعر أغلق الباب فى وجهه، فناداه الشرطى: اسقنى نبيذًا وأنت آمن:فقال الشاعر:

ـ والله أنت ما آمنك، ولكن هذا ثقب فى الباب فاجلس عنده، وأنا أسقيك منه.

ثم وضع فى الثقب أنبوبًا من قصب، وصب فيه نبيذًا من داخل، والشرطى يشرب من خارج حتى سكر والشاعر يتغنى بقوله:

سأل الشرطى أن نسقيه ... فسقيناه بأنبوب القصب

إنما نشرب من أموالنا ... فاسألوا الشرطى ما هذا الغضب

محمد شوقى أمين

ليتنا لم نعش إلى أن رأينا ... كل ذى جبة لدى الناس قطبا

علمًا.. هم به يلوذون، بل قد ... تخذوه . من دون ذى العرش . ربا

إذ نسوا الله قائلين: فلان ... عن جميع الأنام يفرج كربا

وإذا مات يجعلوه مزارا ... وله يهرعون عجما وعربا

بعضهم قبل الضريح وبعض ... عقب الباب قبلوه.. وتربا

حسن البدرى

(من شعراء القرن الثامن عشر)

عظيم الناس من يبكى العظاما ... ويندبهم ولو كانوا عظاما

فهل من مبلغ غليوم عنى ... مقالاً مرضيًا ذاك المقاما

رعاك الله من ملك همام ... تعهد فى الثرى ملكًا هماما

أتدرى أى سلطان تحيي ... وأى مملك تهدى السلاما

دعوت أجل أهل الأرض حربًا ... وأشرفهم إذا سكنوا سلاما

ثم يختمها بقوله:

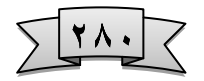
فلو كان الدوام نصيب ملك ... لنال بحد صارمه الدواما

فى عهد السلطان عبدالحميد، سلطان تركيا، قدم (غليوم) ملك ألمانيا السابق إلى الآستانة لزيارة السلطان، وفى زيارته طلب أن يسمح له بزيارة قبر صلاح الدين بالشام. فلما وصل أنحنى أمام القبر ووضع إكليلاً من الذهب وانصرف. فكتب امير الشعراء الأبيات السابقة.

* * *

كل شعبٍ فشا التعصّب فيه

هانَ، والموت من وراء هوانِهْ



محبوب الشرتونى:

قالوا: تحب العُرْبَ، قلت: أحبهم

يقضى الجوار علىّ والأرحامُ

قالوا: لقد بخلوا عليك، أجبتهم

أهلى . وإن بخلوا علىّ . كرام

قالوا: الديانة، قلت: جيلٌ

زائلٌ

ويزول معه حزازة وخصام

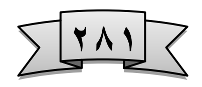
* * *

على الرغم مما كان بين الشعراء من منافسات أدبية، فقدكان " أبو تمام " يعتبر صديقه الشاعر " على بن الجهم " أخًا لا صديقًا فحسب، كما قال:

إن يكن مطرف الإخاء فإننا نغدو ونسرى فى إخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدَّر من غمام واحد

أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد



من قصيدة (صدى الحرب)

لشوقى

*مما قاله (أحمد شوقى) فى الحرب والسياسة والجيش هذه الأبيات التى يخاطب فيها السلطان عبدالحميد:

بسـيفك يعلـو الحـق والحـق أغلـب

وينصـــر ديـــن الله أبّـــان تضـــرب

ومـا السيف إلا آيـة الملـك فى الـورى

ولا الأمـــر إلا للـــذى يتغلـــب

فـــأدّب بـــه القـــوم الطغـــاة فإنـــه

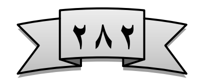
لـــنعم المـــربى للطغـــاة المـــؤدب

وداو بــه الــدولات مــن كــل دائهــا

فــنعم الحســام الطــب والمتطبــب

تُنَـادِمْ خطـوب الـدهر إن بـات ساهرًا

وإن هـــو نـــام اسـتيقظت تتألـــب



ثم يصرح معلنًا أن المجد ينحصر فيما للأمة من جيش قوى فى عدته وعدده وشأنه ومظهره:

وما المجد إلا الجيش شأنًا ومظهرًا

ولا الجيش إلا ربه حين ينسب

...ويفاخر بعد ذلك بانتصار الجيش:

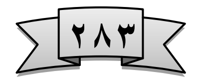
صعدتم وما غير القنا ثم مصعد

ولا سلم إلا الحديد المذرب

ومن كان منسوبًا إلى دولة القنا

فليس إلى شىء سوى العزب ينسب

* * *



(الشاعرة الفلسطينية / فدوى طوقان)

هذى فتاتك يا مروج فهل عرفت صدى خطاها

عادت إليك مع الربيع الحلو يا مثوى صباها

درجت على السفح الخضير على المنابع والظلال

روحًا تفتح للطبيعة، للطلاقة، للجمال !

وهنا، هنا، فى جوك المسحور، جو الشاعرية

كم رحت أستوحى الصفاء رؤى خيالاتى النقية

فتضمنى فى نعسة الإلهام أجنحة خفية

تسمو بروحى فوق دنيا الناس فوق الآدمية !

...وفى نشوة الربيع، وقفت هنالك قبل النكبة، تناجى صورة لها قبل أن تبعث بها إلى فتى أحلامها:

اذهـــبى واعـــبرى الصـــحارى إليـــه

فـــإذا مـــا احتـــواك بـــين يديـــه

ولمحـــت الأشـــواق فى مقلتيـــه

مائجـــات أشـــعة وظـــلالا

مفعمـــات ضـــراعة وابتهـــالا



فاحــذرى لا تعــبرى، لا تبــوحى

لا تبيـــــنى تـــــأثرًا وانفعـــــالا

واكتمــى عنــه مــا يزلــزل روحــى

منــه، واطــوى هــواى مــن عينيــه

فــإذا الليــل ســف منــه الجنــاح

ومضـــــت فى انســـــراحها الأرواح

تتلاقـــى علـــى مهـــاد الأثـــير

عـــبر آفـــاق عـــالم مســـحور

عـــالم الحلـــم مســـبح اللاشـــعور

فاســبقى أنــت كــل حلــم إليــه

واســـتقرى هنـــاك فى جفنيـــه

عـــانقى روحـــه ورفى عليـــه

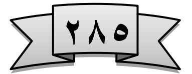
صـــورى لهفـــتى لـــه وحنيـــنى

حدثيــه حــتى يلــوح الصــباح

فـــإذا قبـــل الســـنى عينيـــه

وصـــحا، لم يجـــد هنـــاك لديـــه

غـير " لاشـىء " مـاطلاً فى يديـه



وارجعــى أنــت صــورة بكمــاء
وجههــا خامــد بــلا تعبــير

هكــذا وليظــل حــبى ســرا
غامضًــا إن للغمــوض لســحرا
آســرًا، يجــذب النفــوس إليــه
حيــث تبقــى مشــدودة فى يديــه
لـيس تقـوى على الفكـاك، فكـونى
أنــت مثلــى لديــه عمقًــا وغــورا

هكــذا وليظــل نهــب الظنــون
تائهًــا بــين شــكه واليقــين

* * *

فـدوى طوقـان

أختاه هذا العيد رف سناه فى روح الوجود
وأشاع فى قلب الحياة بشاشة الفجر السعيد
وأراك ما بين الخيام قبعت تمثالاً شقيا
متهالكًا يطوى وراء همومه ألمًا عَتِيًّا
يرنو إلى اللاشىء. منسرحًا مع الأفق البعيد
أترى ذكرت مباهج الأعياد فى " يافا " الجميلة



أهفت بقلبك ذكريات العيد أيام الطفولة
إذ أنت كالحسون تنطلقين فى زهو غرير
والعقدة الحمراء قد رفت على الرأس الصغير
والشعر منسدل على الكتفين محلول الجديلة ؟

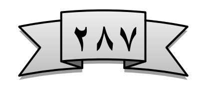
إذ أنتِ تنطلقين بين ملاعب البلد الحبيب
تتراكضين مع اللدات بموكب فرح طروب
طورًا إلى أرجوحة نصبت هناك على الرمال
طورًا إلى ظل المفارس فى كنوز البرتقال
والعيد يملأ جوكنّ بلحنه المرح الطروب ؟

* * *

واليوم، ماذا اليوم غير الذكريات ونارها ؟
واليوم، ماذا غير قصة بؤسكن وعارها ؟
لا الدار دار، لا، ولا كالأمس هذا العيد عيد
هل يعرف الأعياد أو أفراحها روح طريد
عانٍ تقلِّبُهُ الحياة على جحيم قفارها

(فدوى طوقان)

يا وطني مالك يخني على ... روحك معنى الموت معنى العدم
أمضك الجرح الذى خانه ... أُساته فى المأزق المحتدم ؟



جرحـــك مـــا أعمـــق أغـــواره كـــم يتنـــزى تحـــت نـــاب الألم

أيـــن الألى استصـــرفهم جازعًـــا تحســـــبهم ذراك والمعتصـــــــم ؟

مـا بـالهم قـد حـال مـن دونهـم ودون مأســـاتك حـــس أصـــم !

(فدوى طوقان)

غير أن إرادة الحياة لا تلبث أن تغلبها على ضعفها ويأسها فتهب صارخة فى انتفاضة راجفة:

ســـتتحلى الغمـــرة يـــا مـــوطنى ويمســـح الفجـــر غـــواش الظلـــم

والأمـــل الظـــامىء مهمـــا ذوى لســـــوف يـــــروى بلهيـــــب ودم

فـــالجوهر الكـــامن فى أمـــتى مـــا يـــأتلى يحمـــل معـــنى الضـــرم

لـــن يقعـــد الأصـــرار عـــن ثـــأرهم وفى دم الأحـــــرار تغلـــــى الـــــنقم

(فدوى طوقان)

...فيجاوبها من المغرب الأقصى، صدى باق من صوت " أبى القاسم الشابى " طيب الله ثراه:

إذا الشـــعب يومًـــا أراد الحيـــاة

فلابـــد أن يســـتجيب القـــدر !

* * *

أ / محمد الأسمر

قال عن نفسه:

منفـــق فى يومـــه مـــا عنـــده تـــــارك لله تـــــدبير الغـــــد

وقال فى المعتدين:

رجعنـا كمـا كـانوا، وصـاروا كمـا كنـا

كــذاك الليــالى لا تــديم لهــا خــدنا

كــأن بــنى التــاميز (خوفــو) أبــوهم

وجــدهم (مينــا) وليســا همــا منــا

فــتى الشــرق إن الغــرب أدلى بمخلــب

ونــاب، فــلا تهتــز بينهمــا جبنــا

خــذوا حــذركم إن الخطــوب روابــض

وشـيدوا لكـم ركنـين إن هـدمت ركنـا

لما قام نذير الحرب العالمية الثانية، قال قبل وقوعها:

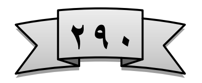
غـام فـوق الأنـام، فهـو سـحاب وبــدا الشــر مــا عليــه نقــاب
وأرى الحـرب " قـاب قوسـين أو أد نى " فــأين العقــول أيــن الصــواب
زمجــــرت أقبلـــــت ثم مــــدت ســـاعديها ولاحـــت الأنيـــاب

...ولما وقعت هذه الحرب قال قصائد كثيرة فيها، منها قصيدته التى يقول فى مطلعها:

أمـا زال فـوق الأرض بكـر وتغلـب فحـتى مـتى هـذا الـدم المتصـبب
جنايـة قابيـل علـى النـاس كلهـم وشـــعبة شـــر لم تـــزل تتشـــعب

...وقال فى وصف الغارات الجوية فى تلك الحرب:

وناعيــة فى الليـل يسـرى نعيبهـا تحــذر ســر الطــائرات وتنــذر
نهضــنا لهــا مســتيقظين وعلمــت أخـا النوم فيمـا علمـت كيـف يسـهر
ونطفـىء أو نخفـى المصـابيح نتقـى عواقـب بعـض النـور والـنجم ينظـر
ولـو نالـه مـا نالنـا لم تلـح لـه مصـابيح مثـل الـروض وهـو منـور
وبـات كمـا بتنـا علـى شـر حالـة لنـا فى ظـلام الليـل والليـل أعكـر
أبابيـل طـير كـالقلاع إذا سـرت سـرى المـوت فيهـا مجـرف ومـدمر



نظـرت لهـا بـين الأشـعة يرتمـى سـناها عليهـا فهـى تخفـى وتظهـر

تطاردهـا تحـت الظـلام مـدافع تظـل إذا مـا أبصـرتها تزمجـر

تبادلهـا موتًـا بمـوت فصـاعد يـدوى، وهـاو مثلـه يتفجـر

تحير " عزرائيـل " مـا بـين صاعد وهـاوٍ وعزرائيـل لا يتحـير

وقد زار الشاعر أ / محمد الأسمر، السودان، وله فيه سودانيات رائعات، ومن الطريف أنه فى تلك الزيارة طلب منه ألا يتحدث فى " وحدة وادى النيل" فأعطى عهدًا بذلك. ثم ألح عليه بعض إخوانه السودانيين فى أحد المجالس أن يعرب عن رأيه فى ذلك فسكت ثم قال باسمًا: " وحِّدُوه " فضحك الحاضرون ثم ارتجل هذين البيتين:

جـل ربى عـن الشـريك فمـا يجـ

رى سـوى مـا يشـاؤه ويريـد

يـا بـنى النيـل منبعـا ومصـبًّا

وحِّـدُوه فـدينا التوحيـد

ولقد مر الشاعر فى هذه الزيارة بحدائق " المقرن " عند ملتقى النيل الأبيض بالنيل الأزرق فى الخرطوم، فسمع فتاة سودانية تغنى، فشجاه صوتها، ومكث يستمع إليها ساعة ثم قال قصيدته " على المقرن " التى جاء فيها:

نأيت فلم أشتق لأهل ولا صحب

ألـيس لقلـبى مـن يحـن لـه قلـبى

وكنـــت قـــديمًا إن نأيْـــت تحـــدرت

دمـوعى ولم يهـدأ علـى مضـجع جنـبى

علـى مقـرن النيلـين غنـت مليحـة

رجوجيـــة أبهـــى مـــن الأنجـــم الشـــهب

فبت على النيلين أشكو لها الصدى

وتشـدو فتروى النفس من صوتها العذب

...وقد بعث الشاعر إلى صديقه (أ / طاهر الطناحى) ذات يوم قصيدة بعنوان (هوان) يبكى فيها حظه، يقول فيها:

خليلـــى قـــد هُنّـــا وكنـــا بنجـــوة — مـن الـذل ننعى مـن يهـون ويخضـع

وكنـا الـداء الخصـام فلـم يكـن — لـذى غضـبة فينـا وإن عـز مطمـع

شـباب وفى بعـض الشـباب حمية — كبـأس المواضـى مـا تلاقـى تقطـع

تقضـت خيـالات وجـاءت حقيقـة — تصـدع مـن أكبادنـا مـا تصـدع

(محمد الأسمر)

...فردّ عليه صديقه بأبيات قال فيها:



خليلـى لا تحـزن فمـا الحـزن مرجـع   لمـا فـات أو مغـن فتـيلاً فيـدفع
أصـابك دهـر طبعـه اللـؤم والأذى   فلـيس بـه للحـر سـلوى ومطمـع
مضـى قبلنـا قـوم شـكوا مـا شـكوته   فهـل كانـت الشـكوى تفيـد وتنفـع
فيا صـاحبى هوّن على النفس واقتصد   وفكـر لأسـباب العُـلاَ كيـف تصنـع

(أ / طاهر الطناحى)

...ولقد أصيب الشاعر بحصى الكلى فكان يعانى منه آلامًا جمة فيقول:

أشـكو إلى الله حصـى بـالكلى   كأنـه فيهـا رواسـى الجبـال
بعـض الـذى ألقـاه مـن وخـزه   أقسـى مـن الطعـن وحـز النصـال
أظـل منـه قائمًـا قاعـدا   منخلـع القلـب ضـعيف المحـال
أسـأل كـل النـاس مستشـفيًا   وطـال الـبرء كثـير السـؤال

ولما انتهت أسئلته إلى إجراء عملية جراحية قال:

الـرأى للمشـرط إن لم تفـد   سـلية العشـب وبـذر الخـلال

ولكن هذه العملية لم يكتب لها النجاح، فلما أحس برحيله قال وهو يستقبل مصرعه:

وربمـا أضـحكنى مصـرعى   بـين أمَـانٍ شـائبات القـذال
أرحـل عنهـا وفى أفقهـا   أشـبه بـالنجم البعيـد المنـال
فيالهـا مـن لوعـة ربمـا   زلـت ولم يقـو عليهـا الـزوال
تظـل بعـدى وهـى نواحـة   تنعـى إلى العـالم حـظ الرجـال
تنعـب فى الـدنيا نعيـب الأسـى   كأنهـا البومـة فـوق الـتلال



(محمد الأسمر)

يقول الشاعر " محمد على الحومانى " فى ديوانه " أنت . أنت " مفاخرًا بالرجعية المنسوبة إليه متحديًا بها من لا يفهمها:

أنـــا يـــا مـــارق رجعـــى　　　طريفًـــــا وتليـــــــدا

أنـــا مفطـــور علـــى هـــذا　　　قيامًـــــا وقعـــــــودا

كيـــف أنفـــكُّ عـــن الرجعـــى　　　تراثًـــــا وجـــــــدودا

إنّهامِـــلْءُ دمـــى مجـــدا　　　وإن ظنـــت جمـــودا

أبـــت الجـــدة فى رأ　　　ســـك كفـــرًا وجحـــودا

لا أرى الجـــدة إلا　　　أن أرى قـــومى أســـودا

وأرى الروعـــة فى الجـــدة　　　نـــارًا وحديـــدًا

تتبنـــانى فأبنيهـــا　　　صـــعودًا وصـــمودا

وتغشـــينى مـــع الليـــل　　　ركوعًـــا وســـجودا

ويقول فى حواء الملهمة:

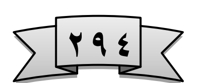
أبـــا عثـــنى قبـــل الأربعـــين　　　جديـــد الصـــبا قلـــق المضـــجع

مشـــت بـــك أيامـــك القهقـــرى　　　مـــن الأربعـــين إلى الأربـــع

وهو القائل عن " الكونا " أو الحصة التجارية فى التموين ويسميها باسمها على ألسنة أصحابها:

يـــا لهـــا عينًـــا تـــرى الظمـــآ　　　ن فى القفـــر العبابـــا

كلمـــا زادتـــه قربـــا　　　منـــه زادتـــه التهابـــا



فـــــإذا العــــين زجاجـــــا وإذا المـــــــــاء ســـــــــرابا

ويقول فيها من القصيدة بعينها:

أنـــــت يـــــا "كونـــــا " ركـــــ ت فصـــــــــفحناك قوتـــــــــا

وحشــــوت الحمـــــل الــــواد ع منَّـــــــــا جهرونـــــــــا

...ويقول فى قصيدة" الشمس الغاربة ":

قـــــــم بنـــــــا نصـــــــعد إلى غــــــــــار حـــــــــراء

حيـــــــث نبـــــــت العـــــز جـــــــــم الخـــــــــيلاء

نســـــــأل الأحجـــــــار عــــــن وحـــــى الســــــماء

كيــــــف حلاهـــــــا رمــــــوزا

حفلـــــت أســــفارها بالعظمــــاء

وتولونــــــا عزيــــــزًا فعزيــــــزا

(محمد على الحومانى)

أحمد شوقى ـ والوحدة العربية

...يقول فى تهنئة الترك بالانتصار سنة ١٩٢٣م:

وازينت أمهات الشرق واستبقت
مهارج الفتح فى الموشية القشب

ومسلمو الهند والهندوس فى جذل
ومسلمو مصر والأقباط فى طرب

ممالك ضمها الإسلام فى رحم
وشيجة وحواها الشرق فى نسب

...ويقول فى اللغة العربية:

ويجمعنا إذا اختلفت بلاد
بيان غير مختلف ونطق

...ويقول:

إن الذى ملأ اللغات محاسنًا
جعل الجمال وسره فى الضاد

...ويقول:

وتقلدى لغة الكتاب فإنها
حجر البناء وعدة الإنشاء

بنـت الحضـارة مـرتين ومهـدت   للملـــك فى بغـــداد والفيحـــاء
وسمـت بقرطبـة ومصـر فحلتـا   بـــين الممالـــك ذروة العليـــاء

...وقال فى الاستعمار البغيض:

ونحـن فى الشـرق والفصـحى بنـورهم

ونحـــن فى الجـــرح والآلام إخـــوان

...ويقول فى تجاوب العرب بالألم فى الأحداث والكوارث:

كلمـــا أنَّ بـــالعراق جـــريح   لمـــس الشـــرق جنبـــه فى عمانـــه
وعلينـــا كمـــا علـــيكم حديـــد   تتنـــزى الليـــوث فى قضـــبانه
نحـــن بـــالفكر فى الـــديار ســـواء   كلنـــا مشـــفق علـــى أوطانـــه

...وهو طالما شارك العرب فى أفراحهم وأتراحهم:

رب جـــار تلفتـــت مصـــر تولـــ   يـــه ســـؤال الكـــريم عـــن جيرانـــه
بعثتـــــنى معزيًـــــا بمـــــآقى   وطـــــنى أو مهنئًـــــا بلســـــانه
كـان شـعرى الغنـاء فى فـرح الشر   ق وكـــان العـــزاء فى أحزانـــه

...وحينما ضرب الأسطول الإيطالى مدينة بيروت فى الحرب المجاهدة بين الإيطاليين العادِيَن وبين العرب والمصريين والأتراك، فزع شوقى، وأشاد ببطولة المجاهدين.

يـا رب أمـرك فى الممالـك نافـذ   والحكـم حكمـك فى الـدم المسفوك

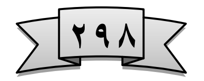
الأجـــل آجـــال دنـــت وتهيـــأت	قـــدرت ضـــرب الشـــاطيء المـــتروك
بيروت مات الأسد حتف أنوفهم	لم يشـــــهروا ســـــيفا ولم يحمـــــوك
ســـبعون ليثًـــا أحرقـــوا أو أغرقـــوا	يـــاليتهم قتلـــوا علـــى (طـــبروك)
كـــل يصـــيد الليـــث وهـــو مقيـــد	ويعـــز صـــيد الضـــيغم المفكـــوك
بـــيروت يـــا راح النزيـــل وأنســـه	يمضـــى الزمـــان علـــىّ لا أســـلوك
أنـــت الـــتى يحمـــى ويمنـــع عرضـــها	ســـيف الشـــريف وخنجـــر الصـــعلوك
لـــكِ فى ربـــا النيـــل المبـــارك جـــيرة	لـــو يقـــدرون بـــدمعهم غســـلوك

...ولما دمّر الفرنسيون دمشق أيام الثورة السورية جزع شوقى جزع الواله، وسخط على أنباء النكبة وكاد يوهم نفسه أن الأنباء غير صحيحة:

وبى ممـــا رمتـــك بـــه الليـــالى	جراحـــات لهـــا فى القلـــب عمـــق
لحاهـــا الله أنبـــاء توالـــت	علـــى سمـــع الـــولى بمـــا يشـــق
تكـــاد لروعـــة الأحـــداث فيهـــا	تخـــال مـــن الخرافـــة وهـــى صـــدق
وقيـــل معـــالم التـــاريخ دكـــت	وقيـــل أصـــابها تلـــف وحـــرق

...ثم يحمل على فرنسا المتنكرة لمبادئها التى قامت ثورتها عليها، ويعجب من مساعدتها المغرضة للمستبعدين على نيل حريتهمويوبخها توبيخًا مرًا:

دم الثـــوار تعرفـــه فرنســـا	وتعلـــم أنـــه نـــور وحـــق
جـــرى فى أرضـــها فيـــه حيـــاة	كمنهـــل الســـماء وفيـــه رزق
بـــلاد مـــات فتيتهـــا لتحيـــا	وزالـــوا دون قـــومهم ليبقـــوا
وحـــررت الشـــعوب علـــى قناهـــا	فكيـــف علـــى قناهـــا تســـترق؟



...وصور الدول العربية تشترك فى بكاء كل عظيم من بنيها، وكل أديب من أدبائها، يقول فى رثائه لحافظ إبراهيم:

هتــف الــرواة الحاضــرون بشــعره   وحـــدا بـــه البـــادون فى البيـــداء
لبنـان تبكيـه وتبكـى الضـاد مـن   حلبـــإلى الفيحـــا إلى صـــنعاء
عــرب الوفــاء وفــوا بذمــة شــاعر   بــانى الصــفوف مؤلــف الأجــزاء

...وأشاد بذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها، ومجد أبطالهم موتى وأحياء:

بــنى البلــد الشــقيق عــزاء جــار   أهـــاب بدمعـــه شـــجن فســـالا
قضــى بــالأمس للأبطــال حقًــا   وأضــحى اليــوم بالشــهداء غــالى
يعظـــم كـــل جهـــد عبقـــرى   أكـــان الســـلم أم كـــان القتـــالا

* * *

ولّادة بنت المستكفى

حين تستعرض شعرها تحكم للنظرة الأولى بأن هذا الشعر لم يخلق إلا للغناء والتغريد.

ودع الصــبر محــب ودعــك ‏ ‏ زائــع مــن سره مــا اسـتودعك

يقــرع الســن علــى أن لم يكــن ‏ ‏ زاد فى تلــك الخطــى إذ شــيعك

يــا أخــا البــدر ســناء وســنا ‏ ‏ حفــظ الله زمانًـــا أطلعـــك

إن يطــل بعــدك ليلــى فلكــم ‏ ‏ بــت أشــكو قصــر الليــل معــك

(ولادة بنت المستكفى)

...وعارضها **شوقى** فى الأغنية التى ينشد فى مطلعها:

ردت الــروح علــى المضــنى معــك ‏ ‏ أســعد الأيــام يــوم أرجعــك

(شوقى)

واستمع إلى ولّادة وهى تكاد تسمعنا خفقات قلبها وخلجات عواطفها وأنين شكواها فى هذه الأبيات إلى حبيبها الشاعر:

ألا هــل لنــا مــن بعــد هــذا التفــرق

سـبيل فيشـكو كـل صـب مـا لقـى

وقــد كنــت أوقــات التــزاور فى الشــتا

أبيــت علــى جمــر مــن الشــوق محــرق

فكيـف وقـد أمسـيت فى حـال قطعـه

لقـد عجـل المقـدور مـا كنـت أتقـى

تمـــر الليـــالى لا أرى البـــين ينقضـــى

ولا الصـــبر مـــن رق التشـــوق معتقـــى

سقى الله أرضًـا قـد غـدت لـك منـزلا

بكـل سـكوب هاطـل الوبـل مغـدق

وقد أجابها الشاعر (ابن زيدون) بقوله:

لحـى الله يومًـا لسـت فيـه بملتقـى

محيـــاك مـــن أجـــل النـــوى والتفـــرق

وكيـف يطيـب العـيش دون مسـرة

وأى ســـــرور للكئيـــــب المـــــؤرّق

مرّت " ولاّدة " يومًا بقصر الوزير عامر بن عبد وس " فألفت أمام القصر بحيرة تجمعت فيها المياه، فقالت للوزير:

أنـــت الخصـــيب وهـــذه مصـــر فتـــــدفقا فكـــــلا كمـــــا بحـــــر

كان يعيش مع (ولاّدة) غادة فاتنة هى تلميذتها وجاريتها (مهجة) وكانت هى المرآة التى تنعكس عليها صور الجمال والفن من سيدتها، فتغنّى (ابن زيدون) بشىء من وصفها، وقد أهاج ذلك غيرة (ولاّدة) وأثار ثائرتها، فكتبت إليه:

لو كنت تنصف فى الهوى ما بيننا

لم تهـــوِ جـــارتِىَ ولم تتخـــير

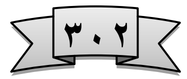
وتركـــت غصـــنًا مثمـــرًا بجمالـــه

وجنحـــت للغصـــن الـــذى لم يثمـــر

ولقـد علمـت بـأننى بـدر السـما

لكـــن ولعـــت لشـــوقتى بالمشـــترى

وكان لابد من الهجر والجفاء والانتقام، وكان لقاء (ولاّدة) بالوزير بداية حب انتقامى عنيف، ولما نكب (ابن زيدون) بهجرها ومكايدة حبيبها الجديد، قال فيها قصيدته المشهورة:



أضحى التنائى بديلاً من تدانينا

وتاب عن طيب لقيانا تجافينا

حالت ببعدكم أيا منافغدت

سودًا وكانت بكم بيضًا ليالينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضى علينا الأسى لولا تأسينا

(ابن زيدون)

إنى ذكرتك بالزهراء مشتاقًا
والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا

وللنسيم اعتلال فى أصائله
كأنما رقّ لى فاعتل إشفاقا

والروض عن مائه الغضّ مبتسم
كما حللت عن اللبات أطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت
بتنالها حين نام الدهر سراقا

نلهو بما يستميل العين من زهر
جال الندى فيه حتى مال أعناقا

كأن أعينه إذ عاينت أرقى
بكت لِمَا بى فجال الدمع رقراقا

(ابن زيدون)

* * *

لا تتردد فى الخير

نرجو الحياة فإن همّت هواجسنا

بالخير قال رجاء النفس أرجاء

وما نفيق من السكر المحيط بنا

إلا إذا قيل هذا الموت قد جاء

(أبو العلاء المعرى)

* * *

إن الهوى لو كان ينـ	ـفذ فيه حكمى أو قضائى
لطلبته وجمعته	من كل أرض أو سماء
فقسمته بينى وبين	حبيب قلبى بالسواء
لنعيش ما عشنا على	محض المودة والصفاء
حتى إذا متنا جميـ	ـعًا والأمور إلى فناء
مات الهوى من بعدنا	أو عاش فى أهل الوفاء

(العباس بن الأحنف)

* * *

رشأٌ لولا ملاحته	خلت الدنيا من الفتن
ما بدا إلا استرق له	حسنه عبدًا بلا ثمن

نـــام لا يعنيـــه مـــا لقيـــت عـــين ممنـــوع مـــن الوســـن

(أبو نواس)

...يقول (شوقى) فى رثاء (الشيخ سيد درويش) يصفه ويصف الموسيقى:

أيهـا الـدرويش قـم بـث الجـوى

واشـــرح الحـــب ونـــاجِ الشـــهداء

اضـــرب العـــود تفـــه أوتـــاره

بالـــذى تهـــوى وتنطـــق مـــا تشـــاء

واسْـــمُ بـــالأرواح وارفعهـــا إلى

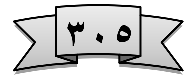
عـــالم اللطـــف وأقطـــار الصـــفاء

...ويقول (شوقى) أيضًا فى رثاء (عبده الحامولى):

يخرج المـالكين مـن حشـمة الملـ ـك وينســى الوقــور ذكــر وقــاره

بصــبا يــذكر الريــاض صــباها وحجـــاز أرق مـــن أســـحاره

يسـمع الليـل منـه فى الفجـر بـا ليـل فيصـغى مسـتمهلاً فى فـراره



شاعر الكنافة (أبو الحسين يحيى الجزار)

وهو شاعر مصرى خفيف الروح عذب الفكاهة، نشأ فى أواخر العصر الأيوبى. إنه يتخيل أن الكنافة فتاة عاقلة تتصد عنه دلالاً، وتتهمه بمحاباة القطائف دونها وترميه بالخيانة، مع أنها مالكة قلبه وهواه:

ومـا لى أرى وجـه الكنافـة مغضـبا

ولـولا رضـاها لم أرد رمضـانها

عجبت لها فى هجرها كيف أظهرت

علـىَّ جفـاء صـدَّ عـنى جِفانَهـا

تـرى اتهمتـنى بالقطـائف فاغتـدت

تصـد اعتقـادًا أن قلـبى خانهـا

ومـذ قـاطعتنى مـا سمعـت كلامهـا

لأن لسـانى لم يخـالط لسـانها



وحلّ رمضان الكريم فى عام من الأعوام فاشتاق الجزار إلى كنافته وقطائفه، وأنّى له والأبواب موصدة والكف صفر فيرسل إلى صديقه (شرف الدين) هذه الأبيات الضارعات:

أيا شرف الدين الذى فَيْضُ جوده

براحتـه قـد أخجـل الغيـث والبحـرا

لـئن أمحلـت أرض الكنافـة إنـى

لأرجو لها من سحب راحتك القطر

فعجـل بهـا جـودًا فمـا لى حاجـة

سـواها نباتًـا يثمـر الحمـد والشـكرا

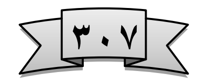
وهو يبرر احترافه الجزارة تبريرًا ينفى عنه المؤاخذة واللوم.

وحسب الجزارة فضلاً أن أطعمت من جوع، ولديك بعض ما قاله (الجزار) لصديقه (شرف الدين):

لا تلمنى يا سيدى شرف الدين إذا ما رأيتنى قصابا

كيف لا أشكر الجزارة ما عشت حفاظًا وأرفض الآدابا

وبها أضحت الكلاب ترجّينى وبالشعر كنت أرجو الكلابا



ولكنه فى أعماقه لا يعترف بهذا التبرير، بل يتعلل به أمام الناس فقط، وفى باطنه ثورة مشبوبة تجد تنفيسها فى مثل قوله:

أصـــبحت لحَّامًـــا وفى البيـــت لا

أعـــرف مـــا رائحـــة اللحـــم

واعتضـت مـن فقـرى ومـن فـاقتى

عـــن التـــذاذ الطعـــم بالشـــحم

جهلتـــه فقـــرًا فكنـــت الـــذى

أضـــــله الله علـــــى علـــــم

...ويأتى بتورية جميلة يستميل بها القلوب فيتردد شعره فى مجال الملح النادرة والطرف البديعة إذ يقول:

ألا قـــــل للـــــذى يســـــأ ل عـــن قـــومى وعـــن أهلـــى

لقـــد تســـأل عـــن قـــوم كـــرام الفـــرع والأصـــل

تـــرجيهم بنـــو كلـــب وتخشـــاهم بنـــو عجـــل

* * *

شعراء وسبحات

بقلم أ / محمد رجب البيومى

(الهلال. إبريل ٥٨)

...قال (أحمد شوقى) فى وحدة الشرق العربى:

إنمــــا الشـــرق منـــزلٌ لم يُفـــرِّقْ

أهلــــه إِنْ تَفرقـــــت أصــــقاعُهْ

وطـنْ واحـد علـى الشـمسٍ والفصـ

ـحى وفى الـدمع والجـراح اجتماعُـهْ

...ويقول فى موضع آخر:

ونحـن فى الشـرق والفصـحى بنـورحمٍ

ونحـــن فى الجُـــرح والآلام إخــوانُ

...وقال فى " هلال الهجرة ":

سـرت الحضـارة حقبـة فى ضـوئهِ ومشـــى الزمـــان بنـــوره مختـــالا

وبـنى لـه العـربُ الأجـاود دولـة كالشـمس عرشًـا والنجـوم رجـالا

والله جـــلّ ثنـــاؤه بلســـانهم خلـــق البيـــان وعلـــم الأمثـــالا

وتخـيّر الأخـلاق أحسـنها لهـم ومكـــارم الأخـــلاق منـــه تعـــالى

كالرسل عزمًا والملائكرحمةً والأسد بأسًا والعيون نوالا

...لما نزل (شوق) أسبانيا فى منفاه أثناء الحرب العالمية الأولى، شعر بألم الوحدة والحرمان واشتد به الشوق إلى وطنه وأهله، فبعث إلى صديقه (حافظ إبراهيم) بهذه الأبيات:

يا ساكنى مصر إنّا لا نزال على ... عهد الوفاء وإن غبنا مقيمينا

هلاّ بعثتم لنا من ماء نهركمو ... شيئًا نبلّ به أحشاء صادينا

كل المناهل بعد النيل آسِنَةٌ ... ما أبعد النيل إلا عن أمانينا

فأجابه (حافظ إبراهيم) بقوله:

عجبت للنيل يدرى أن بلبله ... صادٍ ويسقى ربَى مصرٍ ويسقينا

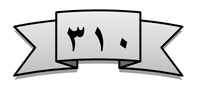
والله ما طاب للأصحاب مورده ... ولا أرتضوا بعدكم من عيشهم لينا

لا تَنْأَ عنه وإن فارقت شاطئه ... وقد نأينا وإن كنا مقيمينا

وبعث (شوقى) أيضًا إلى شيخ الشعراء (إسماعيل صبرى) يرجع شوقه وحنينه إلى بلاده وقومه فى هذين البيتين:

يا سارى البرق يرمى عن جوانحنا ... بعد الهدوء يهمى من مآقينا

لما ترقرق من دمع السماء دمًا ... هاج البكا فخضبنا الأرض باكينا



فأجابه الشيخ بقوله:

يا وامض البرق كم نبَّهتَ من شجن ... فى أضلع ذهلت عن دائها حينا

فالمـاء فى مقـلٍ والنـار فى مهـج ... قـد حـار بينهمـا أمـر المحبينـا

لـولا تـذكر أيـام لنـا سـلفت ... ما بات يبكى دمًا فى الحى باكينا

يـا آل ودىَ عـودوا لا عـدمتكمو ... وشاهدوا ويحكم فعل النوى فينا

يـا نسـمةً ضـمّختْ أذيالها سـحرًا ... أزهـار أنـدلسٍ هـبى بوادينـا

* * *

قال (حافظ إبراهيم) عن شعر (شوقى): " والله إن لشوقى فى شعره لبدوات يعجز عنها كثير من الشعراء، وإن فى قصيدة له . فى كارنارفون مكتشف مقبرة توت عنخ آمون . لبيتين وددت لو أنهما لى بكل شعرى وهما:

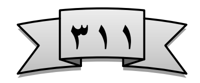
أفضـى إلى خـتم الزمـان ففضَّـهُ ... وحَبَـا إلى التـاريخ فى محرابـهِ

وطوى القرون القهقرى حتى أتى ... فرعـون بـين طعامـه وشـرابهِ

نظم (محمود سامى البارودى) قصيدة فى وصف " مجلس شراب " مطلعها:

امـلأ القـدح ... واعـص مـن نصـح

وارو غلـتى ... بابنـة الفـرح



وهو وزن اخترعه البارودى، فلما أقيمت إحدى حفلات الرقص بقصر عابدين نظم شوقى فى وصفها قصيدة على هذا الوزن مطلعها:

مــــــال واحتجــــــب	وادعـــــــــى الغضـــــــــبْ
ليــــــــت هــــــــاجرى	يشـــــــــرح الســــــــبب
عتبـــــــــه رضـــــــــىً	ليتــــــــــه عتـــــــــب

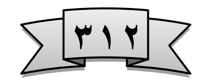
...وكان حافظ إبراهيم، وصديقه عبدالعزيز البشرى سائرين ذات يوم على النيلفأخذا يداعبان قصيدة (شوقى) وينظمان شعرًا فكاهيًا من هذا الوزن، أحدهما ينظم شطرًا، والثانى ينظم شطرًا، حتى أتمّا نظم ستين بيتًا، مطلعها:

شــــــــال وانخــــــــبط	وادعـــــــــى العــــــــبط
ليــــــــت هــــــــاجرى	يبلـــــــــع الــــــــزلط
كلمـــــــــا مشـــــــــى	خطـــــــــوة ســــــــقط
عتبـــــــــه شـــــــــجىً	حبـــــــــه غلـــــــــط
إن أمـــــــــــــــــــــره	فى الهـــــــوى شـــــــطط

...وبلغت (شوقى) هذه المداعبة فضحك لها كثيرًا..........

ولقد طالما داعب (شوقى) صديقه (الدكتور / محجوب ثابت) بقصائد فكاهية تارة فى حصانه (مكسوينى) وتارة فى سيارته القديمة وأخرى فى براغيث عيادته، ويقول فيها شوقى:

براغيـــث محجـــوب لم أنســـها	
	ولم أنــس مــا طعمــت مــن دمــى



تشـــق خراطيمهـــا جـــوربى

وتنفـــذ فى اللحـــم والأعظـــم

وكنـت إذا الصـيف جـاء احتجـ

ـــت فـــراح الخريـــف ولم أحجـــم

ترحـــب بالضـــيف فـــوق الطريـــ

ق فبـــاب العيـــادة فالســـلم

قدانتشـــرت جوقـــة جوقـــة

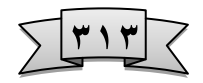
كمـــا رشـــت الأرض بالسمســـم

بـــواكير تطلـــع قبـــل الشـــتا

ء وترفـــع ألويـــة الموســـم

وتبصـرها حـول " بيـب " الرئيـ

س وفى شـــاربيه وحـــول الفـــم



وبـــــين صـــــفائر أســـــنانه

مـــع الســـوس فى طلـــب المطعـــم

...ثم يقول أيضًا(شوقى) فى سيارة (د / محجوب) القديمة التى اشتراها بعد وفاة حصانه (مكسوينى) عليه الرحمة:

لكـــــم فى الحـــــى ســـيارة حــــديث الجـــار والجـــــارة
كســــــيارة شــــــارلوت علـــــى الســـواق جبـــــارة
إذا حرّكهـــــــا مالـــــــت علـــــى الجنبــــين منهــــارة
وقـــــد تحـــــرُنُ أحيانًـــــا وتمشـــــى وحـــــدها تـــــارة
ولا تُشـــــبعها عــــــينُ مــــــن البنــــزين فـــــوارة
تـــــرى الشـــــارع فى ذعـــــر إذا لاحـــــت مـــــن الحـــــارة

...وقد حدث أن وقع خلاف بين د / محجوب، والآستاذ / سليمان فوزى صاحب مجلة (الكشكول) وهى مجلة فكاهية كانت تصدر وقتئذ فأخذ الأستاذ / سليمان يهاجم فى مجلته د / محجوب ويرسمه رسومًا هزلية يغضب منها الدكتور... وكان من لوازم الدكتور محجوب استعمال القافات فى الكلام، وإطلاق كلمة " العيهور " على كل معاكس ومخاصم له، واستعمال " يمينًا " فى كل قسم.

...فنظم شوقى أبياتًا طريفة فى ذلك على لسان د / محجوب، حرص فيها على لوازمه المأثورة فقال:

يمينًـــــا بـــــالطلاق وبالعتـــــاق
وبالـــــدنيا المعلقمـــــة المـــــذاقِ

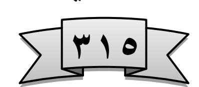
وكـل فقـارة مـن ظهـر " مكـس "
بصـــحراء الإمـــام وعظـــم ســـاقِ

وتربتـــه وكـــل الخـــير فيهـــا
ونســـــبته الشـــــريفة للـــــبراقِ

وبالخطـــب الطـــوال ومـــا حوتـــه
وإن لم يبـــق فى الأذهـــان بـــاقِ

أيشـــتمنى ســـليمان بـــن فـــوزى
و "بَيْـبى " فى يـدى ومعـى طبـاقى ؟

وتحـق يـدى مـن العمـال جمـع
يشـــمّر ذيلـــه عنـــد التلاقـــى



أنـــا الطيّـــار رِجْـــلٌ في دمشَـــق

إذا اشـــتدت ورِجْـــلٌ في العـــراق

أنـــا الأســـد الغضـــنفر بَيْـــدَ أني

تســـــيّرني الجـــآذر في الريـــاق

ألا طُـــزَّ في العيهـــور طـــزٌّ

وإن أبـــدى مجاملـــة الرفـــاق

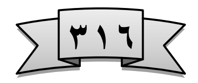
بقارعـــة الطريـــق ينـــال مـــني

ويوســـعني عناقًـــا في الزقـــاق ؟

أمـــور يضـــحك السـعداء منهـــا

ويبكـــي البلشـــفيّ والاشـــتراقي

*　　*　　*



عباس محمود العقاد

...من قصيدة له بعنوان " الحب الأول " عارض فيها قصيدة " ابن الرومى " النونية، واستهلها الأستاذ / العقاد بتلك الأبيات:

يهنيك يا زهر أطيار وأفنان

الطير ينشد والأفنان عيدان

طوباك لست بإنسان فتشبهنى

إنى ظمئت وأنت اليوم ريان

هذا الربيع تجلى فى مواكبه

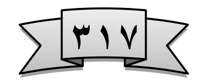
وهكذا الدهر آن بعدها آن

فى كل روض قرى للزهر يعمرها

يا حبذا هى أبيات وسكان

مستأنسات سرى ما بينها عبق

كما تراسل بالأشواق حبان



ويقول فى قصيدته " فلسفة حياة:

يعبـــد القـــوم مـــا يخشـــونه

وأنـــا أعبـــد مـــا لســـت أخـــاف

لـــيس يـــنس الله مـــن ينســـونه

فعـــلام البحـــث فيـــه والخـــلاف

إن وصـــلتم أو وقفـــتم دونـــه

لم يقـــف دون مقـــام أو مطـــاف

وما أصدقه وهو يختم قصيدته " الشتاء فى أسوان ":

كـــم آيـــة فى الكـــون أخـــفى مـــن خفيـــات الضـــمير

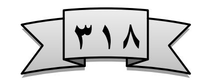
مـــن لا يـــرى إلا العيـــان فمـــا يـــرى إلا اليســـير

اجتمع فى أحد الأيام ثلاثة من الأصدقاء:

العقاد والمازنى ود / أحمد زكى، وكانوا قد اتفقوا على أن يقرض كل منهم قصيدة من بحر معين وقافية معينة وكانت قصيدة (العقاد) هى "كأس على ذكرى " التى مطلعها:

هاتهـــا واذكـــر حبيـــب الـــ

نفـــس يـــا خـــير ثقـــاتى



ودع التلمـــــــيح واجهـــــــر

باسمــــــــــه دون تقـــــــاة

أتـــــرى نحـــــرم حــــتى

ذكـــــــره فى الخلـــــــوات ؟

صــــفه لى صـــفه ومــــا كــــا

ن مجهـــــــول الصـــــــفات

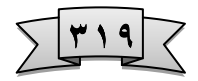
غــــير انى أمتــــع السمـــــــ

ع بحــــــــظ الحـــــــدقات

...وهذه هى الأبيات التى كتبها بعنوان " إلى غاندى " حين أعلن (غاندى) صيامه المعروف:

أتيــت إلى الـدنيا العريضــة عاريـا

وتقضـى بها جوعًا ومـا عـز مأكـل



تركت لهم حتى الطعام فقل لنا

على أى شىء بعد موتك تقبل

إذا البؤس والحرمان كان شفاعة

لعالمك الأعلى فما هو أفضل

إذا كان ما ندعوه بؤس غنيمة

لمن يطلب النعمى فبئس المعول

...وقال فى رثائه لأصدق أصدقائه المرحوم الأستاذ (إبراهيم عبدالقادر المازنى):

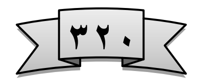
أمير بلاغة وأمين نقد

وربُّ رسالة وبشير عهد

وذو قلم كغصن الروض يهدى

جناه أو كحد السهم يروى

أديب راض أفذاذ المعانى

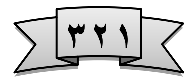


لـــه لُـــب يـــترجم كـــل لـــب

علـــى ألفاظهـــا نـــدًّا لنـــدّ

وينقـل عنـه مـا يخفـى ومـا يبـدى

*　　*　　*



الشاعر الأديب / نقولا فياض

يقول من قصيدة فى حفلة ذكرى الشهداء:

إيـــهِ قـــومى علـــى الحيـــاةِ ســـلامُ

إن أضـــــلَّت ســـــبيلها العقـــــلاءُ

حـــقٌّ هـــذا العهـــد الجديـــد علينـــا

مـــا يشـــاء العُـــلا ويهـــوى الإبـــاءُ

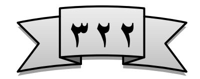
وتـــراث مـــن الضـــحايا مجيـــدٌ

مـــا عليـــه ســـواكم أوليـــاءُ

فـــاحفظوا العهـــد والـــتراث وإلا

نحـن والله . لاهـم . الشـهداء

* * *



مثل فرنسى.. فى شعر عربى !

...أبياتًا ضمنها مثلاً فرنسيًا، وهو: ليت الشباب يعرف، وليت المشيب يقدر ! أما الأبيات فهى:

لم يــدر طعــم العــيش شــبان

ولم يدركـــــــــه شـــــــــيب

جهـــل يضـــل قـــوى الفـــتى

فتطـــــيش والمرمـــــى قريـــــب

وقـــوًى تخـــور إذا تشـــبث

بـــالقوى الشـــيخ الأريـــب

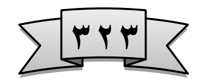
أواه لـــــو علـــــم الشـــــباب

وآه لـــــو قـــــدر المشـــــيب

...وقبل هذا التاريخ بنحو سبعمائة سنة، كان يعيش فى مصر فيه كبير هو " ابن دقيق العيد " ويروى له قوله:

تمنيــت أن الشــيب عاجــل لَمَّــتِي

وقـــرَّب مـــنى فى صـــباى مـــزاره



فآخـذ مـن عصـر الشـباب نشـاطه

وآخــذ مــن عصــر المشــيب وقــاره

...وشاعرنا القديم يتمنى لو أنه جمع بين قوة الشباب وعقل المشيب، وهذا هو مضمون المثل الفرنسى الذى فتن به شاعرنا الحديث:

(محمد شوقى أمين)

* * *

فليقـــل العـــاذل مـــا شـــاءَهُ

فالعشـــق دأب الشـــاعر المِفْلِـــقِ

لـــو لم أكـــن ذا شـــيمة حـــرةٍ

لم أقـــرض الشـــعر ولم أعشـــقِ

(البارودى)

* * *

أبى لى الحـــب إلا حـــيرة المعـــانى

فهـل معـينٌ علـى سـهدى وأحـزانى



لم أجن غير الهوى ذنبًا ولو علمتْ

نفسى بعقبى الهوى ما كنت بالجانى

لله فى كــل شـــىء آيــةٌ وأرى

فى حســن وجهــك معنىً زاد إيمــانى

(أ / محمد مصطفى الماحى)

* * *

...ويقول أ / (محمد مصطفى الماحى) مناجيًا الفجر:

يــا فجــرى ليلــتى الــتى لم أهجــع

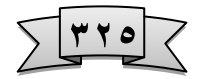
أيــن الرقــاد فقــد نَبَــانِى مضــجعى

أبيبــت قاســى القلــب فيــك منعّمًــا

وأبيـــتُ مضـــطرم الحشـــا والأضـــلع

يـا فجـر صـاح الـديك وابيضّ الدّجى

ومــزار مــن أهــوى بعيــد الموضــعِ



*   *   *

هـــذى طبـــاع النـــاس معروضـــة

فخـــــالطوا العـــــالم أو فـــــارقوا

(المعرِّى)

*   *   *

...يصور شاعر الحضارة الريفية (الهمشرى) فى هذه الأنشودة غناء الفلاح لجاموسته:

تنقَّلـــــــــــى تنقَّلـــــــــــى   مـــــن جـــــدول لجـــــدول

جاموســـــتى يـــــا ســـــاحرة   جـــــوبى الحقـــــول الناضـــــرة

تنقلى تنقلى

يشـــــدو لـــــكِ العصـــــفور   ويهمـــــــــــس الغـــــــــــدير

تنقلى تنقلى

خطوتـــــــك الحســـــــناء   يمشـــــى بهـــــا الرجـــــاء

تنقلى تنقلى

تنقلـــــــــى فى الريـــــــف   وبـــــــالمروج طـــــــوفى

تنقلى تنقلى

جـــــوبى مــــع الصـــــياح   يـــــا منيـــــة الفـــــلاح
يـــــا ظبيـــــة البطـــــاح   تنقلـــــــــى تنقلـــــــــى

من جدول لجدول

هـــــذا هـــــو الربيـــــع   وجـــــــــوه البـــــــــديع

تنقلى تنقلى

وفى لظـــــــى الخريـــــــف   فى جوشــــــك الوريـــــــف
وفى ظـــــلال اللــــوف   بجانــــــب الشـــــادوف

نامى هناك نامى

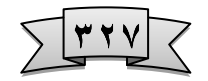
وإن أتـــــى الظـــــلام   ورجـــــــع الأنـــــــام
يركبـــــــك الغـــــــلام   إلى فنـــــــاء الـــــــدار

تنقلى تنقلى

(م.ع. الهمشرى)

...يقول " العقاد " فى رثائه لسيد درويش:

لله " ســيد " الــذى غــنى لكــم   زمنًـــا، فقـــال العـــارفون: مصـــور



إن تسمع الحوذى منه رأيته

عجلاً، فتيمن فى الطريق وتيسر

أو تسمع النوتى منه حسبته

فى النيل يقبل بالشراع ويدبر

أو تسمع الريفى منه لمحته

فى الحقل يحصد فى الرواق ويبذر

أو تسمع الجندى منه نظرته

على أسرَّته الشعار الأخضر

* * *

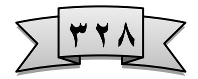
وهذه الأرض من سهل ومن جبل

قبل " القياصر " دناها " فراعينا "

ولم يضع حجرًا بانٍ على حجر

فى الأرض إلا على آثار بانينا

(أحمد شوقى)



...وحين نفى (شوقى) إلى أسبانيا قالوا: تعزى وقالوا سلا أو تسلى، وبلغت المقالة سمعه ونكأت جراحه فقال:

اخـــتلاف النهـــار والليـــل ينســـى

اذكـــرا لى الصـــبا وأيـــام أنســـى

وسلا مصر هل سلا القلب عنها

أو أســـا جرحـــه الزمـــان المؤســـى

مســـتطار إذا البـــواخر رنـــت

أول الليـــل أو عـــوت بعـــد جـــرس

نفســـى مرجـــل وقلـــبى شـــراع

بهمـــا فى الـــدموع ســـيرى وارســـى

واجعلـــى وجهـــك الفنـــار ومجـــرا

ك يـــد الثغـــر بـــين رمـــل ومكـــس

وطـــنى لـــو شـــغلت بالخلـــد عنـــه

نـــازعتنى إليـــه فى الخلـــد نفســـى



وهفـــا الفـــؤاد فى سلســـبيل

ظَـمِـًا للسـواد مـن " عـين شمـس "

شـهد الله لم يغـب عـن جفـونى

شخصـه سـاعة ولم يخـل حسـى

(شوقى)

وأنـــا المحتفـــى بتـــاريخ مصـــر

مـن يصـن مجـد قومـه صـان عرضـا

قـل لهـا فى الـدعاء لـو كـان يجـدى

يـا سمـاء الجـلال لا صـرت أرضـا

(شوقى)

* * *



﴿ حافـــظ ﴾

كـــم ذا يكابـــد عاشـــق ويلاقـــى

فى حـــب مصـــر كثـــيرة العشـــاق

إنى لأحمـــــل فى هـــــواك صـــــبابة

يـا مصـر قـد خرجـت عـن الأطـواق

لهفـــى عليـــك مـــتى أراك طليقـــة

يحمـــى كـــريم حمـــاك شـــعب راق

كلـــف بمحمـــود الخـــلال متـــيم

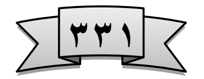
بالبـــذل بـــين يـــديك والإنفـــاق

(حافظ إبراهيم)

* * *

يـــا بـــائع الفجـــل بـــالمليم واحـــدة

كـــم للعيـــال وكـــم للمجلـــس البلـــدى



أخشـى الـزواج وأخشـى أن ينافسـنى

على العـروس صـديقى المجلس البلـدى

إذا الرغيــف أتــى والنصــف آكلــه

والنصـــف أتركــه للمجلـــس البلـــدى

ولم أذق طعــم قــدر كنــت طابخهــا

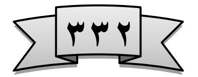
إلا إذا ذاق قبلـــى المجلـــس البلـــدى

كـــأن أمـــى بـــلّ الله تربتهـــا

أوصت فقالـت: أخـوك المجلس البلـدى

(بيرم التونسى)

* * *



﴿ الشاعرة / منــيرة توفيــق ﴾

...تقول فى رثاء زوجها الذى قتل أمام عينيها ليلة عيد الأضحى ولم يكن قد مرّ على زواجها سوى أربع سنوات:

مــا كنــت آمــل أن الــدهر يفجعــنى
بمـــن أراه علـــى الأيـــام مـــدَّخرى

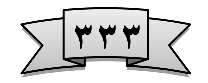
جنحــوا عليــه وجُـنْحُ الليــل معتكــر
وشــدة الحــرص لا تنجــى مــن القــدر

رأتـــه زوجتـــه لـــلأرض منكفئًـــا
جــرت ولم تكــترث بــالروع والخطــر

لهفى على غصنه يذوى لدى سحر
والغصــن يزهــر بالأنــداء فى الســحر

يـا أيهـا القاتـل السفاك سـوف تـرى
يــوم الحســاب عــذاب الله فى ســقر

ويــا شــهيدًا رأت عينــاى مصــرعه



إليـك مـنى دمـى مـن خـالص الـدرر

...وتمضى حتى تقول:

يـا صـرخة المـوت كـم قطَّعـت مـن كبـدى

ويـا نـذير الـردى غاليـت فى الحظـر

...وتقول (منيرة توفيق) فى قصيدة (شعلة الهدى):

مـالى أرى جـرح الهـوى يتقلـب

وشَـرٌّ نـار فى الفـؤاد ويلهـب

وتضـج بـين أضـالعى زفراتهـا

تقضى على عهد الشباب وتـذهب

أمِـن الهـوى هـذا الجـوى ومجونـه

ومـن الصـبابة شـاغل لا يغـرب

الحـق أنـك مـا فتنـت بزائـف

كـلا ولا سـلبت فـؤادى كاعـب



لكنــه حـــب النـــبى المصـــطفى

أنعـــم بـــه حبًـــا فمـــن ذا يعتـــب

وكفـــى فخـــارًا أنـــنى فى مولـــد

" لمحمـــد " أضـــع القـــريض وأكتـــب

والنـــاس حـــولى خُشَّـــعُ وقلـــوبهم

صـرعى الحنـين إلى الحبيـب وتطلـب

والنـــور مـــلء ضـــلوعهم متـــدفق

ينبوعـــه بـــدر يضـــيء وكوكـــب

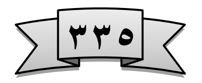
...وتختم قصيدتها بالحمد لله:

الله أكـــبر مـــا تـــرنم شـــاعر

بمناقـب تشـجى النفـوس وتطـرب

فى المحفـل الأسمـى وأكـبر موكـب

للمســـلمين فـــنعم ذاك الموكـــب



والحمــد لله الكــريم علــى الهــدى

والحمــد أجمــل مــا يقــال وأعــذب

...وتقول أيضًا(منيرة توفيق) فى رثاء أخيها (فتحى) حين مات فى ريعان شبابه:
أصـــبحت كالخنســـاء أبكـــى

فى التـــــيقظ والمنـــــام

فلمـا بكــت " صَـحَّى النـدى "

بطـــل المعـــامع والصـــدام

أبكـــى الشـــهامة والوفـــا

والحـــب والـــنعم الكـــرام

أبكـــى أخـــى فتحـــى الشـــبا

ب وطلعـــة البـــدر التمـــام

وتقول أيضًا:



جـرى دمعـى علـى بعـد الحبيـب

كجـــرى النيـــل فى أولى أبيـــبِ

ســـألت الله يجمعـــنى إليـــه

لأن الله أرأف مـــــــــــن أبِي بِي

...وتقول فى قصيدة وصفية تحدثنا فيها بجانب جبل المقطم عن النيل فى ليلة قمرية:

لله مـا أبهـى وأبهـج منظـر النـ

يـــل الســـعيد بمائـــه الرقـــراق

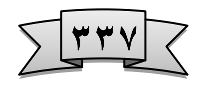
إذ يرســل القمــر المنــير أشــعة

مـــن نـــوره المتـــألق الـــبراق

بصـــفاء مـــرآة ورقـــة كـــوثر

وشـــعاع إشـــراق وعـــذب مـــذاق

يعنولـه طـور المقطـم خاشـعا



في ذلـــة تـــدعو إلى الإشـــفاق

ولست عدو الحسن حاشاي إنني

أرى الحسـن ريحـاني وروحـي وراحيـا

وكيـف ؟ ولم تحـو الجـوانح مضـغة

كقلـبيَ ينبوعًـا مـن الحـب صـافيا

ولكنـني لا أمـنح الحسـن مهجـتي

إذا لم يكـن معـني مـن النيـل ساميا

أهـيم بـه كـالزهر حسـبيَ أنـني

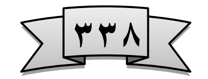
أراه جمـــالاً في الخمائـــل ســـاريا

فيمتعـــني عينًـــا وأنفًـــا وخـــاطرًا

وآنــف أن يمســي بكفّــيَ ذاويــا

(علي الجندي)

رُب حسن هدى إلى خالق الحسن



حيـــارى لم يهـــدهم أنبيـــاء

ودعـــاء باســم الملاحـــة يزجـــى　　　تتلقـــاه بـــالقبول الســـماء

ذكِّرينـــا يـــا جُمَـــلُ بـــالله فـــالله　　　جمـــال هامـــت بـــه الأصـــفياء

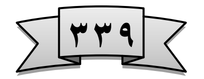
وارجعينـــا إلى الحيـــاة فقـــدمتنا　　　وإن ظُـــــنَّ أننـــا أحيـــاء

(على الجندى)

جمالـــك يغـــرينى بـــأن أتعففـــا　　　وحســـنك يـــدعونى لأن أتصـــوفا

وحبـــك رهبانيـــة وتبتـــل　　　ونسك كسانى من سنا الحق مطرفا

أراك فتعـــرونى لرؤيـــاك خشـــية



كـــأنى أشـــكو فى مُحيّـــاك مصـــحفا

فبصـــرتنى بالرشـــد حـــتى رأيتـــنى

أعـــد جمـــال الـــروح أبهـــى وألطفـــا

وإن الجميل الحق من شف حسه

ومـن نفسـه رقـت ومـن قلبـه صـفا

وأن جمـــال الجســـم إن لم تحَلِّـــهِ

خلائـــق غـــرٌّ كـــان قبحًـــا مزخرفـــا

فـــإن راق حســـن للعيـــون عددتـــهً

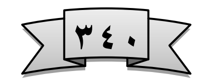
إذا خاصـمته الـروح . حسـنًا مزيفـا

هـواك هـوى نفـس وجلـى ضـبابها

فللـــه مـــا أســـنى هـــواك وأشـــرفا

(على الجندى)

*   *   *



الحـــرب فى حـــق لـــديك شـــريعة

ومـــن الســـموم الناقعـــات دواء

والحـرب مـن شـرف الشـعوب فـإن بقـوا

فالمجـــد ممـــا يـــدعون بـــراء

والحـــرب يبعثهـــا القـــوى تجـــبرا

وينـــوء تحـــت بلائهـــا الضـــعفاء

(أحمد شوقى)

يـــا أيهـــا الجـــيش الـــذى لا بالمـــــدعىّ ولا الفخـــــور

يخفـــى، فـــإن ربـــع الحمـــى لفـــت البريـــة فى الظهـــور

كالليـــث يســـرف فى الفعـــال ولـــيس يســـرف فى الـــزئير

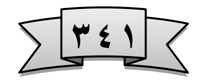
الخاطـــب العليـــاء بـــالأروا ح غاليـــــــة المهـــــــور

(شوقى)

...ويقول (شوقى) فى أحد الأناشيد الوطنية:

لنـا الهـرم الـذى صـحب الزمانـا

ومـــن حدثانـــه أخـــذ الأمانـــا



ونحــن بنــو الســنا العــالى نمانــا

أوائـــل علمـــوا الأمـــم الرقيـــا

*   *   *

سانحة فى الأخلاق

تشطير لأبيات أبى تمام

" إذا جاريت فى خُلُق سفيها "

تلازمه الحماقة والغباءُ

ولم تَرْبأ بنفسك عن أذاه

" فأنت ومن تجاريه سواءُ "

" رأيتُ الحُر يجتنب المخازى "

وَيثنيه عن الجهل الإباءُ

ويحفظ للمودة كل عهدٍ

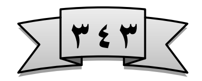
" ويحميه من الغدر الوفاءُ "

" يعيش المرء ما استحيا بخير "

ومًا دام التعاون والإخاءُ

ويكسوه الحياء جميل ثوبٍ

" ويبقى العود ما بقى اللحاءُ "



" فـلا والله مـا فى العـيش خـير "

إذا ســـاء التبـــاغض والعــــداء

ولا فى النـاس إن ذهــب التـآخى

" ولا الـــدنيا إذا ذهـــب الحيـــاءُ "

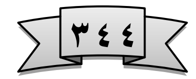
" إذا لم تخـــش عاقبــة الليـــالى "

ولم ينفعـــك علــــمٌ أو ذكـــاءُ

" ولم تـــكُ للكرامـــة مســـتعدًا

" ولم تســتحْىِ فافعــل مــا تشــاءُ "

(طاهر الطناحى)



﴿ الجواهـرى ﴾

أنـا العـراق، لسـانى قلبـه، ودمـى

فراتــه، وكيــانى منــه أشــطار

(الشاعر العراقى / محمد مهدى الجواهرى)

* * *

ودجلــة تمشــى علــى هونهــا

وتمشــى رخــاء عليهــا الصــبا

تريــك العراقــىّ فى الحــالتين

يســرف فى شــحه والنــدى

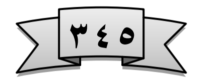
(الجواهرى)

* * *

نافقــت إن كــان النفــاق ضــرورة

متحرقًــا مــن صــنعتى مترمضــا

ومــزيتى وهــى الوحيــدة أنــنى



جاريت طبعى فى الكثير كما اقتضى

* * *

وتنابـــذوا بالجاهليـــة شـــجَّها

مـــن قبـــل نـــور الفكـــر والإســـلام

قبيلـــة يلجـــأ إليهـــا مقعـــد

لا الحـــزم ينجـــده ولا الإعـــزام

* * *

...والجواهرى شاعر مسرف فى طموحه:

طمـوح يـرينى كـل شـىء أنـا لـه

وإن جـلّ قـدرًا دون مـا أبتغـى قـدرا

...ولديه اعتداد زائد بشخصه:

كلمـــا حـــدثت عـــن نجـــم بـــدا

حـــدثتنى الـــنفس أن ذاك أنـــا



*   *   *

...وها هو ذا يشوى الخائنين بحممه اللاهية خلال الوثبة الوطنية الكبرى سنة ١٩٤٨:

ولقـــد رأى المســـتعمرون فرائســـا

منـــا وألفـــوا كلـــب صـــيد ســـائبا

فتعهـــدوه فـــراح طـــوع بنـــانهم

يـــبرون أنيابًـــا لـــه ومخالبـــا

...وجرائم هؤلاء تبرر بالتأويل المكشوف للدستور المؤيد من الخشب المسندة الجالسة فوق مقاعد البرلمان:

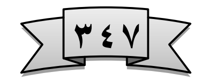
ولقـــد أقـــول لـــرافعين أصـــابعا

ليســـت تحـــس كأنهـــا أحطـــاب

مـــاذا نـــويتم ســـادتى: هـــل أنـــتم

بعـــد الـــرئيس كعهـــده أخشـــاب ؟

هـــل تنهضـــون إذا اســـتثيرت نخـــوة



أو تجمــــدون كـــأنكم أنصـــاب

...ولقد قطع هؤلاء النواب صلتهم بالجماهير المطحونة وتناسوا همومها، وكبلوها بالقوانين الظالمة:

شـعب يُجَـاع وتُسـتدُّر ضـروعُهُ

ولقـــد تمـــار لتحلـــب الأغنـــام

فـــالوعْىُ بغـــى والتحـــرر سُـــبَّة

والهمـــس جـــرم والكـــلام حـــرام

ومـــدافع عمـــا يـــدين مخـــرب

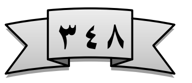
ومطالـــــب بحقوقـــــه هـــــدّام

...وهو فى مجابهته الصامدة للطغاة قد يلجأ إلى سخرية موجعة تفوق الغضب المباشر فى مخاطبة الحكام:

مـــــا تشـــــاءون فاصــــــنعوا

فرصـــــــــــة لا تضــــــــــيّع

مـــــا الـــــذى يســـــتطيعه



مستضـــــــامون جــــــوّع ؟

فشــــــــباب يخـــــــيفكم

للمطــــــــــامير يـــــــــدفع

ولســــــــان ينوشـــــــكم

بالـــــــــدنانير يقطـــــــــع

وضــــــــمير يهـــــــزكم

بالكراســــــــى يزعـــــــزع

عـــــن ذويكـــــم وعــــــنكم

الدســــــــاتير تــــــــدفع

(الجواهرى)

* * *




الحمد لله رب العالمين